بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله ولي ما اولى من نعمه بالجود والكرم ومالك ما اعطى من ساله من النعم وصلى الله
على نبيه مصباح الظلم وعلى آله سادات الامم وبعد فيقول العبد المسكين قليل البضاعة
كثير الاضاعة احمد بن زين الدين الاحسائي كنت في تشويش بال بمعاناة حل وارتحال



واختلال احوال وللقلب جواذب من كل جانب كل ياخذه بوجهه ويصرفه عنه اذ وردت
علي مسائل ليس في الارض لها جواب كالليث الصائل بها الا صعد الصعب وجواب اذ ناها
من وراء الف حجاب صدرت عن الحبر المقدس والطبيب المغرس الشيخ العلي الشيخ عبد علي
بن المرحوم الشيخ علي التوبلي اخذ الله بيده ما تمنى وزاده الله بعده بما يرضى طلب فيها ما ليس
عندي ولا يكون عند كثير ممن بعدي ولقد القى الخطاب الى من ليس معه كل الجواب لانه ظن ماء
وهو سراب ولكن الميسور لا يسقط بالمعسور ولله عاقبة الامور قال ايده الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اقول وانا الفقير الى رحمة ربه الملك المجيب
عبد علي بن علي بن محمد بن احمد الخطيب اني كنت في ريعان الشباب وصفو عيش من
الاحباب الى ان اتاني ما لم اكن في الحساب كنت في زهر الدنيا ورياضها سالكا
شعبها واراضها مستمرا على شهواتها واغراضها حتى قابلتني بصدودها واعراضها وبلتني
بسقمها وامراضها فاخذت في طلب العلوم والنظر فيما رايته مرسوم حتى وفقني الله لتعلم
لفظ كتابه المجيد ثم النحو والتصريف واللغة وعلم التجويد وقرات المعاني الظاهرة والبيان ثم
علم الحساب وعلم الميزان وقرات اصول الفقه واصول الكلام والفقه والتفسير واخبار النبي والامام

عليهم افضل الصلوة والسلم وسافرت للنظر فقرأت في الهيئة ونظرت في كتب الطب لشدة الحاجة
الى ذلك وظللت اخترق تلك الشعب والمسالك فقلت يا نفس اين قوله تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله وقوله تعالى قل انظروا في ملكوت السموات والارض افلا يتدبرون القرآن ان
في ذلك لآيات لاولي الالباب وجعلنا الشمس عليه دليلا وفي انفسكم افلا تبصرون واين
شكر المنعم واين التكاليف وكيف طريقة ذلك فطلبت ذلك وطفقت اخذ من ههنا
ومن ههنا وقرأت قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
فاول درجة هي المجادلة وهي اسفل الدرجات واقل الدلالات فامتطات كاهلها وغاربها وسرحت
بريد نظري في مشارقها ومغاربها وجعلت اقلب نظري في شموسها وبدورها وكواكبها فلم تجد في
من علم المجادلة في الكلام سوى معرفة اصطلاح اهل الكلام حتى اذا هجم الليل وانسدل الظلام وهجعت
عيون الانام قدمت على المعرفة اشد اقدام وقمت على الساق والاقدام فلم اهتد لذلك سبيلا
ولم ار حجة ولا دليلا لكني علمت ان هذه المعارف بعضها ضروري وبعضها كسبي والكسبي ينقسم الى
عقلي والى سمعي فهان على الخطب فالضروري الذي الهمني الله اياه هو كون ان لي صانعا وانه
لا كالمصنوع وكل مصنوع له صانع والصانع غني عن المصنوعات وكل مصنوع محتاج الى مدبره وهو
عدل غني عن الظلم وقد علمت ان من العدالة الا يكلفني بشيء ولم يصفه لي ولا يرسل الي
من يعلمني بما يريده مني وذلك هو كسبي العقلي المعتضد بالتواتر النقلي المورث للعلم القطعي وقد
وصلني ان محمدا ادعى النبوة واظهر المعجز على يده وكان من اعظم آياته القرآن المجيد الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقد عجز الناس عن الاتيان بسورة من مثله فعلمت انه

من العزيز الحميد فوجب علي قبوله وقد علمت ان طاعة محمد صلعم طاعة الله ومعصيته معصية الله لقوله تعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله الى غير ذلك فوجب علي قبول كلام الرسول واتباع امره ونهيه ثم
ايضا باقي العقائد كسبية تسليمية فكلما اتى عنه فهو مقبول ولكني حفظت شيئا وغابت عني اشياء
وهو ان للقرآن بطونا وللبطون بطون وكذلك ان حديثهم صعب مستصعب فلم اهتد لمعرفة تلك
المعرفة وقد قصرت عن ادنى مراقي تلك المرتبة وان كانت كالشمس المنيرة في الظهور عند اهلها
ولذلك صح ان يقال انه قد ينكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم حتى اذا
هدرت الحمامة وصاح الديك ونعق الغراب ونشرت اجنحة الطاوس واشرق الفجر ولاح الضياء
بانت ظلماء وشعاع مصباح اهدى القرى الظاهرة التي هي للنازل في السير بيني وبين القرى
التي بارك الله فيها فقلت لعلي ان اسير فيها ليالي واياما آمنا فجنت خلال تلك البيداء
فصدني لمن ادراك تلك الشموس بقوة بصره الذي هو عين بصيرته فاجابني بلسان حاله
الذي هو اقوى من لسان المقال عند ذوي الكمال والجلال باني متنور خليلا لو سألني احياء الموتى
لاجبته فحدثتني نفسي بان اطلب تحقيق ذلك ليطمئن بها قلبي فاتيته سائلا ارني كيف تحيي الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل
جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا فليت شعري ما هذه الطيور الاربعة وما هذه الجبال العشرة
فلما علمت ان هذا ما لم يهتد اليه سبيلا زاد اشتياقي لها كيف الديار وتاسفت على ما مضى من الازمنة
والاعصار فلازمته فظهر لي منه بعض الظهور بحسب قابليتي التي تعلقت وتكلفت بالكثافة والقصور فلم ازل
في ذلك اقول للعين يا بشراك قد طلعت شمس النهار وغابت عنك الاكدار واغتنموا الفرص فانها

ثم مر السحاب حتى سمعت ما ليت قد صم سمعي عنه وهو داعي الفراق فسال كل البدن ساعات الاجتماع

والتلاق فقلت تزود من شميم عرار نجد، فما بعد العشية من عرار، وخاطبت امكنة الوصال في

الليالي والبكور والآصال اين سكانك الى اين هم اجازا ايمموا ام شئاما قد رضوا البعد

التداني وغدت ظلمة الليل بناعا فعاما وتبقى كل مشتاق لهم سبيل الخيل عنهم والزفاما

انقضى العمر ولم ابلغ به حاجة ندفع ضرا او اواما وقد خلفوا في قلبي النار لما سمعت من تلك الاخبار

وقد خفي علي الامور وقد رجوت كشفها من ذي القابلية العظيمة والدرة المكنونة اليتيمة والمرآة

الصافية الكريمة مشيد دعائم الاسلام والدين والحجة علينا من الحجة على العالمين الشيخ احمد

بن المقدس الشيخ زين الدين مد الله ظلاله واسبل عليه نواله ودعمه في كمال افضاله فلما عرفت

وصل بيني وبين عرفي وعلمت ان المدبر غيري اتيته بمسائل كالوسائل منتفرعا مستمرا فانتظر

وسائل هذا آخرها قدم امام مسائله من كلامه زيد في مقامه وبلغه ربه اعلى مقامه واعلم ايها

الاخ الناظر في هذه الكلمات اني على ما انا فيه من القصور عن تلك المسائل لا يمكنني ارخاء

عنان القلم في هذا الميدان لما يستلزم ذلك من كشف ما لا يجوز كشفه ولكني لما علمت من

حاله ومقاله بلغه الله اعلى امانيه انه يطلب الاشارة والاختصار وذلك احب اليه من الاطالة

والاظهار فكفاني بفهمه ومراده المؤنة وامدني في ادراكه للاشارة الخفية بالمعونة فاذا كان

ما يريد منه اجراء الوجوه الستة اجريتها في الظاهر من العبارة والباطن من الاشارة البتة

ليتم لكل اهل فن من ذلك مطلبهم وليعلم كل اناس مشربهم والان اريد ان انبه على بعض

ما تقدم منها الكلمات ببعض التلويح لقوم لا لاهل ذلك مقام التصريح اذ قد يحتاج اليها فيما بعد قوله

ما ورد

فاول درجة هي المجادلة وهي سفل الدرجات واقل الدلالات في قوله تع ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن اعلم ان الله علم خلقه كما خلقهم انهم على ثلاث
طبقات فامر الله تع نبيه ص ان يدعو الى سبيله اهل كل قسم بما هم عليه مما آتيهم الله وهم اولو
الافئدة وارباب القلوب واصحاب العلوم وسبيل المدعو اليه سبيل الله الى عباده حيث اعطاهم
من كل ما سالوه في المداد الاول في الدواة الاولى وهم السائلون الواقفون ببابه والفقراء
اللائذون بجنابه هنالك فهم اولوا الافئدة الذين يدعوهم بالحكمة والذين اعطاهم من كل ما
سالوه في العلم الاول وهم السائلون الواقفون ببابه الفقراء اللائذون بجنابه هنالك هم
ارباب القلوب الذين يدعون بالموعظة الحسنة والسائلون الواقفون ببابه الفقراء اللائذون
بجنابه الذين آتاهم من كل ما سالوه في اللوح وفي حجاب الياقوت وفي اعراض اكوانهم واشكالهم
واجسامهم وهم اصحاب العلوم واهل الآثار والرسوم المدعون بالمجادلة بالتي هي احسن وسبيل
الله الى عباده هو الوجود في تنزلاته وهذا السبيل هو سبيل العباد الى ربهم بما قدر لهم من
السير في منازله ومقاماته واشار الى الاول النازل بقولهم عليهم السلم نحن صنائع الله
والخلق بعد صنائع لنا وقول علي عليه السلم وسر البسملة في الباء والباء في النقطة وانا
النقطة تحت الباء كما رواه في مشارق الانوار وقال ص ظهرت الموجودات من باء
بسم الله الرحمن الرحيم كما رواه ابن ابي جمهور في المجلي والى الثاني الصاعد كما
في مختصر بصائر سعد للشيخ حسن الحلي بن سليمان الحلي عن جابر عن ابي جعفر ع في قوله تع
ولئن قتلتم في سبيل الله او متم الآية فقال يا جابر اتدري ما سبيل الله قلت لا والله

الا اذا سمعت منك فقال القتل في سبيل علي عليه السلم وذريته فمن قتل في ولايته قتل في
سبيل الله وليس احد يؤمن بهذه الآية الا وله قتلة وميتة انه من قتل ينشر حتى يموت
ومن يموت ينشر حتى يقتل انتهى والقتل الاول ليس بالسيف وانما هو بالولاية ومن كان
كذلك لابد له من القتل بالسيف ومن الموت فمن قتل في الدنيا يبعث مع الصاحب عج
وكان معه حتى يموت ويعيش بالضعف من عمره في الدنيا ومن مات في الدنيا يبعث
معه حتى يقتل بين يديه وانما جرى عليه الامران لانه محض الايمان محضاً وما محض الايمان ان
كان من اولي الافئدة فهو الممتحن قلبه للايمان كما في الروايات وان كان من ارباب القلوب
فقد محض الايمان اليقين في مقامه والتسليم بما وراء ذلك فهم من فهم وايضاً الاشارة
الى السبيل الثاني الصاعد بقوله عم في الدعاء ثم لج بين يدي المبلج من خلقك وقول
علي عم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا وكما روي عنهم عليهم السلم
في تفسير قوله تع وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير
الآية انهم تلك القرى الظاهرة التي قدر فيها السير الى الله وهذا احد معنيي الروايتين
في تفسير الآية فتنزلات الوجود يعني ادبار العقل من الله وبالله هو سبيل الله الى خلقه
فيما سالوه بما آتاهم وترقيات مراتب الوجود يعني اقبال العقل الى الله بالله من الله
بين يديه في جميع الدرجات لكل درجة تحمل فيها ثمرة تجلي صفة وظهور اسم من صفاته واسمائه
عز وجل تنزل الى ما تحتها بها فيها وتصعد الى ما فوقها بها عندها لا فيها فاسفل الدرجات
درجة اصحاب العلوم اعلاها الصور المجردة عن المادة وادناها عالم الاجسام والشهادة

لكنها قرية كثيرة الاخطار لا تقر لاهلها قرار لا يزالون في الظلمة في الليل وتشتد الظلمة عليهم
في النهار يجمعهم عشرون طورا في معارفهم على اختلاف منازلهم وعوارفهم اعلاهم اصحاب
الصور المجردة وادناهم اصحاب الترب الموصدة وفي تلك العشرين المقام حيات
وعقارب الاهوال وظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق
حذر الموت ومن قصد هدايتهم فهو كالناعق بما لا يسمع ولا يفهم الصوت فاذا اراد الله
نجاة من يشاء من اولئك اخذ بناصيته وفتح له باب هدايته وهما قسمان عرفاني
قوله فعله وعمله طلبه تحقق العلم في صدره وعلامته دوام الخشية من الله قال الصادق عليه السلام
اذا تحقق العلم في الصدر خاف ومن خاف هرب ومن هرب نجا انتهى وقال تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء وفي الدعاء لا علم الا خشيتك ولا حكم الا
الايمان بك ليس لمن لم يخشك علم ولا لمن لم يؤمن بك حكم والقسم الثاني من
حصلت له تلك الصورة ولم تعضد بما ذكر من مقتضاها واولئك لا يكادون
يثبتون عليها كما قال عليه السلام العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل ولو ثبتت
ثبتت لتعليل شاذ ولكنها موقوفة الثبوت على الطينة وهي تتحقق بتمام كتاب العبد
لما هو عليه فالثابتة تنبت الخاتمة كالحبة تزرع فتورق فتحمل بالجنة فافهم واما باقي
الاقسام من العشرين فلهم دلالة ضعيفة تكفيهم لجبلتهم ما لم يتجاوزوا فيما توهموا الالفاظ
التي بني عليها التوحيد والايمان والاسلام وهؤلاء لا يجوز ان تعرض عليهم الشبه
ولا يجوز لهم الخوض ولا التفتيش لانهم يتوهمون ما يناسب الشبه وترسخ في نفوسهم

ولا يفهمون ما يجانس الجواب فلا يكادون يدركونه والى مثلهم اشار عليه السلام بقوله همج رعاع اتباع
كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق ه ولذا
تريهم يميلون حيث ما مالت الريح فدرجتهم سفلى الدرجات ودلالتهم اقل الدلالات
وكذلك اصحاب الصور المجردة عن المادة فانهم وان كانوا اقوى من هؤلاء الا انهم
ليشيرون الى شيئ ستوهم ولا يعلمون انه مخلوق مثلهم مردود عليهم واما ارباب القلوب
المدعوون بالموعظة الحسنة فان روح اليقين اذهب عنهم ظلمة الريب والشك بنوره
قال الصادق عليه السلام واذا اشرق نور اليقين فى القلب جاء واذا رجا طلب ومن طلب وجد ه
ونور اليقين هو المعانى يعنى معانى العلم بالتعدا المجردة عن الصورة والمادة والقلب
ملك وزيره نور العقل ووجهه وهو فى الصدر الذى هو العلم كالنقطة فى الدائرة
عليها وهؤلاء تغلب عليهم آثار الفضل فيغلب عليهم الرجاء لسلامتهم من مسمى الكثرة
لان المعانى لا تشخص فيها بهيئات تميزها عند من دونها وفى ذاتها ولاجل ذلك
يقال للعلم انه فى اللوح المحفوظ يعنى الالف المبسوط والكتاب المسطور اشارة الى
الكثرة ويقال للعقل انه القلم والالف القائم والطور اشارة الى وحدته بالنسبة
الى كثرة اللوح الا ان القلم واللوح من الوجود المقيد ويجمع كونهما الدهر فافهم ثم
لما كان العقل ليس له اقتضاء لغير الطاعة لقربه من الخير والوحدة فهو عند نفسه لا
يشهد له وجودا فى كل اطواره الا بربه تعالى لا يحتاج فيما لم يستبنه الى المجادلة بل
اذا بين له فيما لم نظهر له ان الامر دائر بين مقتضى نفسه وطلب غيره اختار ما طلب غيره

لانه لم يرَ بوحدته الا ربه فكان الله بذلك له اقرب اليه من كل شيء بل كل حركاته وسكناته في كل اطواره
بالله لان الله تعالى قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك الحديث وقال تعالى
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به ويده الذي يبطش بها الحديث فالموعظة الحسنة هي فتح
باب يقينه فيما طلبه لانه ابدا لا يقتضي الا الارجح ومثال الموعظة الحسنة في الدليل لارباب العقول
قوله تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد فاذا دار الامر
بين ما يجوز ان يكون من الله وان يكون من غيره فرضا وهو طبق ما في العقل عند نفسه والعقل لله
والله مع العقل كما قلنا بما حصل الارجح وجاء الحق وزهق الباطل فالعقل يطلب ما فيه النجاة
وذلك لا يخفى على كل من قطع الاعتبار عن نفسه لانه عاقل فافهم وتصرف في هذه القواعد بالشهرة
فاني وضعتها للارشاد والتذكرة ان كنت علامة حصل لك منتهى المطلب واما اولوا الافئدة
فهم الذين كشفوا سبحات الجلال التي اولها واخرها انفسهم ووجوداتهم من غير اشارة بل شانهم
تنقيد الاشارة ومحوها حتى صحا لهم المعلوم وهؤلاء اهل المحبة قال الصادق عم واذا انجلى
ضياء المعرفة في الفؤاد احب واذا احب لم يؤثر ما سوى الله عليه هو وشرط ذلك منهم محو
المحبة فانها حجاب كما روي عنه عليه السلم فهؤلاء يدعون بالحكمة وهي المعرفة وهي التي ضدها
العام الانكار ولا تقابل بالشك والجهل الا على سبيل المجاز او الحقيقة الاضافية والعلم
يقابله الجهل واليقين يقابل الشك وهؤلاء اولوا الافئدة ينظرون بنور الله قال عم اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو النور الذي خلق منه وذلك النظر هو التوسم وصاحبه
المتوسم ان في ذلك لايات للمتوسمين وبدايته نظرهم تبلك العين من شل بستم الابرة ممتدا

على ساقين متساويين وقاعدة قوس على محاذاة قطاع اصغر فمتقدّس قاب قوسين وتعظم درجات
ذلك القوس حتى تتجاوز النهاية فاذا خرق حجاب النهاية واخذ في اللّانهاية استدار
كهيئة دائرة ويكون ذلك السّهم الّذي نظر منه نقطة لها فتكون تلك النقطة ممتدة
صاعدة في ذاتها لا الى جهة سواها لامن حيث ذاتها فتكون تلك الدائرة كالكرة
على تلك الممتدّة كالمحور باستدارتها عليها فتكون الدائرة هي عين النقطة والكرة نفس
محورها ظاهرها في باطنها وباطنها في ظاهرها وتلك الحقيقة لا سواها كما رواه في معاني الاخبار
باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه
في ظاهره موصوف لا يرى وباطنه موجود لا يخفى الحديث فاذا تأمّل الناظر بعين
البصيرة ظهر له ان اسفل الدرجات واقل تلك الدلالات درجة اصحاب المجادلة بالتي
هي احسن كما صرّح به في كلامه هذا اذا تحقّق العلم في الصدور وامّا اذا لم تتحقّق بعدم
اجابته للعمل بل بمجرد المجادلة فلا دلالة في ذلك بحال ولا معرفة له بل انّما كشيئه
جهلاً بجهل وانّما اطلقت عنان القلم هنا على خلاف ما وجدت لما ترتّب على هذه
المباحث ولانّها كالاصل لبعض ما يأتي وقوله حتى اذا هدرت الحمامة وصاح الديك
ونعق الغراب ونشرت اجنحة الطاوس الحمامة في الانسان الفلكي فلك القمر
وفي الجوزهر مظهر ينبوعه وفي الانسان الآفاقي ريح الصبا وفي الانسان الادمي
مادّة البلغم التي في ينبوعها من الترية وفي الانسان الطبيعي الغريزية والعبارة عما ذكر
ان الحمامة قمر ميكائيل الغربي عند ريح الصبا من التربة بباطن المريخ والديك شمس هواء

اسرافیل عن ریح الجنوب الثائرة من کبد الفتی المشرقی و الغراب الشعة زحل بمرة عزرائیل
عن ریح الشمال الساکنة من طحال الطفل الذی ازیل عنه رئیس الغراب واجنحة الطاوس
بکمیل جبرئیل بنار الدبور الطائرة من المرة الصفراء للفتی الکوشی بخاطر المریخ
وذلک عند ابتداء اعتدال المزاج بحصول الطبیعة الخامسة من الطبائع الاربع
اذا اعتدلت قال علی عم وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زکیها بالعلم والعمل
فقد شابهت اوائل جواهر عللها فاذا اعتدل مزاجها و فارقت الاضداد فقد شارکت
بها السبع الشداد هی والسبع الشداد زحل والمشتری فاذا ذهب ظاهر المشتری
عن زحل قال الرضا عم ما بعث الله نبیا الا صاحب مرة سوداء صافیة واما
المریخ فقالوا الحدید باطنه فضة وظاهره ذهب وقال الله تعالی باطنه فیه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب یعنی باب السور المضروب قال علی عم وانا قرن من حدید
واما الشمس فتفیض علی زحل من ذات العقل نورا وعلی القمر من صفات العقل
کذلک وعلی المشتری من نور ذات اللوح والکرسی وعلی الکاتب من صفاته
وعلی المریخ من نور ذات الطبیعة وعلی المراة من صفاته فاذا اعتدلت فی الوزن
والصفة تمانعت عنها طبیعة خامسة وهی الاعتدال الذی اشار الیه علی عم باعتدال
المزاج قوله اسعده الله بمدده واشرق الفجر ولاح الضیاء بان ضیاء شعاع
مصباح احدی القری الظاهرة التی هی المنازل فی السیر بینی وبین القری
التی بارکت الله فیها فقلت لعلی ان السیر فیها لیالی وایاما آمنا اشتقاق الفجر

ظهور المال والقرى الظاهرة هم المتعلمون من العلماء كما قال الصادق ع نحن العلماء وشيعتنا
المتعلمون وهذا الاستدلال مبني على رواية ان القرى التي بارك الله فيها هم الائمة ع
ويريد باحدى القرى السراب الذي ظنته ماء، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني
خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون وقوله ايده الله حتى سمعت ما يا ليت قد صم
سمعي عنه وهو داعي الفراق الخ وهو ارتحال الناس من قريتهم المحروسة من الاسواء توبلي
الى المعمورة المسماة بني بتشديد النون تابع بلاد القديم والكل من اوال حرسها الله
من الزوال في المبدء والمآل قال اطال الله بقاءه واشهده لقاءه في آخرته
ودنياه فالاولى الى مؤمل من الجناب الاحمدي ان يبين لنا جملا فالاقوال في
التعبيرات عن الباطن والظاهر وكلام الصوفية المنهي عن اتباعهم وكلام اهل الحق
المأمور باقتفائهم وان يحرر لنا عبارة جامعة بالفاظ وجيزة تؤخذ منها صنعة
المكتوم من كونه شيئا الى كونه حجرا انسانا كاملا والعالم العلوي والسفلي
في الانسان الكامل والعالم الصغير الانساني بحيث لو وقف عليها عرف منها اهل
الظاهر لظاهرهم واهل الباطن لباطنهم واهل التأويل لتأويلهم على حسب التفاسير
التي فهمناها منكم وهي الظاهر وظاهر الظاهر والباطن وباطن الباطن والتأويل
وباطن التأويل بحيث انه يحمل فيها الصنعة وتولد الانسان وقواه واطواره والعالم
الزماني والعالم الدهري والعالم السرمدي والعالم البرزخي والعالم الحشري
وتقابل العقل بالجهل واول المخلوقات بآخرها والمركز الارضي بالمحدد السماوي

وسكان الافلاك لسكان الارضين وما بينهم وتخرج لنا ما يماثلها في الانسان هذا اخر المسئلة
من المسائل الثمان التي هي كابواب الجنان وفي هذا العدد اشارة الى قوله تع هدما ثمان ونحو
ذلك ولذلك يتولد الانسان واعلم انه سلمه الله بنى سؤاله على ظاهره على امر متعذر لان هذا
المعنى الذي يريد من تعبير العبارة وانما تفيد تلك الجهات الست لا يكون الا بالعبارة الظاهرة
وهي تفيد كل اهل لسان مرادهم ليس على ظاهره لانه لا يكون الا في عبارة امام معصوم
وغير المعصوم لا يطلب منه هذا فلا بد من صرف عبارته عن ظاهره وان المراد منها ما يفهمه
منه وهي المبالغة في الكتمان عمن ليس ديدنه الكتمان والذي يفيده تفصيل سؤاله
في مقابلته كل عالم بضده هو اختلاف العبارات لان كل مقام لا يظهر بيان مقابلته
بضده الا بما يناسبه من العبارة والبيان فعالم الغيب لا يظهره الا الاشارة لان
البيان يستره وعالم الشهادة على العكس مثلا الارض فان اجبتنا على هذه العبارة
حوت كل معنى يراد منها لكن لا يفهم من يريد المناسبة بين الاشياء لان مراد ذلك ان يعرف
الارض في ظاهر العالم الكبير وباطنه والعالم العلوي والسفلي وكذلك الآدمي والتلقي
وغير ذلك بان يقال مثلا الارض في ظاهر العالم الكبير المعروفة وفي باطنه في الدرجات
ظاهر السموات والكرسي بل و باطنها وفي الدركات ارض العادات والطبيعة والشهوات
والطغيان والالحاد وفي العالم السرمدي ارض القابليات للموات وفي الانسان
في ظاهره جسده وفي باطنه نفسه وفي التلقي الخليل العلقة والجسد الجديد بل و بلاد مصر
بالنسبة الى فارس وغير ذلك فاين من يأخذ من لفظ الارض كل معنى في مقامه من الطلب

شتان بين مغرب ومشرق ولكن الجمع بين الحقين ان يوضع كل شيء في موضعه بل ان اهله
ويعرف المقابلة بان اقول الارض في هذا المقام كذا وفي المقام كذا بعبارة عليها غبار لحفظ
الاسرار وهو عين ارادته قالوا عليهم السلم ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل
ما حان وقته حضر اهله ه وليس علي كشف ما لا يجوز كشفه وان اقتضى السؤال ذلك الا
بالتلويح ولذا قالوا عليهم السلم عليكم ان تسئلوا وليس علينا ان نجيب وقال الشاعر
ومستخبر عن سر ليلى اجبته ؛ بعميا من ليلى بلا تعيين ؛ يقولون خبرنا فانت امينها ؛
وما انا ان خبرتكم بامين ؛ ولكن نحتاج ايها الناظر الى زيادة بعض الكلمات كالمقدمة
مضافة الى ما سبق تستعين بها على تقريب البعيد وتسهيل كل شديد اعلم ايدك الله
ان السرمد حيث نطلقه نريد به عالم الامر في مراتبه الاربع بل الخمس وهو عالم المشية
والارادة والابداع وهو بحر الوجوب ومغرس الشجرة الكلية وصبح الازل والنقطة المجللة
بالسر المجلل بالسر المجلل بالسر المجلل بالسر والنفس الرحماني ونفح الحياة السارى
في كل شيء والسحاب المزجي والسحاب المتراكم والارض الجرز والزيت المضيء والارض
الميتة وغير ذلك واذا اطلق الدهر فالمراد به ظرف المجردات من الوجود المقيد وهو العقول
والارواح والنفوس والطبائع الكلية والمواد الدهرية الكورية ويقال لهذا المقام اهله
الجبروت والملكوت فالعقول بل والارواح على حال هي الجبروت والباقي هي الملكوت
والحق ان عالم الجبروت هو عالم العقول والملكوت هي النفوس واما الارواح فهي
برزخ بين العالمين ان اضيفت مع الاول كانت من الثاني وان اضيفت مع الثاني

كانت منه الاول واما الزمان فهو ظرف الاجسام وعالم الشهادة والارشام اولها جسم الكل ومحدد الجهات وآخرها الارض المعروفة واما عالم المثال فهو برزخ بين العالمين وقف على حدود الزمان وهو مقابل للدهر بوجهه ويسند ظهره الى الزمان ثم اعلم ان عالم الشهادة اذا لطف وشف والغي عنها كثف لطف زمانه فالامكان كذلك اتخذه الدهر اخا وصاحبا البلد للبلد والسكان للسكان قال الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ثم اعلم ان السموات في عالم الكبير هذه السبع ولها نفوس كل نفس من جنس طبيعتها خلق فلكها والوانها على حسب طبائعها وان لم تشهد وافي ظاهرها لباطنها تشهد وفي مقتضاها ونهايات اشعتها وافعالها في المولودات الثلث والاختلاف في الوانها وجودا وعدما او وجودا باختلاف مقامات المختلفين وانظارهم واغراضهم وهي في الانسان الآدمي عقله وعلمه ووهمه ووجوده وخياله وفكره وحياته كل منها كمثل ما يقابله في ذاته وفي فعله وفي لونه وفي مكانه من الانسان وفي فلك كل منهما كل وفي الانسان الكلي يخرج السابع مع السادس دفعة فيزيل السادس يعني ظاهره لان باطنه يتحد بالسابع ثم تتحد الى الفلك الخامس فتطهره باصعاده وانزاله سهو عالي ليكون مع الاول متحدا بل هو الثاني ايضا ثم تستخرج الرابع بالثالث وتطهر الارض بالخامس واما العالم الحشري فهو تعلق الارواح بالاجسام بعد ما كانتها بعد ان كانت متفرقة والآن نشرع في المقصود على سبيل الاختصار والاقتصار مازجين للعبارة بين التصريح والاشارة بالكل منه المراد على غير الطريقة المطلوبة ظاهرا لانا ان سلكنا عبارة كلامها

سلمه الله خفی علی ان اکثر الناظرین جل المقاصد وان شرحنا کل شیئ مبیّنا استلزم بیان ما لم یکن بیانه اما من جهة کشف السرّ او من جهة تعمیة المکشوف بدون اشارة لان النکت تختفی بالعبارة الظاهرة وعلی کل تقدیر فلنتکلم علی ما نرید کما نرید والله علی کل شیئ شهید

قال ان یتبین اختلاف الاقوال والتعبیرات من الباطن والظاهر اقول اعلم ان الله سبحانه خلق الخلق علی توحیده وکتب فی الانسان کل ما اراد منه فظهر فیه من جهة خالقه ما اراد منه ومن جهته ما هو علیه ورکّب له من جهته سبحانه عقلاً فی جبلته وذلک العقل یعرف به اوائل الاشیاء ولکنه کالبذر للعقل المکتسب المسموع وذلک المسموع علی حسب ما یتقوّی به فکان العلماء اصحاب العقل المسموع ومسموعهم مستفاد من قواعد العلوم التی یتداولونها ولاریب ان کل من تداول العلوم استفاد ذکاء وصفاء فمن نظر فی الکتاب والسنة وفی العالم بذلک الذکاء المستفاد من حیث هو هو لا من حیث ابتنائه علی تلک العلوم والقواعد لیتفهم بذکائه تلک الآیات والآثار ویطلع من لغته الاعتبار فقد اصاب ولا یتطرق علیه الخطاء لانه ذکاء محکم تمسّک بمحکم وهذا هو الذی وعده الله بالهدایة حیث یقول والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا وان الله لمع المحسنین ومن نظر فی الکتاب والسنة وفی العالم بذلک الذکاء المستفاد من حیث ابتنائه علی تلک العلوم والقواعد کان همّه تاویل الکتاب والسنة علی طبق ما یریده وربّما اتبع ما تشابه منها ابتغاء الفتنة وابتغاء تاویله وهم یحسبون انهم یحسنون صنعاً حتی انه یقول ان هذه الآیة لا تنطبق علی ما قرّره ولا یدری ان ما قرّره لیس بصواب کله بل فیه الصواب والخطا

واكتاب والسنة والعالم صوب بكله وان اختلف ظاهره فليس بمختلف والاول لا يرى فيهم
اختلافا بخلاف الثاني والى هذه الدقيقة والفرق في الطريقة الاشارة بقوله تعالى فلما
جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون فان الاول
ليس معه علم يرد البينات ويأولها عليه بل يترك اعتبار علمه وحججه بالبينات لما نظر بذكائه
وعرف البينات رد علمه اليها وحججه بها بخلاف الثاني فلاجل هذا اختلف العلماء وربما
توافق عالمان من جهة استعمالهم الطريقة الاولى وربما اختلفا مثلا في مسئلة بان سلك
احدهما الاولى والآخر سلك الطريقة الثانية وليس للمخالفة بل قد يكون غفلة وقد يكون
المخالفة لغرض نفساني فيحرف الآية الى ما لديه من العلم حيث لا يجد ملجأ الا علمه وهو قوله تعالى
فرحوا بما عندهم من العلم واما اختلاف التعبير بين الباطن والظاهر فلان اول ما صنع بالابداع
الحروف ثم ركب الاسماء ووضعها على مسمياتها قبل عالم الشهادة فلما ظهر عالم الشهادة بحالم
الغيب مثلا ظهر هذا الماء المعروف وهو العنصر الرطب البارد السيال بالماء الاول الذي
كان العرش عليه فلما ظهر هذا العنصر الرطب السيال وكان قد وضع على الاول الماء وضعا
حقيقيا وكان هذا في ذلك كالجسد من الروح وشابهه في صفاته الذاتية والفعلية وضع في هذا
العالم عليه اسم الماء بالحقيقة الاضافية فهنا هو الماء الذي به حيوة كل شئ في الظاهر ولكن
هو الماء الذي به حيوة كل شئ حي اي موجود في الباطن انظر الى ما في العيون عن الرضا عليه السلام
في قصة اضافة الى ذر السلمان لما وضع سلمان بين يديه القرصين اليابسين فقلبهما
ابوذر فقال له سلمان ارى انك تقلبهما والله لقد عمل فيهما الماء الذي تحت العرش حتى القاهما

الى الملائكة وعملت فيها الملئكة حتى القاها الى السحاب المدبّث ومعلوم ان ذلك الماء عليه السلم غير هذا الماء فلذا اختلف تعبير اهل الظاهر واهل الباطن واعجب من ذلك ان اهل الظاهر ينكرون تلك وينسبون اليها المجازية وهم قالوا الحقيقة لفظ مستعمل فى اوّل وضع والمجاز لفظ مستعمل فى وضع ثانى لعلاقة ويشترطون ان يكون الحقيقة اصل فى الاستعمال ولا يصرف عنها الا بصب القرينة وقالوا ان حقيقة الرحمة رقّة القلب فلمّا ورد تسمية الله بالرحمن الرحيم ضاق عليهم المنهج فقالوا الا يستلزم المجاز الحقيقة بل قد يستعمل اللفظ فى غير الموضوع له فهو مجاز كالرحمن لله ولم يستعمل لذى الرحمة وهى رقّة القلب الذى هو الحقيقى لانّ رقّة القلب لا تجوز على الله سبحانه واستعملت فيه مجازا ثم قال بعضهم وللقائل ان يقول وان كان الرحمن مجازا بالنظر اليه تعالى لكنه صار حقيقة عرفيّة فيه للتبادر عند الاطلاق وهو امارة الحقيقة فليت شعرى هل كان الله رحمنا ورحيما قبل ان يخلقهم ويخلق قلوبهم ورقّتها ام لم يتّصف بذلك الا بعد ان خلقهم ام اختار لهم الحقيقة وله المجاز والحقيقة ذكروا المجاز انثى تلك اذا قسمة ضيزى ام اتّصف بها ولم يسمّ نفسه حتّى سمّتهم ثم اشتقّ له من اسمائهم اسما اختصّ فاين يذهبون افلا يسمعون انّ الله سبحانه شيئ بحقيقة الشيئيّة وهم انّما كانوا شيئا به سبحانه واسماؤه اسماء بحقيقة الاسميّة وانما كانت اسماء بحقيقة اسمائه تعالى والرحمة له حقيقة ولهم حقيقة من دون تلك الحقيقة بمعنى انّها حقيقة بالنسبة الى حقيقتهم كنسبة حقيقتهم الى حقيقة الله وانّما تلك الرحمة التى رقّة القلب مجاز اذ معنى المجاز انه طريق

الحقيقة الى ما لم يكن الحقيقة موضوعا له بسبب العلاقة ان الله سبحانه جعل الرحمة مائة جزء
اخرج منها جزءا واحدا رحم به عباده فى الدنيا فبفضل ذلك الجزء من رحمته يتراحمون
وتعطف الوالدة على ولدها وتحن البهائم الى اولادها فاهل الباطن يقولون الرحمة تطلق ١٩٥
على الله بالحقيقة وليس حقيقتها رقة القلب وانما تطلق على غيره بالنسبة اليه تع مجاز وبالنسبة
اليهم حقيقة والمعنى ان حقيقتها هى الهداية والحيوة والعلم قال تع او من كان ميتا فاحييناه
وقال تع فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها وهى التى بها النعم الباطنة
ومن آثارها رقة القلب التى بها بعض المنافع الظاهرة ومعنى كونها مجازا بالنسبة اليه تع
اذا اراد اجراء نفع احد من عباده على يد آخر جرت آثار رحمته على قلب ذلك الآخر
فرق قلبه واليه الاشارة فى التأويل بقوله تع فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
وهى فى التأويل وفى الباطن كذلك واما اهل الظاهر فيقولون حقيقتها رقة القلب
ورحمة الله مجاز ولا يستحيون فبهذا ومثله تختلف عبارة الفريقين قالـه وكلام
الصوفية المنهى عن اتباعهم اعلم ان هؤلاء كانوا يتكلمون فى الحقائق التى عرفوها
بعبارة تخالف الشرع ظاهرا وتنافى الايمان بل الاسلام فى اللفظ وان ارادوا بها
معنى صحيحا فان السنتهم كافرة فى كثير من المواضع وان كان قلوبهم بخلاف ذلك وحكى
عليهم فى مواضع قوله تعالى ولعنوا بما قالوا وكانت لهم طرق يخالفون فيها الشريعة
فمنها ان منهم من يترك العمل مدعيا بالوصول وان العمل يشغل من هو بين يدى الملك
ولا يعلم ان استحضار ذلك هو الذى بين يدى الملك وهو بالقلب والعمل بالجوارح

هي خدمتها للملك وكونها بين يديه وكذلك الحركات والصبر فان العبادة والخدمة
منقسمة على الجوارح والقلب واللسان والاعراض كالحركات وغيرها فانها لم تقم بالتكلف
لم يشكر ومنهم من يستمع الملاهي ويستعمل الالحان المطربة متزعما ان النفس خلقت من
حركات الافلاك ونفوسها فاذا سمعت هذه الاصوات والملاهي طربت وتذكرت
اوطانها واوطارها واطوارها لما انصرفت عن هذا العالم وصاحبت الملائكة وصعدت
الى الملكوت وادركت حظها وجهلوا اما حققوا في مثل هذا المقام ان هذه الملاهي انما
حرمت لان النفس لا تتجاوز عنها بل تتنقل في حركات الملاهي ونغمات الغناء
لما بينها وبين النفس من المناسبة لان الغناء فضلات نفسانية عجزت النفس عن ابرازها
في الفاظ دالة فاخرجتها الحانا وكذلك الملاهي بجميع اصنافها فانها تحكي الحان
الافلاك على ما قرر في الموسيقى فلا تزال النفس مشتغلة بتلك الاصوات والنغمات
تتنقل معها وتسير بها في كل مكان بحيث فهي في الحقيقة اشد من الغفلة ولهذا سماه
الشارع عم ملاهي لان النفس في غير تلك قد تلتفت الى اوطانها فتشاهد
وقد تغفل واما في هذه الحال فهي محجوبة بالاشغال فانها حركة توجهت اليه لما بينهما
من المناسبة فقبل ان تتوطن انتابها مناسب اخر فنقلها عن الاول وهكذا فلا تزال
تلعب بها الريح وتتخطفها الاطيار ليس لها تصرف في نفسها فهي في الحقيقة ابدا
غريبة ما دامت في تلك الحال قد غربت عن الاوطان وشردها عن مساكنها التي كانت
ولهم كلام ما اشبهه بالحق لانهم مزجوا حقا بباطل ليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء ربك

مافعلوه

ما فعلوه فذرهم وما يفترون ومنهم من حصر المدلولات الشرعية على الامور الباطنة فى الانسان وقالوا
انما اراد الشارع بها الذى عندنا وليس شئ سواه ولكل رايت منهم متاعا شرحه فى الكتاب مما
يطول ولا يخفى حال هذه الجماعة وهم الذين نهى عن اتباعهم لان من اقوالهم ما يخالف الشرع ومن
اعمالهم ومن حلولهم ومن استعمالهم فمن تبعهم وقع فيما هم فيه ولنقبض العنان واما قوله وكلام
اهل الحق المامور باقتفائهم فهو يريد اهل الحق من اهل الباطن لا اهل الظاهر لما بين الصوفية
وبينهم من البون البعيد فلا يلتبس على ادنى الناس الفرق وانما الالتباس فى اهل الحق من اهل
الباطن وفى اهل الباطل من اهل الباطن فان عباراتهم قد تشابه فى كثير وان اختلفوا فى كثير
فاعلم وفقك الله لما يحب ويرضى ان اهل الحق نظروا فى الكتاب والسنة والعالم وفى انفسهم
كما دل عليه الاثر واستعانوا عليه بامتثال اوامر الشرع واجتناب نواهيه وبالتجرد فى كل ذى
خسيس كالدنيا وما فيها لها وما فيها للاخرة نظروا فيه فما كان منه زادا الطريقهم اخذوا منه
قدر الحاجة وما امكن الاستغناء عنه تركوه ومنهم من طلب ما فيها للآخرة لا لحاجة بل امتثالا
للامر ان توجه الامر اليه ومع هذا لا ياسى على ما فات ولا يفرح بما اوتى ثم قطعوا اعتبار
انفسهم وداموا بمعاكسة هواها فنظروا الى الخلق بنظر الله فباشروا روح اليقين و
استلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان
ارواحها معلقة بالمحل الاعلى ﴿ فجاهدوا فى الله حق جهاده فهديهم سبله وان الله لمع
المحسنين ﴾ فكشف الله لهم عن الحقائق الحجب ومن سبحات الجلال فالقوا الاكوان عنهم
والقوا انفسهم فجاوزوا حيث ولم وكيف وعرفوا مفصولهم وموصولهم واخلصوا لله العبودية

فانهم من كل ما سألوه احتاج العلماء في التعليم الى امثالهم و قرطاسهم وهم قد استغنوا بالله عن سواه
فتعرف اليهم في كل شيء حتى لم يجهلوه في شيء فقرؤا آياته في كتابه وفي الآفاق وفي انفسهم حتى
تبين لهم انه الحق ثم صعدوا حتى شهدوه في كل شيء وهم اصحاب محبة الله واولوا الافئدة
الذين محوا الموهوم فصحا لهم المعلوم قال صلعم العلم نور يقذفه الله في قلب من يحب فينشرح
فيشاهد الغيب وينفسح فيحتمل البلاء ويحفظ السر وفي بعض النقل فقيل يا رسول الله صلعم وهل
لذلك من علامة فقال التجافي عن دار الغرور والترقي الى عالم النور والانابة الى دار
الخلود والاستعداد لما بعد الموت فاهل الحق الذين باطنهم لا يخالف ظاهر الشريعة
ولا باطنها وظاهرهم طبق باطنهم وقولهم يصدق فعلهم فاذا رايت من يدعي ذلك
ويأتي بكلام غير معلوم عند سائر الناس ولم يشهد لدعواه الكتاب والسنة المعلوم من مذهب اهل العصمة عليهم
جريهم عليها في معتقدهم ولا يرد عنهم ما ينافيه الا وقد وضعه المدعي لذلك موضعه حتى لا يكون
في السنة ولا في الكتاب اختلاف ولا تنافي واتى على ما يدعيه بمثل من العالم ضربه الله لتلك
الدعوى بيانا وبرهانا فذلك الذي يجب الاقتداء به وان استدل بالكتاب والسنة وبقي فيهما شيء
ولو حرف لم يضعه موضعه ولم يات بمثل مضروب لذلك من الله فليس ممن يجب الاقتداء به
لجواز ان يكون الحق في ذلك الحرف الذي خالفه ولان المثل خلقه الله لذلك ولا
يكون آية الا للحق واما مجرد التاويل والاستدلال ببعض الآيات وبعض الروايات
فليس دليلا على الصواب لجواز التاويل والتلبيس والغلبة في الخطاب بالالفاظ فكل يدعي وصلا بليلى
وليلى لا تقر لهم بذاكا فهو علامة من افترت له الا تخالف قوله قولها وهم الذين يعلمون

[illegible]

الى

الباطن الذي هو طبق الظاهر ومطابقته للظاهر علامة صحته ويعلمون الظاهر الذي هو طبق الباطن ومطابقته للباطن علامة صحته والى هذا المعنى اشار الصادق عم كما رواه الحسن بن سليمن الحلي من تلامذة الشهيد الاول وهو شريك بن فهد روى في كتابه مختصر بصائر سعد بن عبد الله باسناده عن الهيثم بن عروة التميمي قال قال ابو عبد الله عم يا هيثم التميمي ان قوما آمنوا بالظاهر وكذبوا بالباطن فلم ينفعهم ذلك شيئا ولا ايمان ظاهر الا بباطن ولا باطن الا بظاهر انتهى وكما روي في معرفته علي عم بالنورانية والروايات على ذلك اي على ان صحته كل بمطابقة الآخر كثير وان الباطن هو مكنون العلم وانما يخاطبون الناس على قدر احتمالهم ولذا قال الامام السجاد عم

اني لاكتم من علمي جواهره :: كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا :: وقد تقدم في هذا ابو حسن :: الى الحسين واوصى قبله الحسنا :: ورب جوهر علم لو ابوح به :: لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا :: ولاستحل رجال مسلمون دمي :: يرون اقبح ما ياتونه حسنا :: فافهم ما القي اليك وكن من الشاكرين قال سلمه الله يوخذ منها صنعة المكتوم من كونه شيئا الى كونه حجرا الى كونه انسانا كاملة :: اعلم ان هذه الكلمات لا يكون الكلام فيها على التفصيل بل لابد من اجمال او كتمان او رمز وقد اجمع على ذلك الحكماء بلا خلاف في ذلك وروى ابن شهراشوب في مناقبه ان عليا عم سئل عن الصنعة وهو يخطب فقال له اخبرنا عن الصنعة فقال هي اخت النبوة وعصمة المروة ان الناس يتكلمون فيها بالظاهر وانا اعلم ظاهرها وباطنها هي والله ما هي الا ماء جامد وهواء راكد ونار حائلة وارض سائلة :: وسئل ايضا عن ذلك هل هو كائن فقال انه كائن وهو كائن ويكون الى يوم

اليقمة قيل ثم يكون قال انه يكون من الزيبق الرجراج والاسرب والزاج والحديد المزعفر وزنجار
الناس الاخضر فقيل زدنا بيانا فقال جعلوا البعض ماء وجعلوا البعض ارضا وافلحوا الارض
بالماء وقد تم فقالوا زدنا بيانا فقال لا زيادة على هذا فان الحكماء ما زادوا عليه كيما يتلاعب
بها الناس انتهى وروى الجمهور ان جماعة سألوا امير المؤمنين ع قيل يا امير المؤمنين ما تقول
فيما يخوض الناس فيه من علم الحكمة التي تسمى الكيمياء الكان ذلك غابرا او هو كائن ام
انطفئت الحكمة ام جرى عليه محال من الدهر فدثر قال فاطرق راسه مليا ثم صوب راسه فقال انا
فقال انا تسألوني عن اخت النبوة وعصمة المروة والله لقد كان وانه لكائن الى يومنا
هذا وما في الارض من شجرة ولا مدرة ولا شيء الا وفيه منه اصل وفصل قيل الناس يعرفونها
قال الناس يعرفون ظاهره ونحن نعلم ظاهره وباطنه قيل فعلمنا يا امير المؤمنين قال انه
والله اني لاعلم احدا من العالمين قيل لم يا امير المؤمنين قال والله لولا ان النفس
لامارة بالسوء لفعلت ذلك قيل فاذكره لنا يا امير المؤمنين بشيء نأخذ معناه قال
هو نار حائلة وارض سائلة وهواء راكد وماء جامد فقالوا لم نفهم ما قلت يا امير المؤمنين
فقال ان في الاسرب والزاج والملح الاجاج والزيبق الرجراج والحديد المزعفر وزنجار
الناس الاخضر لكنزا لا يدرك له آخر تلقح بعضها ببعض فتشرق ناره عن نور شمس
كائن وصبغ غير بائن فقيل اشرحه لنا يا امير المؤمنين قال اجعلوا البعض ارضا
والبعض ماء والبعض نارا والبعض هواء وصلوا بين الطبائع فتصح عن دهن سائل
واكسير جائل قالوا قد فهمنا يا امير المؤمنين نريد منك صورة التمام فقال لم يوجد

لماضين من قبل ممن الهمهم الحكمة ان يخبروا بما اكثر من هذا لتعلمه الصبيان في المكاتب ذوات
في المراتب ولكن لا يحل لهم ان يتكلموا بها الا هكذا لانه علم لاهوتي نبوتي علوي حقيقي مخصوص حقيقته
من الله تعالى لمن يشاء من عباده انتهى رواه ابو العباس احمد بن الرملي في كتابه السر المنير
في اصول البسط والتكسير اقول ولا بد ان يكون للسؤال جواب الا انه على طريقتهم فاعلم
ان الله جعله صفوة قوى الانسان وهو يفارق من الانسان من الكيلوس ويصعد على ذروة
طور سيناء وتنبت تلك القوى شجرة ليس في الاشجار احسن منها فخذها غبيطة في فصل
الربيع واعصر ماءها وصفه مرة واحدة بخرقة صفيقة ثم رده عليه على سافله وطبخه به
حتى يكون سافله عليا واخله وهكذا واعقده ثم اغسله حتى يبيض ثم زوجه في مدة اربعين
يوما بابنته وتكون كفوا له ثم زوجه ثلثا وحينئذ كان حجرا واحمله واخدمه لست جاريات
جاريات متواليات وبه يكون شيئا وطف به في بيت الحرام اسبوعا وخذ له ماء
من ارض مصر ونارا من ارض فارس وقبضة تراب من بيت المقدس وانفخ عليه من الهواء
يعني ريح الجنوب واجعل ثلثا وستا فعالجه بالفلاحة المصلحة بالثلث اولا فاذا ذلك ع
تمت الثلث ظهر القمر في ثالث برج الثور ثم عالج بهذا بالست فاذا تمت الست ظهرت
الشمس في التاسع عشر من برج الحمل فاذا رايت ذلك فاسجد لله شكرا وعفر خديك
لجلال وجهه الكريم واعلم انك قد ملكت الدنيا وكنوزها فاملك بها الآخرة وقصورها
وحورها واسمع قول الله في هذا المقام ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله
اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين فالسابذه الله والعالم

العلوی والسفلی فی الانسان الکامل والعالم الصغیر الانسانی اعلم وفقک الله
انّ العالم العلوی فی الانسان الکبیر العرش الذی هو محدّد الجهات قلبه والکرسی
صدره والسموات السبع والسفلی الارضون وما فوقها هذا ظاهر العالم العلوی و
السفلی من الکبیر واما باطنه ففؤاده الابداع الاول وقلبه الذی هو عرشه هو علم
الکینونة والبداء وعلل الاشیاء، وعقله القلم وصدره اللوح ونفس فلک زحل
وجه عقله ونفس فلک المشتری علمه ونفس فلک المریخ وهمه ونفس فلک الشمس وجوده،
ونفس فلک الزهرة خیاله ونفس فلک عطارد فکره ونفس فلک القمر حیاته وسکان
ما ذکر قواه وجنود فؤاده وقلبه حجب الغیوب وهی کثیرة باعتبار مراتبها فمنها نور
ومنها نار ومنها ظلمة ومنها برد ومنها ثلج ومنها رعد ومنها برق ومنها کروبیون وهم
رجال من الخلق الاول ومنها برازخ الی غیر ذلک وله سبع نفوس نفس حیاة ونفس
عادة ونفس طبع ونفس شهوة ونفس طغیان ونفس الحاد ونفس شقاوة وسکان
ما ذکر جنّ وشیاطین والانسان الصغیر کذلک ابداعه قبضة من ابداع الکبیر
وکذلک قلبه وعقله وصدره الی نفوسه کما ذکر اسمٌ باسم وطبعٌ بطبع وملائکته جند عقله
وقواه وشیاطینه جنّة وساوس نفسه وبحره دمه وانهاره عروقه وشجره شعره ومظهر
شمسه منخره الایمن ومظهر قمره منخره الایسر وادوار الاصغر باکوار الاکبر واکوار التلفی
باکوار الاصغر وادوار التلفی بادوار الاصغر وادوار الاصغر بادوار الاکبر قال عبد العزیز
بن تمام العراقی فی قصیدته فی الانسان التلفی، والعلم فی حجب الارماز معدنه ثه

فی عالم

فی عالم ذی عاجیب والوان، والعالمان جمیعا فاعلمن له العلوی والاوسط الاذی شبههما
والعالم الاصغر الانسان یشبهه طبعا بطبع وارکانا بارکان هذا اید وعلی هذا وذاک له
قطب کذلک ما کرّ الجدیدان، تباین واتصال غیر منفصل، کلاهما واحد والعدة اثنان
واما طبائع هذه العوالم فکذلک فالنار فی الکبیر کرة النار وفی الصغیر المرة الصفراء وفی
التلسقی الاحمر المشرقی والهواء فی الکبیر الهواء وفی الصغیر الکبد وفی التلسقی الاصفر
الشرقی وفی اصطلاح آخر ان الاحمر هو الهواء والاصفر المشرقی هو النار ولکل اصطلاح
مناسبة صحیحة والماء فی الکبیر معروف وفی الصغیر الریة وفی التلسقی الغروبیة والتراب
فی الکبیر الارض وفی الصغیر الجسد وفی التلسقی الارض المقدسة والکلیل الغلبة وهکذا
مما یطول الکلام فیه قال سلمه الله بحیث لو وقف علیها صرفها اهل الظاهر لظاهرهم
واهل الباطن لباطنهم واهل التاویل لتاویلهم علی حسب التفاسیر التی فهمنا منکم وهی الظاهر
وظاهر الظاهر والباطن وباطن الباطن والتاویل وباطن التاویل بحیث انه یحمل
فیه الصنعة وتولد الانسان وقواه واطواره والعالم الزمانی والعالم الدهری
والعالم السرمدی والعالم البرزخی والعالم الحشری اما قوله صرفها اهل الظاهر لظاهرهم
الی آخره فقد مر جوابه واما ذکر التفاسیر الستة فالظاهر معروف وظاهر الظاهر هو
ما یؤخذ من مادة الکلمة ای حروفها ویراد منها معنی وان کان مخالفا لقاعدة
اهل اللغة کما فی قوله تعالی واوحی ربک الی النحل ان اتخذی من الجبال بیوتا ففی تفسیر
الظاهر ان الجبال جمع الجبل وهو معروف وفی تفسیر ظاهر الظاهر ان الجبال جمع جبلة

وهي الطبيعة وفي تفسير التأويل الجبال الاحبار والحيوانية من الانسان وغيرها والنحل
في الظاهر معروف وفي الباطن آل محمد صلعم وفي التأويل نفوس العلماء وفي ظاهر الظاهر
النفوس التي لها قدرة على الانتحال اي الاختيار يعني الاختيار الحسن كما في قوله تعالى
فيتبعون احسنه بقرينة قوله تعالى واوحى ربك واما التأويل فان تصرف كلاما عن ظاهره
الى معنى آخر لم يرد منه ظاهرا كما قال علي عم في ذكر قيام القائم عم ومايناولون من ادركوه
من العلم بحيث يستغني كل منهم عن علم الآخر قال عم وهو تاويل قوله تعالى يغن الله كلا
من سعته واما باطن التأويل فكذلك ولكن يجري فيه على معنى الباطن كما روي عن الصادق عم
في قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة قال هو الحسن
بن علي عم امر بالكف عن القتال وبالصلح او كما قال فلما كتب عليهم القتال قال
هو الحسين بن علي عم كتب عليه القتل والله لو برز معه اهل الارض لقتلوا ه‍ فانظر هذا
المعنى فانه تاويل باطن لانه باطن تاويل ولكن لا يجري على ظاهر العربية كما ترى
وكما في ما ورد في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا ما معناه ان الانسان رسول الله صلعم
وان الوالدين الحسن والحسين وكما رواه فرات بن ابرهيم في تفسير قوله تعالى والسماء
ذات الحبك عن احدهم عم قال السماء رسول الله والحبك علي فعلي ذات رسول الله صلعم
واما تفسير باطن الباطن فلا يجوز بيانه فقد روي ان القائم عليه السلم اذا خرج ونادى
الضاره واجتمعوا عنده دعاهم الى مبايعته فاجابوا فقال تبايعون على كيت وكيت
فنفروا عنه ولم يثبت معه الا المسيح واحد عشر نقيبا فيجولون الارض فلا يجدون ملجأ

[illegible] منهم ... الكتاب

الا اليه فيأتونه ويبايعونه على ما يريد منهم وهو حرف من باطن الباطن حتى ان الصادق عم
قال ما معناه والله اني لاعلم الكلمة التي لو قلتها لهم فيكفرون واعلم ان القرآن مشحون بتفسير
باطن الباطن واذا اردت ذلك فانظر في تفسير الباطن كما في كتاب تفسير القمي فخذ ذلك
المعنى وقل به في تلك الآية بغير تغيير عن صورتها ولا مجازه وقد كشفت لك في الاشارة
ما لا يجوز بيانه في عبارة الامر موجزا لانه هو الكفر الا عند اولي الافئدة خاصة فانه هو الايمان
ولذا قال عم لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله او لكفره وقال عم ما افشى احد سرنا الا اذاقه الله
حر الحديد ع وكم من شخص ظهر منه ما كتم فجرى عليه ذلك كما اشار اليه الصادق عم رواه في
الكافي في بيان معرفة الله وفضلها وفيه ما يدل على ما قلنا ان تفسير باطن الباطن لا يدركه
الا اولوا الافئدة وانما سموهم بكفرهم بما هو الايمان بالله حقيقة ويقتلونهم ويحرقونهم حيث
قال عم بعد ما ذكر فضل معرفة الله ورغب فيه قال عم قد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون
بالمناشير وتضيق عليهم الارض برحبها فما يردهم عما هم عليه شيء مما هم فيه من غير ترة وتروا
من فعل ذلك بهم ولا اذى بما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد فاسئلوا ربكم
درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم تدركوا سعيهم ع وقوله بحيث يحمل فيه الصبغة
قد مضى الاشارة الى ذلك بحيث يحمل فيه الصبغة للعارف بها الاسم مدور على حل وعقد
وحل وعقد فالحل الاول في الصبغة نصف الكيف المكتوم والعقد الاول تزويجه بزوجة
ثم بثلاث زوجات والحل الثاني الجوهريات الست والمناطق [illegible] والعقد الثاني
عقد الشاق الثلث للقمر والست للشمس وكذلك الانسان الكبير له حلان وعقدان فالحل

الاول فی الرواۃ الاولی وفی التعلم والعقد الاول فی البراق وفی اللوح والمل الثانی فی الطبیعۃ
وفی المادۃ والعقد الثانی فی المثال وفی الاجسام وکذلک الانسان یکمل فی مقام الماء
والمواد النباتیۃ ویعقد فی الفواکہ والمطاعم ویکمل فی معدۃ ابیہ وقواہ وکبدہ الی الصلبیۃ ویعقد
فی الارحام واذا جہلت مقام فی احد ہذہ الثلثۃ فاعرفہ بنظرہ فی الآخرین فانہ شلہ کل
مبنی علی صاحبہ وہذا جواب قولہ وتولد الانسان الخ وقولہ والعالم الزمانی فالعالم ہو
الاجسام والزمان ہو حرکۃ الفلک وقولہ والعالم الدہری العالم ہو العقول والنفوس
کلاہما والدہر ہو حرکۃ افلاکہا وقولہ والعالم السرمدی العالم ہو الابداع والمشیۃ
والارادۃ کما قال الرضا علیہ السلام وہو عالم الامر وہو اول مخلوق خلقہ اللہ بنفسہ لا بابداع آخر
ولا بمشیۃ بل بنفسہا وان خفی علیک ان المشیۃ مخلوقۃ بنفسہا بل لو کانت مخلوقۃ کانت
مخلوقۃ بمشیۃ اخری ویلزم الدور او التسلسل وایضا ہی صفۃ ولا بد ان تحمل بموصوفہا فلو کانت
حادثۃ اما ان یکون محلا للحوادث او تقوم الصفۃ بغیرہ او لا بشیء والکل باطل کذا قالوہ
اکثر العلماء من اہل الظاہر ومن اہل الباطن وحیث جری ہذا الکلام فلابد من تحقیق المقام
علی سبیل البیان والالزام متوکلا مستعینا بالملک العلام اعلم ہدانا اللہ وایاک ان ہذا
الذی قالوہ کلام ینقل ولا یدرونہ ولو وصلوا الی البلد رأوا عیانا واستغنوا عن الخبر بل الحق
ان المشیۃ والارادۃ حادثتان وانہما والابداع ثلثۃ الفاظ معناہا واحد کما قال الرضا علیہ السلام
لعمران الصابی وہو مذہب اہل البیت اجمعین لم ینقل عنہم حدیث یدل او یوہم انہما
قدیمتان مع ان الروایات والآیات الدالات علی حدوثہا ما تکاد تنضبط حتی ان الرضا علیہ السلام

قال

قال عم رواه في التوحيد الارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل مريدا شائيا
فليس بموحد ه وبالجملة فانظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال تامل الكلام بقلب واع وانصاف
مراع فقولهم لو كانت مخلوقة لزم ان تكون مخلوقة بمشية فيجيء الدور او التسلسل غفلة لان الامام عم
ما ترك للمحتج حجة قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الخلق بالمشية ثم قالوا المراد بها مشية الاجبار
وهذا الكلام من لم يفهم الخطاب وثانيا هل سمى نفسه في الازل بها فعليهم الاثبات او على الاثبات بالنفي
لانه لو سمى نفسه بها في الازل لا وصف نفسه بنقيضها فقال لم اشأ ولم ارد لان ما سمى نفسه به وثبت له
بها لكن كالعلم والقدرة لم تقل في حال لم يقدر ولم يعلم ولم يسمع ولم يبصر ولكنهم لم يعلموا او لم يسمعوا ولم
يبصروا لانهم لما لم يدركوا خلق الشيء بنفسه قالوا ما قالوا فرارا من ان كل افعالهم يحدثونها
بنفسها لا بافعال اخر لم يسبقها شيء الا القدرة والعلم واضرب لك مثلا لا يعرض عنه
الا متعسف ولا يتردد فيه منصف اعلم ان الاجماع قائم ان الصلوة لا تصح الا بنية وان
تلك النية عبادة لانها عندهم اما شرط واما شطر واما عندنا ففي شروط العمل وبالجملة
فلا عمل الا بنية وانما الاعمال بالنيات الحديث فالعامل يحدث الصلوة بنية والنية
هل يحدثها بنية ام بغير نية ام بنفسها فان كانت بنفسها فقد جاء الحق وان كانت بغير نية
ولا بنفسها لم تكن عبادة وفسدت العبادة وان كان بنية اخرى فاربناها ايها المدعي لها
حتى يجيء الدور او التسلسل قل لي ما شئت افهم واياك ان تكثر السؤال فيما ليس لك به علم
فاني اعظك ان تكون من الجاهلين قال علي عليه السلم العلم نقطة كثرها الجهال ه واما قولهم
انها صفة والصفة لا تقوم الا بموصوفها الخ فاعلم انها صفة حادثة قائمة به قيام صدور

لا قيام عروض كقيام غيرها من المخلوقات بها وكقيامي بربّي على انّ الصفات صفة حروف
وصفته قائمة بالهواء وكاسر العصا صفة وهو كسر حالته بالمكسور فان قلت ذلك التأثير
لا التأثير قلت كذلك التأثير قائم به قيام صدور لا عروض والّا كان دائماً به فهو ابداً كاسر
فافهم وانّما قالوا ذلك لانّ الصفة عندهم عرض وذلك خطأ بل هي ونعت حصّلت الذوبي
الذاتيّة لانّ الله شيئ بحقيقة الشيئيّة والمشيّة شيئ بالله والاشياء شيئ بالمشيّة واسمع
قول علي عم في خطبته يوم الغدير والجمعة اذ كان الشيئ من مشيّته ه فالله سبحانه قائم بذاته في ازل
الآزال وحده ليس معه غيره وهو الآن على ما كان والمشيّة قائمة بالله قيام صدور لا قيام عروض
في مرتبة الامكان الابداع والفعل المعبّر عنه بالامر وبالوجود المطلق في السرمد لا في ازل الآزال بل في
السرمد وهو ظرف عالم الامر كما ذكرناه فراجع والاشياء قائمة بالمشيّة في عالم الخلق
المعبّر عنه بالوجود المقيّد واوّل ما خلق الله في الوجود المقيّد يعني المعقولات العقل وآخرها التراب
فالمجرّدات في الدهر كما مرّ والاجسام في الزمان فالوجود المقيّد قائم بالمشيّة في الدهر والزمان
لا في رتبة المشيّة في السرمد واكرّر العبارة لتفهم المراد فانّك اذا فهمت ذلك لم يبق عندك
على الحق غبار وحصّلت جواب كل اعتراض وكل شبهة ممّا ذكر وممّا لم يذكر وممّا يأتي للنصيحة قول الشاعر
فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا ٭ وان لم يكن فهم فيأخذه عنّا ٭ فما ثمّ الّا ما ذكرناه فاعتمد
عليه وكن في الحال فيه كما كنّا ٭ فمنه الينا ما تلونا عليكم ٭ ومنّا اليكم ما وهبناكم منّا ٭ وقوله
والعالم السرمدي فالعالم هو كما مرّ المشيّة وهي الذكر الاوّل والارادة وهي العزيمة
على ما يشاء كما في قد روايته في الكافي في رواية يونس والابداع وهو خلق ساكن لا يدرك

بالسكون كما قال الرضا عليه السلام السرمد هو حركة دوران فلكها على نفسها وهي كالمستديرة على
نفسها وقوله والعالم البرزخي العالم هي الارواح في القوالب المثالية والطين بتتبع اليا
المباقية مستديرة في قبورها والبرزخ هو الحائل بين الشيئين اي بين الدنيا والآخرة في مقام
احوال العباد وبين الارواح والاجسام وهو المثال وبين الزمان والدهر وهو ظرف بين
الزمان والدهر فيجري عليه حكم الزمان من خلفه فورد ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وورد
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويجري عليه حكم الدهر من وجه فورد تلك الجنة التي
نورث من عبادنا من كان تقيا وورد ويوم تقوم الساعة فهمك الله من مخزون العلم
وقوله والعالم الحشري وهو تعلق الارواح بالاجساد وهذا هو التزويج بعد البلوغ
فقد ثبت صبغ الروح التي اكتسبته في دار التكليف من نفسها بالتزويد والرفع والوضع
والنور والظلمة والشدة والرخاء الذي هو عبارة عن التدبير وصفى الجسد بتكليفه وثبت له
ما باشر فرجعت الارواح بوصفها وصبغها الى الجسد بما فيه من القابليات لتلك الاوصاف
وهو سبحانه وتعالى قال سيجزيهم وصفهم ولكل درجات مما عملوا انه بما يعملون خبير وقال
سلمه الله وتقابل العقل بالجهل واول المخلوقات بآخرها والمركز الارضي بالمحدد السمائي
وسكان الافلاك لسكان الارضين وما بينهم وتخرج لنا ما يماثلها في الانسان اما مقابلة
فالعقل يقابل الجهل والروح يقابل ما تحت الثرى واللوح يقابل الثرى والطبيعة تقابل الطمطام
المعبر عنه بالظلمة والمادة تقابل النار والشكل يقابل الريح العقيم وجسم الكل يقابل البحر والعرش
يقابل الحوت والكرسي يقابل الثور وفلك البروج يقابل الصخرة وفلك المنازل يقابل الملك

الحامل للارض وفلك زحل يقابل ارض الشقاوة وفلك المشتري يقابل ارض الالحاد وفلك
المريخ يقابل ارض الطغيان وفلك الشمس يقابل ارض الشهوة وفلك الزهرة يقابل ارض
الطبع وفلك عطارد يقابل ارض العادة وفلك القمر يقابل ارض الحيوة وكرة النار
تقابل مرتبة شعلة كمثل الكلب في الهواء يقابل السموم والماء يقابل الماء الاجاج والتراب
يقابل السبخة والمعدن يقابل مرتبة كونوا حجارة او حديدا والنبات يقابل النبات المر
والحيوان يقابل المسوخ والملئكة تقابل الشياطين والجن تقابل شياطين الجن والانس
تقابل شياطين الانس والامام عليه السلم يقابل ابليس واما مقابلة الانسان بذلك
فانه خلق جانبه الايمن اي عقله وجنده من قبضة من العقل ومن كل واحد من اتباعه
قبضة الى آخر ما ذكر وخلق جانبه الايسر اي نفسه الامارة وجندها من الجهل قبضة
ومن كل واحد من اتباعه قبضة الى آخر ما ذكر والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الثامنة من مسائله ادام الله عليه جزيل فضله ونائله قال ما الابداع الاول
وما الثاني اعلم ان الابداع عندنا هو اول ما خلقه الله وقد تقدمت الاشارة اليه
وانه فعل الفاعل ومشيته وانه خلق ساكن لا يدرك بالسكون اي لا يوصف به لان
السكون من المبدعات وهي بالابداع واما الابداع الثاني فهو الحروف الذي عليها مدار
سائر اللغات قال الرضا ع لعمران الصابي والابداع والمشية والارادة معناها
واحد واسماؤها ثلثة وكان اول ابداعه وارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء
ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل مشكل الحديث كما في التوحيد وعند علماء الجفر

ان اول نقطة الاختراع الاول والالف اول مخترع بالاختراع الاول وهو الشخص الاول
وهو العنصر الاول الذي به نشأ سائر الموجودات وله من العدد الواحد الذي هو اس
العدد فبوجوده وجود سائر الاعداد وبعدمه عدم سائر الاعداد كما ان بوجود الالف
وجود سائر الحروف وبعدمه عدمها لان قوامها به وهي رقائق منه واول مخترع بالاختراع
الثاني الباء وهي تضعيف عدد الالف فلذا كانت مبسوطة للكثرة وهي ثاني الالف لان
المخلوق لا ينفرد فلا بد له من نظير وفي التوحيد عن الرضا عم انه قال لعمران الصابي
واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد وتقدير
وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدر فليس في كل واحد منهما لون ولا ذوق
ولا وزن فجعل احدهما يدرك بالآخر وجعلهما مدركين بانفسهما ولم يخلق شيئا فردا قائما
بنفسه دون غيره للذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده والله تبارك وتعالى
فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يمسكه والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله تعالى
المدرك فدل ان الاختراع والمخترع به زوجان لا ان الزوجين مخترعان متغايران
والى صحة ما روي الاشارة بقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وايضا
عندهم ان الجيم اول مبدع منهما اي الالف والباء بالابداع الاول ابدع منهما
بالصورة والعدد اما الصورة فمن اجتماع الحرفين ميل بالالف على الباء اذ كانت الالف
قائمة والباء مبسوطة فظهر من ذلك زاوية حادة هكذا ⟨ وهي الجيم واما العدد
فمن الالف واحد ومن الباء اثنين فصارت المرتبة الثالثة وهي الجيم للثالث والثانية

للهواء وهذه للماء والدال ثاني مبدع بالابداع الثاني من المخترع الثاني اي من الباء لانها اثنان تحصل من ضربها في نفسها اربعة وهو الدال وهو المرتبة الرابعة للتراب وربما غيرت بعض عباراتهم في المعنى عند النقل على طبق المذهب الحق والا فعباراتهم هكذا معناه الاختراع الاول الالف والاختراع الثاني الباء والابداع الاول من الاختراع الاول الجيم والابداع الثاني من الاختراع الثاني الدال واعلم ان المستفاد من النص واللغة ان الاختراع هو الابداع ولكن لا مشاحة في الاصطلاح قال سلمه الله وهلم جرا في الحروف اعلم ان من اثبت العقول العشرة المعروفة اثبت ابداعات عشرة كلية والحق ان الابداع نحو المطلق ابداعا كالابداع الاول في الوجود المطلق نفسه والابداع الثاني في الوجود المقيد وهو اي الابداع الحروف ثم لكل موجود في عالم الغيب والشهادة او الازمان او الاعتبارات والفرضيات من الابداع الثاني بالابداع الاول ابداع خاص به على قدر قابليته من الوجود ومن الخلط والاستعدادات والاسباب وذلك لان مادة وجوده وباب استغنائه فسالت اودية بقدرها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا ذلك كون لا نهاية له ولا نفاد فافهم فهمك الله مراده وسلك بك رضاه وانما كانت الحروف ابداعا لان الاسماء كانت منها وكانت المعاني بالاسماء والحروف فاذا تم الاسم قطرت من كل حرف قطرة على ارض القابليات والجرز الموات فظهر بذلك الماء المعنى وذلك تاويل قوله تعم حتى اذا اقلت سحابا ثقالا وهو الاسماء الوجودية بعد تركبها من حروفها الذي هو عبارة عن تراكمه سقناه لبلد ميت

وهی ارض القابلیات والارض الجرز الموت فانزلنا به الماء وهو ما قطر من الحروف التی هی سحاب
المزجی بعد اجتماعه الذی هو الرکام حین ادیر بعضها علی بعض فخرج من خلاله تلک الاصوات و
زجلات تلک الرعود المتتابعات معتصر قوی تلک الاضافات والمقارنات فکان معنی لذلک
الاسم بل کان ثمرة لذلک الطلسم فاخرجنا به من کل الثمرات ای المعانی الموجودة بتلک الاسماء
والنبات النابت بذلک الماء والله انبتکم من الارض نباتا ای انبتکم بالماء من الارض
حیث یقول وجعلنا من الماء کل شیء حی افلا یؤمنون ولا یذهب علیک ان المعانی قبل
الالفاظ فی عبارتهم فتتعجب من قولنا ان الاسماء قبل المسمیات فان مبنی کلامهم علی الظاهر المعروف
واما فی الحقیقة فالالفاظ قبل معانیها وان طلبت البیان فیما خالف الاذهان فخذه ولا الجئنی الی
التطویل فان المنصف المقتصد یکفیه القلیل فاعلم ان الله سبحانه واحد متوحد لیس معه غیره فاول
ما برز عنه الکلام الذی هو الابداع وهو المعبر عنه بکن فالبارز عنه الکاف والنون لا المعنی اذ لیس
قبل هذه الکلمة معنی محدث وانما کانت الاشیاء کلها بهذه الکلمة التی انزجر لها العمق الاکبر
ولو کان المعنی قبل الکلمة لکان المعنی غیر محدث وکان مع الله غیره فوجب ان یکون المعنی محدثا
باللفظ فان قلت لو سلمنا ذلک فی الله منعناه فیننا قلت انما خلقکم آیة له کما روی بن
طاوس فی مصباح الشریعة قال الصادق ع العبودیة جوهرة کنهها الربوبیة فما فقد فی العبودیة
وجد فی الربوبیة وما خفی فی الربوبیة اصیب فی العبودیة قال الله تع سنریهم آیاتنا فی الآفاق
وفی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق الحدیث وذلک لان المعانی التی عندک قبل تلفظک
بما یدل علی معنی لیست شیئا غیر عقلک ولیست الصور الحاصلة عندک التی تسمیها علما غیر جوهر ک

فاذا اخبرت بشيء فالمعنى الذي فهمه المخاطب من لفظك انما حدث بعد لفظك بلفظك ولم يسبق
لذلك المعنى شيء من المعاني غير عقلك وانما العقل مجموع تلك المعاني ليس العقل شيئا وهي
شيء آخر ولهذا يصغر ويكبر ويصفو ويكدر انظر الى النار الكامنة في الحجر اذا حكتها الزناد
ظهر الشرر فليت شعري ماذا تفهم هذا الشرر الخارج هو ذلك الكامن بنفسه فينقص كم الكامن
او هو منه كالظاهر من الباطن وليس لهذا الظاهر وجود قط قبل الحك وانما هو بالحك شيء
لا قبله والا لكان في الحجر على هذه الصفة فاشرب صافيا ودع عنك الكدورات قال
الرضا ع كما في التوحيد والله تبارك وتعالى سابق للابداع ليس قبله عز وجل شيء ولا كان
معه شيء والابداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير انفسها قال المامون وكيف
لا تدل على غير انفسها قال الرضا ع لان الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئا بغير معنى ابدا
فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها لغير معنى ولم يك
الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا الحديث فتبين عليه السلم ان الحروف تؤلف لمعنى لم يكن
قبل التاليف شيئا ومن تتبع كلامنا هذا وما سبق ظهر له ان العلم نقطة كثرها الجهال كما قال
علي ع وكل شيء فيه معنى كل شيء قال رحمه الله وفي اسماء الله الحسنى قيد كبرى الابداع
الكلي في بعض الاسماء الحسنى وذلك في ثمانية وعشرين اسما منها كل اسم يكون ابداعا
ثانيا لكلي وقيد كبرى ذلك الاسم في جزئيات كلية بحكم جزئي وهي البديع والباعث والباطن
والاخر والظاهر والحكيم والمحيط والشكور وغني الدهر والمقتدر والرب العليم والقاهر والنور
والمصور والمحصي والمبين والقابض والحي والمحيي والمميت والعزيز والرازق والمذل والقوي

واللطيف والجامع ورفيع الدرجات والكل اسم من هذه الثمانية والعشرين تجلّى فى معنى حيث تجلّى الله
سبحانه بذلك الاسم فى ذلك المعنى ففى العقل الاول باسمه البديع فى مرتبة الالف كما مرّ وفى
النفس الكلية باسمه الباعث فى مرتبة الباء وفى الطبيعة الكلية باسمه الباطن فى مرتبة الجيم
وفى الهيولى باسمه الآخر فى مرتبة الدال وفى شكل الكل باسمه الظاهر فى مرتبة الهاء وفى جسم
الكل باسمه الحكيم فى مرتبة الواو وفى محدّد الجهات المعبّر عن باطنه بالعرش باسمه المحيط فى مرتبة
الزاى وفى فلك الثوابت المعبّر عن باطنه بالكرسى باسمه الشكور فى مرتبة الحاء وفى فلك البروج
باسمه الغنىّ وغنى الدهر فى مرتبة الطاء وفى فلك المنازل باسمه المقتدر فى مرتبة الياء
وفى فلك زحل المستمدّ من نور ذات العقل الكلى باسمه الرب فى مرتبة الكاف وفى فلك
المشترى المستمدّ من نور ذات النفس الكلية باسمه العليم فى مرتبة اللام وفى فلك المريخ المستمد
من نور ذات الطبيعة الكلية باسمه القاهر فى مرتبة الميم وفى فلك الشمس المستمدّ من الابداع
كما يدل عليه بعض الروايات معنًى ومن الكرسى كما تدل عليه رواية على بن عاصم باسمه النور فى مرتبة
النون وفى فلك الزهرة المستمدّ من نور صفة الطبيعة الكلية باسمه المصوّر فى مرتبة السين
وفى فلك عطارد المستمدّ من نور صفة النفس الكلية باسمه المحصى فى مرتبة العين وفى فلك القمر
المستمد من نور صفة العقل الكلى باسمه المبين فى مرتبة الفاء وفى كرة الاثيرية باسمه القابض
فى مرتبة الصاد وفى كرة الهواء باسمه الحى فى مرتبة القاف وفى كرة الماء باسمه المحيى فى
مرتبة الراء وفى كرة التراب باسمه المميت فى مرتبة الشين وفى المعادن باسمه العزيز فى
مرتبة التاء وفى النبات باسمه الرازق فى مرتبة الثاء وفى الحيوان باسمه المذل فى مرتبة

١٠

الى، وفى الملك باسمه القوى فى مرتبة الذال وفى الجن باسمه اللطيف فى مرتبة الضاد و
فى الانسان باسمه الجامع فى مرتبة الظاء وفى الجامع عليه السلم باسمه رفيع الدرجات
فى مرتبة الغين واختلاف افراد ذلك الجنس باختلاف تطورات ذلك الاسم فى ظهوراته
وتفاوت تلك القابليات من تلك الافراد وللاسماء الحسنى خواص مختلفة تنفعل لها
اشياء اذا استعملت كذلك على الوجه المقرر فيكون لها ابداعات منها ان تاخذ لكل
حرف من اسمك اسما اوله ذلك الحرف الماخوذ له وتذكرها بعدد اعدادها او بعدد حروف
هجائها او بعدد حروف اعدادها بعد حذف المكرر ثم تدعو بها بحرف النداء، وتقول جاحتك
مثلا محمد ياخذ المجيد والحكيم والمعطى والدليل وتذكرها بعدد اعدادها مثلا المجيد سبع
وخمسون والحكيم ثمانية وثمانون والمعطى مائة وتسعة وعشرون والدليل اربعة وسبعون
الجميع ثلثمائة وثمانية واربعون وان كان بعدد بسط حروف هجائها م ي م ج ي م
ل ي ا د ال ح ال ام ي ام ى م م ى م ع ى ن ط ا ى ا د ال ل ام ي ال ام
فيكون اثنين واربعين وان شئت بحذف المكرر فتكون تسعة او باعدادها الجفرية
مائة وخمسة وستين او باعداد الاسماء الجفرية ستون وان كان بعدد حروف
اعدادها س ب ع خ م س ون ش م ان ى ة ش م ان ون م اة ت س
ع ة ع ش رون ارب ع ة س ب ع ون فيكون اثنين واربعين فى هذا المثال
وان كان بحذف المكرر فخمسة عشر وان كان بحروف اعدادها الجفرية ارب ع ة ث
ل ث ة اح د ارب ع ة ش م ان ى ة ث ل ث ة اح د ارب ع ارب ع ة

س ب ع ة ت س ع ة اح د ار ب ع ة ث ال ث ة اح د ث ل ث ه
ث وستون او بحذف المكرر فثلثة عشر وكذلك تفعل بمحمد حتى تطابقا وتذكرهما
بالعدد المطابق بينهما ومنها ان تطلب من الاسماء ما يوافق حاجتك اما في العدد
او في طبيعة الحروف ومنها ان تنظر ما بين حاجتك وبينك من عدم التوافق كان يكون
اسم احدكما حروفه فيها التواخي والاخر فيها التنافر او النورانية والآخر الظلمانية او السعيدة
والآخر النحسة او الحارة والآخر الباردة وهكذا فيختار من الاسماء الحسنى ما يحصل به التعديل
بينكما فاذكره كما مر او تجمع بينه وبين اسمك واسم حاجتك في شكل وتركبها كلمات وتدعو
بها عجمية كانت او عربية متوجها بالملاحظة لمدلول الاسم وحاجتك حتى يتم الامر ومنها
ان تأخذ ما يوافق عدد اسمك من اعداد الاسماء الحسنى اما بالجمل الكبير اسما او اسمين او اكثر
حتى يحصل العدد مثل محمد اثنان وتسعون فتأخذ حي ووهاب وولي وجواد اثنان وتسعون
فتقرأ الفاتحة ٩٢ وسورة الم نشرح ٩٢ وتذكر الاسماء الحي الوهاب الولي الجواد
٩٢ ثم تقول يا حي يا وهاب يا ولي يا جواد صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا
ولاحظ حال الذكر بالحي الحيوة في كل شيء وفي الوهاب والجواد العطية لكل شيء وفي الولي
القيام بكل شيء ولكن حاجتك امام بالك حالة الذكر وقدم امام دعائك ذكر
انه دعاك لذلك فاستجب له ووعدك فصدقه واعلم ان القاصد اليه قريب المسافة
قال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا
لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون واعلم انك اذا اتيت البيوت من ابوابها فتحت لك

الابواب ودخلات البيوت والطرق كثيرة منها مانذكر في خواص الاسماء الحسنى وغيرها
فمن خواص الاسماء الحسنى الله وهو عند الاكثر الاسم الاعظم وله تصرفات في العالم
لا تحصى من داوم على ذكره في خلوة واعتكاف ظهر له في العالم تصريف لا يرد ولا
يمنع امره فيهم واذا رسم في مربع وحمله صاحب الحمى البلغمية ذهبت عنه وكذلك
يتسلط بها على غور المياه لوقتها والمربع مربع اثنى عشر في اثنى عشر والمراد به
التكسير الكبير الذي يكون الاسم الرباعي اربعة وعشرين اسما فيكون ثمانية في اثنى عشر
لا اثنى عشر في اثنى عشر وهذا مثاله

ا	ل	ل	ه	ا	ل	ل	ه
ل	ه	ا	ل	ل	ه	ا	ل
ل	ا	ل	ه	ا	ل	ه	ل
ه	ل	ل	ا	ل	ه	ا	ل
ا	ل	ه	ل	ل	ا	ل	ه
ه	ل	ا	ل	ه	ل	ل	ا
ل	ا	ه	ل	ا	ل	ه	ل
ل	ه	ل	ا	ه	ل	ا	ل
ل	ا	ل	ه	ل	ا	ه	ل
ه	ل	ل	ا	ل	ه	ل	ا
ا	ل	ه	ل	ل	ا	ل	ه
ل	ه	ا	ل	ه	ل	ل	ا

وذاكره كميل له في صفاء الباطن والنور والسر الالهي ما يعجز عنه الوصف لاان ذلك على حسب
الاقبال والتخلي وان كتبه في مربع حصلت له كرامة وقبول عند الخالق والخلق ووجده صورته

١٦	١٩	٢٢	٩
٢١	١٠	١٥	٢٠
١١	٢٤	١٧	١٤
١٨	١٣	١٢	٢٣

وعدده ستة وستون والملك الموكل بهذا الاسم
باسرافيل والسفلي قيديوش الثاني الرحمن
من داوم على ذكره دبر كل صلوة مائة مرة كان ملطوفا به
في جميع افعاله واقواله واحواله وكذا ان كتبه في وفق

وفق الرحمن

٧٧	٦٨	٧٩	٢٤
٨٢	٧١	٧٦	٦٩
٧٢	٨١	٧٠	٧٥
٦٧	٧٨	٧٣	٨٠

وعدده باعتبار اللفظ مائتان
وتسعون والعلوي يا امراكيل
والسفلي ايليوش الثالث
الرحيم من اتخذه ذكراً لا يسئل
الله شيئاً الا اعطاه ومن كتب وفقه
وحمله امنه الله من الآفات وسهل

وفق الرحيم

٦٤	٦٧	٧٠	٥٧
٦٩	٥٨	٦٣	٦٨
٥٩	٧٢	٦٥	٦٢
٦٦	٦١	٦٠	٧١

عليه كل الاعمال وعدده مائتان وثمانية وخمسون والعلوي يا دويائيل والسفلي صميوش
الرابع الملك من ذكره يوم الجمعة قبل طلوع الشمس العشرة يسر الله كل مطالبه وقضى
له حوائج الدنيا والآخرة ومن كتبه في وفق رزق الجاه والعز والدولة وعدده تسعون والعلوي
يا رويائيل والسفلي صحيوش وهذا وفقه   وفق الملك

١٥	٣٠	٢٥	٢٠
٢٤	٢١	١٨	٢٧
٢٢	٢٣	٢٨	١٧
٢٩	١٦	١٩	٢٦

الخامس القدوس من ذكره كل يوم وقت الزوال
مائة مرة كفي شر النفس ووسواس الشيطان وان كتب
يوم الجمعة على كسرة خبز سبوح قدوس رب الملئكة والروح

واكلها تروحت نفسه كما تروحت الملائكة ومن نقش مربعه ووفقه وحمله ظهرت على نفسه

وعدده مائة وسبعون والعلوى ياعطرائيل

والسفلى [illegible]

آثار الانبساط والثبات والصفا وهذا وفق قدوس

٤٥	٣٦	٤٧	٤٢
٥٠	٣٩	٤٤	٣٧
٤٠	٤٩	٣٨	٤٣
٣٥	٤٦	٤١	٤٨

السادس السلام من ادمن ذكره رزق الصحة
والسلامة فى ظاهره وباطنه ودينه واحواله وكذا من كتبه
فى وفق وهو هذا وعدده احد وثلثون ومائة والعلوى
ياهرائيل والسفلى ننيوش هذا وفق السلام

السابع المؤمن من ادمن
ذكره مائة وعشرين مرة كل يوم امن من الوسواس ومن حمل
وفقه فلا تقدر عليه الشيطان وعدده مائة وستة وثلثون
والعلوى ياروياثيل والسفلى صحيوش وفق مؤمن

٣٢	٣٥	٣٩	٢٥
٣٨	٢٦	٣١	٣٦
٢٧	٤١	٣٣	٣٠
٣٤	٢٩	٢٨	٤٠

الثامن المهيمن من ذكره بعد الغسل
مائة مرة على باطنه اشرق وحامل وفقه يحصل له ما طلب
وعدده مائة وخمس واربعون والعلوى يارويائيل
والسفلى صحيوش وفق المهيمن

٢٨	٣٦	٣٩	٣٣
٤٢	٣٠	٢٧	٣٧
٣١	٤١	٣٨	٢٦
٣٥	٢٩	٣٢	٤٠

٣٥	٣٨	٤١	٣١
٤٤	٢٨	٣٤	٣٩
٢٩	٤٣	٤٠	٣٣
٣٧	٣٦	٣٠	٤٢

التاسع العزيز من ذكره كل يوم اربعين مرة وكان فقيرا
محتاجا اغناه الله
عن خلقه وكذا حامل وفقه
وعدده اربعة وتسعون
والعلوى يانوبائيل
والسفلى تبيوش

٢٣	٢٦	٢٩	١٦
٢٨	١٧	٢٢	٢٧
١٨	٣١	٢٤	٢١
٢٥	٢٠	١٩	٣٠

العاشر الجبار من ادام ذكره خضعت له الجبابرة من الجن والانس ومن ذكره كل يوم احد وثلثين مرة حفظ من الجن والانس ومن ذكره كل يوم بعدده وهو مائتان وستة ووضعه في دفقه وحمله قهر بذلك جميع العوالم وعلويه يا الكلكائيل وسفليه لويوش وهذا وفقه

٥١	٤٦	٥٣	٥٦
٥٢	٥٧	٥٠	٤٧
٥٨	٥٥	٤٤	٤٩
٤٥	٤٨	٥٩	٥٤

الحادي عشر المتكبر عدده ستمائة واثنان وستون وعلويه يا دويائيل وسفليه صحيوش من ادمن ذكره بعدده وحمل وفقه كان عزيزا كبيرا في اعين الخلق وهذا وفقه

١٥٨	١٧٣	١٦٨	١٦٣
١٦٧	١٦٤	١٦١	١٧٠
١٦٥	١٦٦	١٧١	١٦٠
١٧٢	١٥٩	١٦٢	١٦٩

الثاني عشر الخالق من اكثر من ذكره وادام عليه وبلغ في ذكره الى خمسة آلاف ومائة وعشرة ظهرت له الاجابة في اليقين واي شيء اراده في ذكره ظهرت له حقيقته وعدده سبعمائة واحد وثلثون والعلوي يا مهكائيل والسفلي ذلايوش وحامل وفقه يبلغ مرتبة عالية وهذا وفقه

١٧٥	١٩١	١٨٥	١٨٠
١٨٤	١٨١	١٧٨	١٨٨
١٨٢	١٨٣	١٨٩	١٧٧
١٩٠	١٧٦	١٧٩	١٨٦

الثالث عشر البارئ من ذكره كل يوم مائة انزل عليه الانس والرحمة في قبره وحامل وفقه يكون محفوظا منصورا وعدده مائة وثلثة عشر والعلوي يا جبرئيل وسفليه ايوش وهذا وفقه

٥٦	٤٦	٥٨	٥٣
٤١	٥٠	٥٥	٤٧
٥١	٦٠	٤٨	٥٤
٤٥	٥٧	٤٠	٥٩

الرابع عشر المصور اذا كانت المرأة لا تحمل وذكرته سبعة ايام كل يوم بعدده وهو ثلثمائة وستة وثلثون وحملت وفقه حملت باذن الله تعالى والعلوي يا دويائيل والسفلي صحيوش

وفق مصور

٨٠	٧٩	٩١	٨٦
٩٠	٨٧	٨٣	٧٦
٨٨	٨٩	٧٧	٨٢
٧٨	٨١	٨٥	٩٢

الخامس عشر الغفار عدده الف ومائتان واحد وثمانون والعلوي ياكوخائيل والسفلي غرفريوش من ذكره بعد صلوة الجمعة مائة مرة او بعدده ويقول يا غفار اغفرلي ذنوبي غفر الله وحامل وفقه يرزق السلامة من جميع المضار

السادس عشر القهار عدده ثلثمائة وستة والعلوي ياعطرائيل والسفلي نهيوش من ادمن ذكره قهر اعداءه ومن ذكره مائة مرة بعد سنة يوم الجمعة او فريضتها قهر عدوه وصفا باطنه وحصل له ما طلب وحامل مربعه يظهر على مقابله في العداوة والمخاصمة وهو هذا الذي رقم في جنب هذا

وفق غفار

٣٢٠	٣٢٣	٣٢٦	٣١٢
٣٢٥	٣١٣	٣١٩	٣٢٤
٣١٤	٣٢٨	٣٢١	٣١٨
٣٢٢	٣١٧	٣١٥	٣٢٧

وفق قهار

٧٩	٧٠	٨١	٧٦
٨٤	٧٣	٧٨	٧١
٧٤	٨٣	٧٢	٧٧
٦٩	٨٠	٧٥	٨٢

السابع عشر الوهاب من اكثر ذكره وهو سالك الاثلث عند الارزاق كيف تقسم على على الخلائق ولا يسأل من احد شيئا الا اعطاه ولا يسأل من الله تعالى حاجة الا نالها وهو الكبريت الاحمر وكذلك من نقشه والزهرة في شرفها وهو سبع وعشرون درجة من الحوت لا يسأل الله به شيئا الا اعطاه اياه وهذا في حروفه

ب	ا	ه	و
و	ه	ا	ب
ا	ب	و	ه
ه	و	ب	ا

٢٧	٣١	٤٤	ودود
٤٣	٢١	٢٦	٣٢
٢٢	الله	٢٩	٢٥
٣٠	٢٤	٢٣	٤٥

وعدد رقمه اى رقم الوهاب اربعة عشر اشارة بالشفع الى
الاضافة كالجواد وعدد لفظه تسعة عشر اشارة بالوتر الى احديته
والعلوى يا رفيائيل والسفلى بريوش الثانى عشر الرزاق
فعدده لفظا خمسة عشر وثلثمائة ورقما ثمانية وثمانمائة
والعلوى يا امواكيل والسفلى الميلوش وهو ذكر من
اذكار ميكائيل فمن ذكره يسر الله عليه طعامه وشرابه ومن نقشه على مربع وهو بالثانى النور
يسر الله عليه المقسوم من الرزق وكذا من نقشه على خاتمه واكثر من ذكره فى ليلة النصف من شعبان و[illegible]

ق	ا	تّ	ف
٢١	١٣	٢	٩٩
٣	١٠٢	١٩٨	١٢
١١	١٩٩	١٠١	٤

الثالث عشر الفتاح عدده اربعمائة وتسعة وثمانون رقما
وثمانمائة وتسعة وثمانون لفظا والعلوى يا رحائيل
والسفلى تقطيوش من اضطر الى حاجة وذكره بعدده بعد
صلوة ركعتين يقرأ فيهما بعد الفاتحة يس والملك فاذا سلم
ذكر الاسم بعدد تكسيره بالتكسير الكبير فلا يسأل الله حاجة الا اعطاه وتكسيره وانت صائم
يوم الخميس عند طلوع الشمس نقش فى فضة وهذه صورته بعدد اللفظ

ح	ا	تت	ف
٨١	٧٩٩	٢	٧
٣	١٠	٧٨	٧٩٨
٧٩٢	٧٩	٩	٤

العشرون العليم عدده مائة وخمسون والعلوى يا الوهائيل
والسفلى قبيوش من اكثر من ذكره اطلعه الله على دقائق
العلوم وخفيات الاسرار ومن وضعه على صفيحة من زيبق معقود
فى شرف عطارد وهو الى سن عشر من السنبلة انطقه الله بالحكمة

٤٠	٩٠	٢٠
ل	ي	ع
٨٠	١٠	٦٠

وعلمه لطائف المعارف وهذه صورته ويسمى المثلث العيسوي وهو جدول ومن نقشه في فضة والمشتري في شرفه وهو الخامس عشر من السرطان او المشتري في بيته وهو الحوت والقوس رزقه الله الفهم في علوم الشريعة ويصلح ذكرًا لمن كان اسمه عيسى وهذا وفقه الحادي والعشرون الباسط

من نقشه على خاتم في ساعة الزهرة من نهار الجمعة وهي ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وختم به كثر فرحه وسروره وزال همه وغمه واحبه كل من رآه وان داوم عليه صاحب حال البسط الله عليه رزقه الظاهر والباطن واحيى قلبه بنور العلم وهو من اذكار اسرافيل وعدده اثنان وسبعون والعلوي يا جبرئيل والسفلي ايوش وله مربع جليل فيه مثلث عددي واذا كانت الزهرة في شرفها فهو اكمل وهذه صورة المربع صورة مربع باسط

مربع عليم

ع	ل	ي	م
٣٩	١١	٢٩	٧١
٢٨	٦٨	٤٢	١٢
١٣	٤١	٦٩	٢٧

مربع باسط

ب	ا	س	ط
٢١	٢٨	٢٣	
س	ط	ب	ا
٤٦	٢٤	٢٢	
ط	س	ا	ب
٢٥	٢٠	٢٧	
ا	ب	ط	س

الثاني والعشرون القابض

عدده ثلثمائة وثلثة والعلوي يا عطرائيل والسفلي نهيوش من اكثر من ذكره قلب

عليه الجلال والهيبة ولا يطيق احد مجالسته ومن وضعه فی صفيحة رصاص اسود وزحل فی شرفه وهو
الحادی والعشرون من الميزان او فی بيته وهو الجدی والدلو وذكره بعدده وقال اللهم اقبض على
فلان قلبه وسره استجيب له لوقته وهو من اذكار عزرائيل وهو سر لقبض الارواح وله مربع شريف
فی فعله وصورته هذا

٢٩٨	٣٠٥	٣٠٠	ق
٣٠٣	٣٠١	٢٩٩	١
٣٠٢	٢٩٧	٣٠٤	ب
ق	١	ب	ض

عدده مائة واربعة
واسترجع به كل
فی اربعة بسيج
الحمل والسرطان

الثالث والعشرون المعيد
وعشرون من ذكره اصلح به كل فاسد
ذاهب واذا وضع فی مربع اربعة
التداخل بطالع احد البروج المنقلبة وهی
والميزان والجدی وعلق فی مهب الريح

واقام الانسان ان يتلو الاسم ليلة على ابق او مسافر رجع الى المكان خرج منه باذن الله
وهذا صورته

م	ع	ى	د
٥	٩	٧١	٣٩
٤٨	٣٨	٤	١٢
١١	٧	٣٧	٤٩

الرابع والعشرون الاحد عدده ثلثة عشر
اذا اكثر من ذكره سالك استانس بالوحدة و
استوحش من الكثرة وهو يصلح لاصحاب الفناء
المستغرقين فی عين الجمع المستهلكين فی بحار التفريد
اذا ضرب الثلثة عشر فی ثلثة وهو ذلك عدد
حروفه كانت تسعة وثلثين فاذا وضعت فی مثلث فی صفيحة من رصاص وزحل فی شرفه
وهو الحادی والعشرون من الميزان امن حامله من صولة المعاند وقوی به على جميع عدوه
المخالف له وصورته فی الظهر مكتوبة ومن وضعه فی خاتم حديد والقمر فی احد البروج الثابتة

هذه صورته



والقمر في احد البروج الثابتة وهي الثور والاسد والعقرب
والدلو اعانه على الجماع اعانة عظيمة وعدده بعدد
حروف سورة التوحيد لانه معنى الاحدية
وهو تق لا فتق فيه وللسورة مربع خمسة عشر
في خمسة عشر من وضعه في رق ظبي في
ليلة النصف من شعبان نال به الجاه والرفعة
عند جميع الناس ولا يقع عليه بصر احد الا احبه وهابه فهو من الاسرار الشافية والانوار
الصافية والجنة الواقية والجنة الباقية وقطبه يشير الى الحجر المكرم وهذه صورته
ولما ضاق مكان مربع سورة التوحيد في بقية هذا الصفحة رسم في الصفحة اليسرى الآتية فتدبر
فانه من اعظم الاوفاق فائدة واتم الاوفاق عائدة من وضعه في شرف المريخ وهو
الثامن والعشرون من الجدي كان منصورا في جميع حركاته وسكناته النولية والتغلية ووضع
للرؤساء والناصين في شرف زحل وهو الحادي والعشرون من الميزان وله من الايام يوم السبت
في الساعة الثانية وللقضاة والعلماء في شرف المشتري وهو الخامس عشر من السرطان
وله من الايام يوم الخميس في الساعة الرابعة وللامراء والجند في شرف المريخ وله
من الايام يوم الثلثا وللملوك والسلاطين في شرف الشمس التاسع عشر من الحمل ولها
من الايام يوم الاحد اول ساعة وللنساء والغلمان في شرف الزهرة وهو السابع والعشرون
من الحوت ولها من الايام يوم الجمعة الساعة الاولى وللوزراء والحساب في شرف عطارد

الثاني عشر

الخامس عشر من التسلسل وله من الايام يوم الاثنين بساعة السابعة ... وهذا مجموعة من سورة الاخلاص

احد	كفوا	له	يكن	ولم	يولد	ولم	يلد	ولم	يولد	ولم	يكن	له	كفوا	احد
كفوا	له	يكن	ولم	يولد	ولم	يلد	لم	يلد	ولم	يولد	ولم	يكن	له	كفوا
له	يكن	ولم	يولد	ولم	يلد	لم	الصمد	لم	يلد	ولم	يولد	ولم	يكن	له
يكن	ولم	يولد	ولم	يلد	لم	الصمد	الله	الصمد	لم	يلد	ولم	يولد	ولم	يكن
ولم	يولد	ولم	يلد	لم	الصمد	الله	احد	الله	الصمد	لم	يلد	ولم	يولد	ولم
يولد	ولم	يلد	لم	الصمد	الله	احد	الله	احد	الله	الصمد	لم	يلد	ولم	يولد
ولم	يلد	لم	الصمد	الله	احد	الله	هو	الله	احد	الله	الصمد	لم	يلد	ولم
يلد	لم	الصمد	الله	احد	الله	هو	قل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الخامس والعشرون الصمد عدده مائة واربعة وثلاثون [illegible] اكثر من ذكره قل اعتباره الى الله [illegible]

واذا اكثر من ذكره صاحب حال صادقة رجعت حوائج الخلق اليه وخلوته اربعون يوما لا نوم فيها بليل ولا فطر بنهار ومن اكثر من ذكره استغنى به عن الغذاء غنى تاما ولهم تبع جليل من نقش حد فى صفيحة رصاص وعلقه عليه امن من الاحتلام فى منامه ما دام معلقا عليه ومن كتب الصاد منه تسعين مرة وعلقه من يشتكى الصداع فى عصابته وعصب بها راسه برئ وان كتب الاسم وحده بزيت وسقى منه ملسوعا برئ من الم السم . وهذه صورة وفق الحد

هو	الله	احد	جليل
٧٤	١٢	٣٨	١٠
٣٨	٩	٧٥	١٥
١٤	٧٦	٨	٣٦

السادس والعشرون السميع من اكثر من ذكره فى آخر كل دعاء استجيب له ومن نقشه على خاتم فضة والقمر فى شرفه يعنى نحو ثالث الثور كلامه واكثر من ذكره كان مسموع القول عند جميع الناس ونصح ذكرا للخطباء والوعاظ ومن نقشه فى مثلث كان ذا فقه وعلم عند الناس وقبلت كلمته بين الخاصة والعامة وظهر على اعدائه وهذه صورة وفق السميع

س	م	ی	ع
٧١	٩	٤١	٥٩
٣٨	٥٨	٧٢	١٢
١١	٧٣	٥٧	٣٩

السابع والعشرون البصير قال البونى اما التسبيع والبصير فذ جليل القدر

ع	ط	ام
اى	لى	طس
طل	اع	ى

من نقشه فى وقت صالح والقاه على مصروع افاق من ساعته بعد ان يذكر الاسم سبعمائة مرة وان نقشه على خاتم من شمس والشمس فى شرفها وتختم به سمع لغات الجن والقادت له الارواح الى كلمته وهذه صورة وضعه ومن كتبه على كاغد اعجم والقاه فى سمعه فتح الله سمعه ورزق الحفظ والفهم ومن القاه فى دهن ورد وقطر منه من به علة فى سمعه عوفى منها باذن الله تعالى



وهذا صورة

ب	ص	ى	ر	س	م	ى	ع
ى	ر	س	ع	ى	ص	م	ب
ى	ى	ع	م	ص	ر	ب	س
ص	س	ر	ى	ى	ب	ع	م
ر	ع	ب	ص	م	ى	س	ى
ع	م	ى	ى	ب	س	ص	ر
م	ب	ص	س	ر	ع	ى	ى
س	ى	م	ب	ع	ى	ر	ص

الثامن والعشرون المقتدر من علقه على سفينة
امنها الله من العطب ومن ذكره اربعين مرة
امن من كل بلاء ولمحتس يوضع بسر الله حل
فنا علمه من حلقه عليه اسرار ذلك الاسم وان
علق على فرس سبقت غيره وهو هذا

م	ق	ت	د	ر
د	ر	م	ق	ت
ق	ت	د	د	م
ر	م	ق	ت	د
ت	د	ر	م	ق

التاسع والعشرون والثلثون الحى القيوم من نقش
هذين الاسمين عند طلوع الشمس يوم الجمعة مستقبل القبلة
على طهارة وذكر احيى الله ذكره وان كان خامل الذكر وكثر الله
رزقه وان كان قليلا ونقش على فص ركب وفقها مائة واربعة وسبعين وحمله شاهد ذلك وهذا صورته

ح	ى	ق	ى	و	م
م	ق	و	ح	ى	ى
ى	م	ى	و	ق	ح
ى	و	ى	م	ح	ق
و	ح	م	ق	ى	ى
ق	ى	ح	ى	م	و

ومن وضع وفقه وهو مائة واربعة وسبعون
فى مربع خمسة واودع باطنه اسمه تعالى
حفيظ والزهرة فى شرفها احيى الله
قلبه وحسن خلقه ووسع رزقه ويسر
عسره ونور قلبه ولا يقع عليه بصر احد الا احبه
ومن كتبه على شيئ كان محفوظا ويكون
فطبه اسم الله الاعظم ويكون محروسا فى نفسه واهله وماله ولا يسال شيئا الا اعطاه

من عرف قدره استغنى به عن غيره وهذا صورته

م	و	ي	ق	حي
	ظ	ي	ف	ح
٥٢	٣٩	١٩	١٤	٥٠
	ف	ح	ظ	ي
٢	٤١	الله	١٧	٤٨
	ح	ف	ي	ظ
٤٧	٤٣	١٥	٢٠	٤٩
	ي	ظ	ح	ف
٣٣	٤٥	٦٤	٢٣	٩

ومن التكسير من هذين الاسمين هذه الكلمات المنظومة من تكسير اثنين واربعين حرفا بعد تداخل التكسير فان نظمت جاءت كلمات توازي الكلمات المعجمة فان اضيفت الى الوفق العددي ظهر الفعل على اتمه وقس على ذلك ما تريد من الاسماء و

تجمع بين خواص الحروف في ضروب التكسير لانه امتزاج طبائع الحروف بعضها ببعض بسر التداخل وبين خواص الاعداد في ترتيب طبائعها التي اودعها الله تعالى وهو فعلها الخاص بها ثم بين الذكر العرفي الدال على معنى الحيوة في كل شيئ والقيومية في كل شيئ ولنقبض العنان فللحيطان اذان وتعيها اذن واعية اقول والطريق في ذلك على ما ذكره علماء هذا الشان هو ان تكسر الحي القيوم على هذه الصورة ال ف ل ام ح اي اال ف ل ام ف اف ي ا واو م ي م فاذا اسقطت المكرر من الحي بقي ستة احرف ال ف م ح ي واذا اسقطت المكرر من القيوم بقي سبعة احرف ال ف م ق ي و ومن ضرب هذه السبعة في تلك الستة يحصل اثنان واربعون حرفا وهذه صورة جدولها فتدبره تفز بحظ وافر مما فهمه العلماء الربانيون والحكماء الروحانيون وقولنا بعد تداخل التكسير

اعنی اسقاط المکرر منها تبقی سبعة عشر حرفا ات ح خ د س ش ص ض غ ف
ق ک ل م و ی ویخرج من هذه الحروف تسعة وعشرون حرفا اشاان الاسماء
الحسنی وهو الحی الحلیم الحق الخفی الخلاق الرحیم الرؤف السلام الخافض الشافی
الشکور المفضل المصور المضل المحصی الضار الکریم الحکیم الغافر الغفار الغفور
الفتاح القیوم القوی الکافی الملک مالک الملک الوکیل الوالی الوفی بعدد
بعدد الحروف المعجم وهی التی اشار نبوله توازی الکلمات المعجمة والمعتبر خروج من الاسماء
هو هذا العدد وهذا بیان بدیع وبناء رفیع

وهذه صورة جدولها الموازنة فی الصفحة الیمنی

	ا	ل	ف	م	ح	ي
ا	ا	ل	ف	م	ح	ي
ل	ل	ظ	ت	ر	م	ص
ف	ف	ت	ت	ر	م	ض
م	م	ر	د	خ	ك	ت
ق	ق	غ	غ	غ	ض	غ
ي	ى	ث	ش	ت	ف	ق
و	و	ف	ف	مر	ج	ش

الحادی والثلثون الملک القدیر
وانما ذکر الملک هنا مع انه ذکرنا
مسبقا لوضعه مع العزیز وظهور
خاصیته الجمع ومن نقشه والقمر
فی شرفه علی لوح من فضة ووضعه
فی اعلی دار الملک کان ملکه مخلد
علیه مدة حیوته ولا یری فیها ضعفا
وصورته کتب فی ظهر هذه الصفحة

الثانی والثلثون المتعال ل . فمن اکثر من ذکره لا یبالی احد من الامور الا علاه
ویصلح لمن یتعرض للمخاصمة او محاکمة ومن وضع رتبة هو من رصاص وزحل فی شرفه او فی بیته

كلمتر وذكر الاسم بعدده قهر به كل مقاوم وهو من الاسماء المبلبلة وهذه صفة

م	ل	ك	ق	د	ي	ر
د	ي	ر	م	ل	ك	ق
ل	ك	ق	د	ي	ر	م
ي	ر	م	ل	ك	ق	د
ك	ق	د	ي	ر	م	ل
ر	م	ل	ك	ق	د	ي
ق	د	ي	ر	م	ل	ك

صورة نقش متعال

ماك	نعيك	منعي	رامخ	زبنا
١٥٥	٩٧	٦ ٥	٩٣	١٠١
٦ ٨	١٩	١٠٤	١٥٣	٩٥
١٠٢	١٥١	٩٨	٦٦	٩٤
٩٦	٦٩	٩٢	١٠٠	١٥٤

الثالث والثلثون الحفيظ عدده تسعمائة وثمانية وتسعون وهو اسم سريع الاجابة للخائف في الاسفار لايزال يذكره في مواطن الخوف وغيرها من المخاوف فلا يريه الله مايكرهه ومن نقش في خاتم فضة وجعل عدده وفقا وتكسيره حروفا في باطن الخاتم وحمله معه لو نام في مسبعات الارض ما ناله مايكرهه ويزيد بعده ياحفيظ احفظني

ح	ف	ي	ظ
ي	ظ	ح	ف
ظ	ي	ف	ح
ف	ح	ظ	ي

يا حفيظ احفظني

٢٤٢	٢٥٥	٢٥٢	٢٤٩
٢٥٣	٢٤٨	٢٤٣	٢٥٤
٢٤٧	٢٥٠	٢٥٧	٢٤٤
٢٥٦	٢٤٥	٢٤٦	٢٥١

وله مربع يوضع لسر التداخل في شرف الشمس ليكون منه لحامله الحفظ من كل مايكره وهو هذا

ح	ف	ي	ظ
٩٠١	٩	٨١	٧
٧٨	٦	٩٠٢	١٢
١١	٩٠٣	٥	٧٩

الرابع والثلثون النّور عدده ستة وخمسون ومأتان من اكثر من ذكره نور الله قلبه وله
مربع جليل القدر يوضع في شرف الشمس فيفيد ملكا دائما اسمه نافع ونورية مربع على هذه الصورة
من سر الحيوة بالمنا والملك ظاهرًا وهو هذا

٥٥	٧٥	٢٧	٤٩
٦٥	٤١	٥٩	٧١
٥٧	٦٩	٦٧	٦٣
٧٩	٥١	٥٣	٢٣

الخامس والثلثون الرّؤف من جمع بين
مرتبه الحرفي ومرتبه العددي والزّهرة في شرفها
كان محبوبًا عند جميع النّاس وهذه صورته

ف	ر	ا	و			
ه	ر	ؤ	ف			
	ؤ	٢	١٩٩	٨١		
	١٩٨		ف	ر		
	ف	٧٨	٨	٣		
		ر	ؤ			
٤	٧	٧٩	١٩٧			

السادس والثلثون الكريم
عدده مأتان وسبعون من نقشه
في مربع اربعة في اربعة لسر التداخل
والقمر في شرفه على خاتم فضة وتختم به
وسع الله تعالى رزقه وخلقه ونفعه
باسراره ومنعه بانواره اذا ادام ذكره كل يوم بعدده قيل ومن نقشه في ساعة الزهرة
من يوم الجمعة على فص زمرد وجعله في خاتم بعد ذكره تسعة وثمانين ومائة وتختم به
ثم ذكره مائة مرّة وخرج من بيته لابدّ ان يجد من يعطيه شيئا ولو خرج في النهار مائة مرة
واعلم انّ اعداد الحروف اشباح ومن جمع بين الاعداد والحروف في مربع واحد
كان اسرع واقرب وصورة مرتبه لسر التداخل ومرتبه الجامع للاعداد والحروف
كلاهما نقش في ظهر الصفحة

مربع كريم

م	ي	ر	ك
٢١	١٩٩	١١	٣٩
١٢	٤٢	١٨	١٩٨
١٩٧	١٩	٤١	١٣

م	ي	ر	ك
	٨٩	٩٤	٨٧
ر	ك	م	ي
	٨٨	٩٠	٩٢
ك	ر	ي	م
	٩٣	٨٦	٩١
ي	م	ك	ر

السابع والثلثون ذو الطول من كتبه سبع مرات فى سابع ساعة من السابع من الشهر بنية ما يروم على ذكره وطهارة يسر الله عليه بلوغ مرامه واذا وضع فى مسجح فضلى ق طاهر بزعفران والحق به المتبع العددى يوم الجمعة اول ساعة منه او فى الثامنة فرج الهم وصلح للالفة واطلاق المسجونين

الثامن والثلثون . الغنى من استدام ذكره كثرت عليه اسباب الدنيا ووقعت عليه ارزاقها وكذلك من كتبه وعلقه ربحت تجارته وعدده اللفظى ١٠٧٠ والرقمى ١٠٦٠ ولهمربع

٤ ل	٢ و	١ ط	٤ ل	١٣٥	١٨ او	ذ ١
٣٢ ل	١ ٢٥	٥ و	٣٧ ذ	٢٧ ل	١٠ و	٤٩ ط
٢٤ ذ	١٢ ل	٤٦ و	٢٩ ط	١٩ ل	٢ ١	٤١ و
١٦ ط	٩ ل	٣٨ ١	٢٨ و	١١ ذ	٤٣ ل	٣٣ و
٨ و	٤٧ ذ	٣٠ ل	٢٠ و	٣ ط	٤٢ ل	٢٥ ١
٧ و	٣٩ ط	٢٢ ل	١٢ ١	٤٤ و	٣٤ ذ	١٧ ل
٤٨ ١	٣١ و	٢١ ذ	٤ ل	٣٦ و	٢٦ ط	٩ ل

كثير النفع في ذلك وهو هذا وفق غني

٢٥٧	٢٧١	٢٦٨	٢٦٤
٢٦٩	٢٦٣	٢٥٨	٢٧٠
٢٦٢	٢٦٦	٢٧٣	٢٥٩
٢٧٢	٢٦٠	٢٦١	٢٦٧

الرابع والثلثون المغني عدده احدى عشر
مائة له مربع جليل يوضع في شرف زحل او في شرف
الشمس الرابع عشر من الحمل من حمله معه وذكر الاسم
بعدد حروفه ثم قرأ سورة الضحى بعدده وقال عقيب ذلك
اللهم يسر علي في السير الذي يسرته على
كثير من عبادك وواظب على ذلك اربعين يوما
ارسل الله اليه من يعلمه الحكمة اما في منامه او في يقظته ومن نقشه على خاتم والزهرة في الميزان
وتختم به احبه من رآه ومن ذكره كل يوم احدى عشر مائة مرة واحد عشر وهو عدده مع حرف
النداء اغنى الله فقره وكشف ضره لا يسأل الله شيئا من الاسباب الا اعطاه ما ل
فان واظب على ذلك كان مستجاب الدعوة وهذا صورته

م	غ	ن	ي
٩	٥١	٩٩٩	٤١
٩٩٨	٣٨	١٢	٥٢
٥٣	١١	٣٩	٩٩٧

الاربعون الودود والحادي والاربعون المجيب
من وضع اسمه الودود واسمه المجيب في مثلث مركزه
جواد في باطن مربع ستة وتسعين وهو السؤل اذا المجيب
الودود وهو السؤول لا يمنع عليه بصر احد الا احبه ومن اراد وضع هذا الشكل العظيم القدر
فليضعه في الساعة الاولى من يوم الجمعة والزهرة في شرفها ثم يواظب على ذكر
هذه الاسماء فانه يرى العجب العجاب وصورته مكتوب في النظر الثاني والاربعون
اللطيف عدده مائة وتسعة وعشرون من اكثر من ذكره كان ملطوفا به في جميع اموره

[illegible]

من الرزق الاثري انه يا باب اسمه معطي وذكره عند الحبيب تشير الى اسمه موسع وهذه صورة وضعه

وهو ذكر صالح لمن كان اسمه صالح لما واته له ومن وضع

مربعه على خاتم فضة والقمر في شرفه وتختم به طرد بسلاوصبر برد

اللطف والاجابة ومن تشتد به مرض او كان مقهورا تحت سلطان طبيعه

واحكام عاداته واكثر من ذكره يشير الله عليه الخلاص من ذلك وهذه صورة وضعه

ف	ى	لط
٢	٤٣	٨٤
٤٧	٧٦	٦

بوضع سر التداخل م

ف	ى	ط	ل
٣١	٨	١١	٧٩
١٢	٨٢	٢٨	٧
٦	٢٩	٨١	١٣

ومن كتبه مرة في جام ومحاه بماء وغسل

وسقاه من به مرض عافاه الله تعالى

٢٣		٢٦		٣١		١٦
	١٣		١٨		١١	
٣٠		١٧		٢٢		٢٧
	١٢		جواد		١٦	
١٨		٣٣		٢٤		٢١
	١٧		١٠		١٥	
٢٥		٢٠		١٩		٣٢

هذه صورة تخمس مربع الودود الحبيب

ومن جمع بين مربعه الحرفي والعددي في مربع واحد كان اسرع للاجابة وهذه صورته

ف		ي		ط		ل
	٤٢		٤٧		٤٠	
ط		ل		ف		ي
	٤١		٤٣		٤٥	
ل		ط		ي		ف
	٤٦		٣٩		٤٤	
ي		ف		ل		ط

الثالث والاربعون الواسع من اكثر من ذكره

وسع الله عليه رزقه وخلقه وعلمه وانسى له في الاجل

وهذه صورته

ع	س	ا	و
٥	٢	٥٩	٧١
٥٨	٦٨	٨	٣
٤	٢	٦٩	٥٧

الرابع والاربعون الشهيد يطلب ذكراً لمن يطلب الشهادة ولمن يطلب المشاهدة وصورة مرتبة بجدا

م	يس	طه	كهيعص
١٩٤	١٥	٦٩	٤١
٧٢	٤٢	١٩٣	١٢
١٣	١٩٢	٤٣	٧١

الخامس والاربعون نعم المولى ونعم النصير
من اكثر من ذكره كان منصوراً على اعدائه في جميع
حركاته وسكناته ولا يسال الله به الا اعطاه الله
ما سال السادس والاربعون والسابع والاربعون
القوي المتين من رسمهما على علم والمريخ في
شرفه كان منصوراً على عدوه في الحرب وكان قادراً على طرده ومن رسمهما على طرف عمامته
والشمس في شرفها ونعم بها كان مهاباً عند الخاصة والعامة ومن نقشهما في لوح من حديد والمريخ
في شرفه انقادت الملوك الى كلمته فافهم ذلك وهذه صورته

١٣٠	١٢٢	١٣٥	١٢٦	١١٣
ي ن	ي ي	وت	ق م	
١٢٤	١١٦	١٢٨	١٢٠	١٣٨
وت	ق م	ي ل	ي ي	
١١٨	١٣٦	١٢٧	١١٤	١٣١
ق م	وت	ي ي	ي ن	
١١٧	١٢٩	١٢١	١٣٤	١٢٥
ي ي	ي ن	ق م	وت	
١٣٧	١٢٣	١١٥	١٣٢	١١٩

الثامن والاربعون
الوارث من اكثر من ذكره
وهو طالب امراً بيد غيره
اورثه الله اياه اما لغنا غيره
عنه او لتقصيره عن القيام به
وهو ذكر يصلح للاكابر المستخلفين
وارباب الوراثة والاما
مرتبة فضع هذا الصورة الموضوعة في الظهر

ت	د	ا	و
٥	٢	١٩٩	٥٠١
١٩٨	٤٩٨	٨	٣
٤	٧	٤٩٩	١٩٢

التاسع والاربعون الباعث يصلح لمن ضعفت عزيمته عن امره وعزم الكرخي ذكره انبعث على كل خير وهو استيلاء الحيوة والصحة على الابدان وحفظ القوى فاذا اردت ذلك فاتخذ ثيابا نظيفة وادخن بعود ومسك وقرنفل واتل الاسم على خلو معدة وطهارة قلب الى ان يحصل لك منه حال فان الله يمدك بالقوة ويعينك على افعال الطاعة وهذا مربعه الحرفي والعددي

ث	ع	ا	ب
١٩٠	١٩٥	١٨٨	
ا	ب	ث	ع
١٨٩	١٩١	١٩٣	
ب	ا	ع	ث
١٩٤	١٨٧	١٩٢	
ع	ث	ب	ا

الخمسون المنتقم من الكرخي ذكره ثم دعا على ظالم اخذ لوقته وهو من الاسماء القهرية التي هي من اذكار عزرائيل وله مربع جليل يوضع في مربع عددي محيط به مربع حرفي مخمس اذا كان المريخ في شرفه لا كمله مظلوم بعدد حروفه الا انتصر به على ظالمه في الحال ومن وضعه في صفيحة من حديد في ساعة المريخ في يوم السبت وهي الساعة الرابعة واخذ في ذكره سبعمائة وثلثين مرة وهو ينظر الى الشكل نظر جلال ثم دعا على ظالم اخذ لوقته وهذه صورة الشكل

م	ق	ت	ن	م
١٥٧	١٦٠	١٦٣	١٥٠	
ت	ن	م	م	ق
١٦٢	١٥١	١٥٦	١٦١	
م	م	ق	ت	ن
١٥٢	١٦٥	١٥٨	١٥٥	
ق	ت	ن	م	م
١٥٩	١٥٤	١٥٣	١٦٤	
ن	م	م	ق	ت

الحادي والخمسون التواب من وضعه في مربع على هذه الصورة والقمر في زيادة امنه الله مما يخاف ويسر عليه التوبة وبدل سيئاته حسنات واعانه على الوفاء بالعهد وقربه وادناه والله لطيف

الحكم

الحكمة فتدبره ففيه اسرار عجيبة لمن كان له ذوق من الحكمة الاشراقية التي لا يطلع عليها الا آحاد المتألهين وهذه صورة المربع

سول	علي	وفي	منجي
واف	مبين	الوكيل	منبيط
صاحب	عدل	مبيّن	محمود
كافي	مانح	مجد	كهف

الثاني والخمسون الوكيل من اكثر من ذكره اغنى الله فقره وشرح بنور التوكل صدره وله مربع خمسة في خمسة من نقشه في حجر من رخام والطالع العقرب وجعله في دار لم يبق حية ولا عقرب ولا شيء من الهوام المضرة الا خرجت منها باذن الله تعالى وهذه صورته

١	١٤	٢٣	١٠	١٨
٢٦	٨	١٦	٤	١٢
١٩	٢	١٥	٢٤	٦
١٣	٢٢	٩	١٧	٥
٧	٢٠	٣	١١	٢٥

الثالث والخمسون الهادي قال بعض علماء هذا الشان ان هو ذكر يصلح لكل سالك في المعركة مادام متخلصا الى نور وهو من الاسماء التي ليس لها مربع فاذا اريد ادخاله في مربع وضعت اسماء حروفه على هذه الصورة هاء الف دال ياء ويصلح ذكرا لمن كان اسمه عبد الهادي ومن اضاف الى الهادي العليم والخبير والمبين وتلا ذلك مائة مرة وقال في آخر تلاوته يا هادي اهدني الى كذا يا عليم علمني كذا يا خبير خبرني بكذا يا مبين بين لي كذا وسمى ما شاء من امره ثم

الملوه الله في نومه على ذلك الرابع والخمسون الخبير يصلح ذكراً لمن اراد ان يطلع على خفي امر في نوم او يقظة ومن وضعه في مربع وعطارد في شرفه اطلع به على علوم جليلة وهو هذا

خ	ب	ي	د
٢٠١	٩	٣	٥٩٩
٤	٦٠٢	١٩٨	٨
٧	١٩٩	٦٠١	٥

الخامس والخمسون ذو الجلال والاكرام من نقشه على صندوق او باب دار في ساعة المشتري من نهار الخميس وهي الثامنة كان محفوظاً من اللصوص والسارق وفرارا دائماً من الامور فليكثر من ذكره يرى العجب العجاب

السادس والخمسون المذل من نقشه وفقه اول ساعة من يوم الاحد وذكره بعدد نية ظالم او حاسد وهو حامل للوفق ذل له وكفي شره وهو هذا

م	ذ	ل ل
٦٩٨	٦١	٤١
٦٢	٣٩	٦٩٩

السابع والخمسون الحكيم من كتب وفقه في رق ظبي اول ساعة من يوم الاحد وحمله وهو يديم ذكره كل يوم ثمانية وسبعين مرة علمه الله الحكمة واشرقها على قلبه اذا ذكره بحضور قلب وهذا صورة الوفق

ومن ذلك من وضع اسمه باسط في مربع تسعة في تسعة بالحروف ونقش في كل بيت منه باسط في رق طاهر مسك محلول بماء ورد وزعفران في تاسع ساعة من يوم الاحد وحمله

خ	ك	ي	م
٣٩	١١	١٩	٩
١٨	٦	٤٢	١٢
١٣	٤١	٧	١٢

معه

معها من التعب اذا مشى ومن الم الجوع وقهر الجبارين وطهره الله بالجنة من الاخلاق
الردية والادناس البشرية وهكذا في جميع الاسماء مما لم نذكره ومما ذكرنا بعض خواصه
واعماله مما هو مذكور في محله فالمسلم الله وفي اوراد الملائكة بها المراد بالملائكة
الملائكة المستخرجة اسماؤهم من الاسماء مثلا اذا اردت استخراج ملائكة وهاب فخذ عدده
وهو اربعة عشر واستنطقه وزد عليه الملحق فيكون دياييل ثم تضرب العدد في نفسه وهو الملك الاول م
فيكون مائة وستة وتسعين وتلحقه بالملحق فيكون وصقائيل وهو الملك الثاني
ثم تكعبه بان تضرب عدد الاول في عدد الثاني وتتبعه بالملحق فيكون دمذغغائيل
وهو الملك الثالث فاذا اردت الخليفة على الثلثة فتجمع المراتب الثلث وتستنطقه
وتلحقه بالملحق فيكون دهصغغائيل وهو الملك الخليفة على الثلثة واذا اردت
الرئيس الحاكم عليهم فكعب عدد الخليفة والمستنطق من التكعيب هو الملك الاعظم
والجميع تحت طاعته وهو الملك الذي كتمه هرمس ورمزه ولم يصرح به فافهم فقد صرحت به
واعلم ان ورد الملائكة مذكور في محله كنقش كل بورد يجمعها الاسم الجامع لهم وهنا ورد خاص
وهو ذكر الاسم بعدد الملك فتذكر الوهاب مثلا اربعة عشر مرة للاول ومائة وستا
وتسعين للثاني والفين وسبعمائة واربعا واربعين للثالث والفين وتسعمائة
واربعا وخمسين للخليفة وللرئيس بعدده وتذكره عند كل رتبة من عدده اسمه واسم
صاحب تلك الرتبة ملاحظا معنى البديع والرحمن والباعث والباطن غائبا فانيا كما حكت
في ظهور الذات الحق بهذه الاركان الاربعة في كل شيء فيتحقق الاثر عند تمام تلك الجمعية

بلا مهلة فافهم معنى الابداع فى اوراد الملكة وهذا جهة من جهات كثيرة قوله وفى
الاسم الناقص عن المائة وما يشير اليه وكيفية استجابة الدعاء بالاسم المشار اليه
بالاسم الاعظم لانا فهمنا منك الاشارة ولا احببنا التصريح لان اهل دهرنا
لا يحملون ذلك وان احتملوه لا يكتموه وان كتموه يستعملوه فى ما لا يحل لهم اعلم ان
المراد بالاسم الناقص عن المائة على الظاهر هو هو لانه ابعد الاسماء
عن المشاركة بعين الذات والصفات اذ ليس فيه الا مفاد الهاء وهو محض
الاشارة الى الثابت ومفاد الواو وهو الامتناع عن الادراك ويحصل به تمام
المائة حيث كانت الاسماء الحسنى وهو تسعة وتسعون عدد حروفه وهو احد عشر كان
مائة وعشرا وهو عدد الاسم الاعظم وهو العلى العظيم وعلى ما هو الحق فى الباطن هو
معنى هو الذى كان اسمه المعروف لدى جميع الملق عدده مائة وعشرا الدال على
عدد الجميع بعدد اسمه وعلى الحيطة بالكل بمعناه حيث الله يقول ولا يؤده حفظهما
وهو العلى العظيم وذلك هو معنى الاسماء الحسنى كلها ومعنى هو وهو معنى الله سبحانه
الذى يشار اليه على بن الحسين عليه السلم لجابر فى قوله لجابر ثم معرفة المعانى ثانيا
وهذا جواب قوله اسمه الله وما يشير اليه واما كيفية استجابة الدعاء فان تعرف
الواحد ثم معناه ثم بابه فتلحظ فقرك لحاجتك فتقصد بابه وتدعو واحدا تطوى
بوحدته ذاتك وحاجتك وقصدك ودعاءك فيظهر معناه من بابه بحاجتك
من بابها والى هذه المراتب الثلث يشار اليه على بن الحسين ع فى الحديث اليه

سابقا بقوله المعرفة اثبات التوحيد اولاً ثم معرفة المعاني ثانياً ثم معرفة الابواب ثالثاً
وقولكم ولا اجبنا التصريح الى آخره اعلم ان الاسم الاعظم على احوال فاما الاسم
الخاص الاكبر فان الله ستره عما سوى وليائه المعصومين لئلا يبطل النظام لو وصل
الى غير المعصوم ولا كلام لنا فيه لعدم علمنا بتركيبه وان كان موجوداً في الحروف النورانية
واما غير الاسم اللفظي فمنها ما يحصل بالحال الصادقة كما يظهر للمرتاضين باذكار الاسماء
ومنها بتصفية الباطن والتجافي عن دار الغرور وترك الشواغل فلا يكون بينه وبين الله
حجاب ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث ومنها ثمرة العلم بالله
وصفاته واسمائه فيدعوه بها ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهو الذي اشرنا
اليه بها فاهل زماننا فاتتهم المراتب الثلث فهم لا يحملونه البتة وان شرحت لهم الحال
لم يفهموا المقال سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال سلمه الله تعالى
وكذلك الاشارات الى البسط والتكسير والمربع والوضع في الوفق على حسب الامكان
اما البسط فلا اقسام بسط حرفي وبسط عددي وبسط التضارب وبسط الترفعي
وهو ثلثة اقسام ترفعي حرفي وترفعي عددي وترفعي طبيعي وبسط طبيعي وبسط غريزي
وغير ذلك فالبسط الحرفي مثلاً في محمد مثلا م ى م ح ا م ي م د ا ل
والعددي من الزبر والبينات مثل بعض ذلك اربعون ثمانية اربعون اربعة
فيراد من الاول م ى ح ا د ل آ واحد عشر ومن الثاني اربعون ثمانية
اربع ع ون ث م ا ل ى ه آ ثمنه وعشرون اوا احد عشر آ واعداد حروف

الاعداد واثنان وتسعون من زبر اومن البينات مائة واثنان وثلثون ويتصرف
في كلّ بما يقتضيه الداعي وبسط التضارب كان يضرب عدد الحرف في نفسه او في
آخر او في مرتبة فليستنطق حتى يتولّد من الاسم اسم آخر او اسماء ويتصرف فيها
كذلك او ضرب حرف من حروف الطالب في حرف من حروف المطلوب مثلاً من
رتبة الى ما فوقها واخذ سميّة من تلك المرتبة العليا كرفع ميم محمد الى المآت
فناخذ التاء والحاء الى العشرات فناخذ الفاء والميم الاخرى كذلك تاء والدال
الى العشرات فناخذ الميم فحصل ذلك تفتم والترقي الحرفي اخذ الحرف الذي
يلي حرف المطلوب من الحروف الابجدية فمثلاً محمد يواخذ للميم نون وللحاء
طا وللميم نون وللدال هاء فيكون نطنه والترقي الطبيعي ان تاخذ للحرف
الترابي حرفاً مائياً وللمائي رياحياً وللرياحي نارياً وتترك الناري بحاله فمثلاً
محمد الميم ناري والحاء ترابي وكذا الدال فتترك الميم بحالها وتبدل الحاء
بالزاي والدال بالجيم فتقول مزمج والبسط الطبيعي عبارة عن كون كل حرف
من الحروف النارية طالبا للحروف الرياحية التي في درجته والرياحية تطلب المائية
والمائية تطلب الترابية وهذا بدون ملاحظة الحروف بدرجاتها هو الطبيعي واذا لوحظت
فهو الغريزي وغير ذلك كبسط التواخي والتجامع والتقوي والتكسير وقد يستعمل
في البسط الابدالي تحول مطلق في تغيير الاحوال وتبديلها كالعلوية بالسفلية وبالعكس
والنورانية بالظلمانية وبالعكس والمتصلة بالمنفصلة وبالعكس والروحانية بالجسمانية

وهو النورانية والظلمانية والصمدانية بالجوفة والنهارية بالليلية دابالعكس فيهما والنهارية هى التى للكواكب النهارية زحل والمشترى والشمس وعطارد ان كان مشرقا والليلية هى للكواكب الليلية الزهرة والمريخ والقمر وعطارد ان كان مغربا فلزحل صتض فتظ وللمشترى زخغ فشذ وللشمس طمف ولعطارد ينص جزلث وللمريخ لعرا هط وللزهرة بوى كسق وللقمر وحل وكذلك ابدال الصامتة اى المهملة بالناطقة اى المنقوطة والسعيدة اى المهملة والقاف والياء والنون لانها من الحروف النورانية بالنحسة اى المنقوطة بثلث وثنتين وبالممتزجة اى المنقوطة بنقطة والشرقية وهى النارية بالغربية وهى الهوائية والشمالية وهى المائية بالجنوبية وهى الترابية بعضها ببعض فى كلها بالعكس وهذا الجر لاسحل له عشر العلماء على كثير من اسراره وكتموا كثيرا مما علموا والذى جهلوه اكثر وما اوتيتم من العلم الا قليلا واما التكسير فله طرق والغاية منه مزج حروف الطالب وحاجته والمطلوب منه لتحصل منه كلمات معنى كل كلمة هو الرابطة بين الطالب والمطلوب وحاجته المستلزمة لفعل الفاعل الغنى والانفعال المحتاج بالحاجة واستغنائه بالغنى وهو العكس وله ثلث مراتب صغير واوسط وكبير فالصغير ان تبسط حروف الاسم متفرقة ثم تاخذ آخر السطر وتضعه اول الثانى واول السطر الاول ثانى الثانى وما قبل الآخر ثالث الثانى وهكذا ثم تعمل فى الثالث من حروف الثانى كذلك مثاله واما التكسير المتوسط ان تضع المربع بعدد حروف الاسم وتبسط حروفه فى السطر الاول مفرقة وتضع الحرف الاول من السطر الاول فى بيت فرسه من السطر الثانى ثم تمم السطر الكل على الترتيب

د	د	ف
د	ف	د
ف	د	د

وتبتدئ في الثالث باول السطر الثاني تضعه في بيت فرسه من الثالث وهكذا حتى ينتهي العمل ان كان الاسم فردًا وان كان زوجًا كان مرة واحدة في آخر السطر بين الفرزان مثال الاول وهو المثنى في التكسير المتوسط بين الفرس الى خاص في الفرد

ومثال الثاني

ص	ع	ي	ه	ك
ي	ه	ك	ص	ع
ك	ص	ع	ي	ه
ع	ي	ه	ك	ص
ه	ك	ص	ع	ي

م	ي	ل	ع
ل	ع	م	ي
ع	ل	ي	م
ي	م	ع	ل

واما التكسير الكبير فان نضع حروف منفصلة في السطر الاول فان كان ثلاثيا فننقل الحرف الاول الى اول السطر الثاني والثالث من الاول الى الثاني من الثاني والثاني منه الى الثالث من الثالث وهكذا اوان شئت وضعت الثاني من الاول في اول الثاني والثالث في الثاني منه الثاني والاول منه الاول في الثالث من الثاني وهكذا

فيكون من الاسم الثلاثي ستة اسماء وان كان الاسم رباعيا كان منه اربعة وعشرون اسما وان كان خماسيا كان منه مائة وعشرون اسما

مثال الاول

ي	و	ق
و	ي	ق
ق	ي	و
ي	ق	و
ق	و	ي
و	ق	ي

مثال الثاني

ي	و	ق
ق	ي	و
و	ق	ي
و	ي	ق
ي	ق	و
ق	و	ي

مائة وعشرون انشاء وهكذا او الضابطان تضرب بعدد حروف الاسم في عدد الصور الى حاصل من الاسم
الذي اقل منه بحرف فيحصل من الثاني صورتان ومن الثالث مضروب الثلثة في الاثنين فيكون
ستة ومن الرابع مضروب الاربعة في الستة ومن الخامس مضروب الخمسة في الاربع والعشرين
وهكذا واما اسرار ذلك وخواصه مذكور في كتب القوم من ارادها طلبها قال سلمه الله تعالى

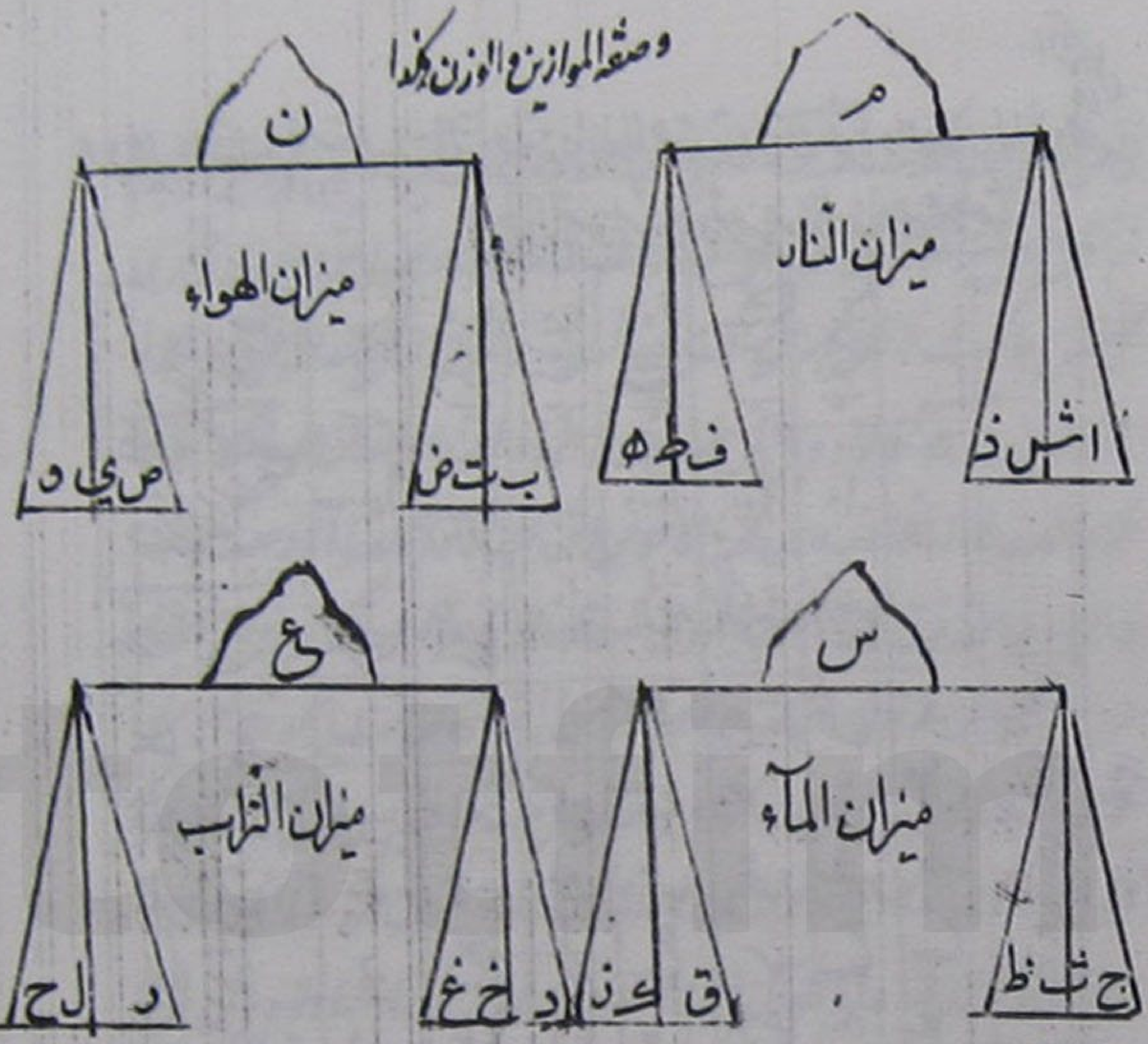
الثالثة ما تفسير الحروف المقطعة في اوائل السور وما معنى الحروف الهجائية الابجدية من الالف
الى الياء الجواب اعلم ان الحروف المقطعة في اوائل السور هي الحروف النورانية على
اصطلاح علماء الجفر وهي اربعة عشر حرفا يجمعها قولك صراط علي حق نمسكه وهي الحروف
السعيدة وباقي الحروف سواها ظلمانية ومنحوسة وفيها من كل نوع من الحروف نصفه فمن
المهموسة خمسة الصاد والحاء والسين والكاف والهاء والمهموسة عشرة ومن المجهورة
نصفها تسعة ل ق د ا ن م ط ي ع وكذلك الشديدة والقلقلة والمذلقة وساير
الصفات المذكورة في كتب اهل التجويد وهي اي الحروف النورانية المقطعة اوائل السور
اربعة عشر حرفا بعدد منازل القمر الطالعة والظلمانية اربعة عشر عكسها بعدد المنازل الهابطة
وانما كانت اربعة عشر لانها متضمنة للمبادي الاربعة التي دار عليها الوجود الخلق والرزق
والحيوة والممات من فوارة النور واستواء الرحمن على العرش باعطاء كل ذي حق جبلة
حقه من غير استحقاق من الخلق لشيء من مسئلة وعطيته وانما وهبهم ما سالوه من نعمة
فهو الوهاب الجواد والوهاب اربعة عشر والجواد اربعة عشر وبه المعبر عنها بالقدرة
وبالنعمة اربعة عشر فظهر هذا العدد الشريف في هذه الحروف الشريفة لكونها قرينة

لقصبة الياقوت وابوابا للملك والملكوت والجبروت وسترا مقنعا بالسر من
اللاهوت واعلم ان الحروف فى اصل خلقها لم يكن لها معنى الا انفسها ولذلك
صدر كل حرف فى اسمه ليسهل فهمه ولاتحاد الاسم والمسمى فى البنية والنوعية الا الهمزة
صدرت بالهاء لقربها منها وللفرق بينها وبين الالف اللينة ولان الهاء مجاز الالف
المتحركة والمتحركة مجاز اللينة والمراد بالمجاز الطريق فى تولد الحرف عند القرع او القلع
او الضغط من النفس بفتح الفاء الذى هو مظهر النفس بسكون الفاء وهو اى
النفس المعبر عنه بالالف اللينة السارية فى الحروف بالقيومية وهى الالف الاولى
واما الالف اللينة الثانية التى هى من الحروف التسعة والعشرين الظاهرة فى شكل
قال وقائل فهى اعلى وجوه الاولى ومظاهرها واما الواو والياء اذا كانتا لينتين
لحقتا بهذه عند الخلوص من شركة المخرج واخرجا بها وتمتزج هى بتلك معها لان هذه
لا تمسها حركة لان الحركة كثرة وللواو والياء حالتان ففى حالة اللين تمحق انيتهما فى هذه
وتمحق هى بما فيها فى الاولى فافهم ضرب المثل قال الله تعالى وتلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون واما معناها فعلى انحاء كثيرة منها اعلم ان الحروف
على ثلثة اقسام ملفوظ ومكتوب ومسرود فالاول منها ما كان اسمه ثلاثة احرف وكان
ثالثها هو اولها مثل ميم ونون وواو والثانى ما كان اسمه ثلثة مختلفة يعنى
ليست معطوفة الاعجاز على الصدور والثالث ما كان اسمه حرفين فالاول ميم ونون
فالحرف الاول فى اول سورة والثانى فى آخر سورة اشارة الى الاول والآخر

فالاولى سورة البقرة الصفراء والثانية سورة نون بهموت فاشير بهما الى حامل العالم العلوى
وحامل العالم السفلى يعنى بالغيب والشهادة ومجموعهما من اشارة الى ان كل شيئ من فيضه لانهما
حرف صاد وهو البحر الذى تحت العرش حين قال له ادن من صاد وهو مداد القلم وكان
ذلك حرفين ليسم بدء الخلق بالاثنينية ومن كل شيئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون والثانى
الذى هو المكتوب سبعة الف لام صاد كاف عين سين قاف فاشير بالسبعة
الى طوف الاسبوع لكمال الصنع والمصنوع وهى احد وعشرون حرفا بعدد حروف الفاتحة
بعد حذف المكرر اشعارا بتضمن السر ولظهور صفة الكمال فى ثلثة العوالم لان كل
واحد من هذه السبعة الاحرف جبروت وملكوت وملك فدارت الاصول عليها و
تناهت اليها ونسب الى كل واحد منها واحد من السيارة ويوم من الاسبوع والثالث
وهو المسرود منها خمسة را ها يا طا حا اشارة الى الهاء وهى اقل الاسماء
واظهر الاشارات واخفاها اذ ليس بعد حذف الاشارة الا المسمى وانما قلنا
اقل الاسماء لان الهاء تثبيت الثابت بعد محو الموهوم وآخره مدلول الهاء
من حيث وقوعها عليه والمستدل بها من حيث وقوعها منه ويشار بها الى الغيب
والشهادة وهذه الخمسة كل منها مثنى غيب لغيب وشهادة لشهادة فالخمسة
للهاء وهى الليلة المباركة فاذا اشبعت ظهرت مع التسعة والتسعين بعدد الاسم
الاسم الاعظم فهى فى المخرج اول وباطن وابنها المتولد منها آخر وظاهر فهو الاول
والآخر والظاهر والباطن فالهاء فى عالم الامر تشهد بالبقاء وابنها بالسرمد وهى

فى عالم الجبروت والملكوت تشهد بالثبات وانها بالدهر وفى الملك تشهد هى بالمكان وانها بالزمان فالملفوظ يشهد بالاثنينية فى الابداع والمكتوب يشهد بالكمال فى المخترع والاختراع والمسرود يشهد بوضع الدلالات وتبيين الآيات ثم اعلم ان الملفوظ حرف منه يوزن به النار والثانى يوزن به الهواء والمكتوب منه سين يوزن به الماء وعين يوزن به التراب والباقى منها موزون فالالف فى الاولى من الكفة اليمنى من ميزان النار واللام فى الثانية من الكفة اليسرى من ميزان التراب والصاد فى الثالثة من الكفة اليسرى من ميزان الهواء والكاف فى الثانية من الكفة اليسرى من الماء والفاء فى الثالثة من الكفة اليسرى من ميزان النار والمسرود كله موزون فالراء فى الثالثة من الكفة اليسرى من ميزان التراب والهاء فى الاولى من الكفة اليسرى من ميزان النار والياء فى الثانية من الكفة اليسرى من ميزان الهواء والطاء فى الثانية من الكفة اليسرى من ميزان النار والميم فى الاولى من الكفة اليسرى من ميزان التراب

نارية	ا	ه	ط	م	ف	ش	ذ
هوائية	ب	و	ى	ن	ص	ت	ض
مائية	ج	ز	ك	س	ق	ث	ظ
ترابية	د	ح	ل	ع	ر	خ	غ



واما مقدار كل حرف فى الوزن من طبيعته التى ورد اياها من الطبايع الاربع فهذا الشكل متضمن ذلك فاستبين منه مطلوبك فانك اذا عرفت المقدار تمكنت من التقدير فى سائر الاعمال وتكميل الناقص ومعالجة مرضى الانسان والنبات والمعدن وكل عقار طبيعة على نظم حروف اسمه العربية كما قلنا وهو مكتوب فى الظهر واذا اردت معرفة حروف منازل القمر من هذه فتعرف الحروف النورانية وما يخصها من المنازل لان الحروف النورانية هى الحروف الروحية والحروف الظلمانية هى الحروف الجسمانية فهذا الشكل متكفل به على ترتيب المشارقة واليونان والفلكيين فى الحروف المفردة لانها هى التى

جرى عليها النظام في السلسلة النزولية ولهذا اعتمدتها دون غيرها وان كان له اثر وهو جدول الشكل

الموجود في الصفحة اليسرى في تعريف عدد الحروف ووزن طبيعتها

بيانه لجابر بن حيان	١٠ درايج	١٠ دقايق	١٠ ثواني	١٠ ثوالث	١٠ روابع	١٠ خوامس		
لميزان العارف	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠	١٠		
الاوزان الطبائع	المراتب	الدرج	الدقائق	الثواني	الثوالث	الروابع		
النارية	ا	ه	ط	م	ف	ش	ذ	١٣٥
الترابية	ب	و	ى	ن	ص	ت	ض	١٥٦
الهوائية	ج	ز	ك	س	ق	ث	ظ	١٣٥
المائية	د	ح	ل	ع	ر	خ	غ	١٩١٢
الكعب	١٠	٢٦	٦٩	٢٣٠	٤٧٠	١٨٠٠	٣٤٠٠	
الاستنطاق	ي	كو	سط	رك	تع	غض	غغغغ	
في ميزانها لغير الصنعة	٥٥٨٩٠٠٠٠٠٠	١٨٦٤٣٠٠٠٠٠	٩٤٣٢١٠٠٠٠٠	٣٢٢٠٠٠	٩٠٠	٣١٠	١	
المرتبه ٣٠ درجه ودرجه ٣٠ دقيقه	٣٠ درجه	٣٠ دقيقة	٣٠ ثانيه	٣٠ ثالثه	٣٠ رابعه	٣٠ خامسه		

١٣٥٨ / ١٥٩

وهذا شكل صورة حروف منازل القمر

المثلثة النارية	الحمل			اسد		قوس	
	ا	ه	ط	م	ف	ش	ذ
	النطح	البطين	الجبهة	الزبرة	الصرفة	النعائم	البلدة
المثلثة الهوائية	جوزا			ميزان			دلو
	ب	و	ي	ن	ص	ت	ض
	الهقعة	الهنعة	الذراع	الغفر	الزبانا	الاكليل	سعد الاخبية
المثلثة المائية	سرطان		عقرب		حوت		
	ج	ز	ك	س	ق	ث	ظ
	الثريا	الطرف	القلب	الشولة	سعد بلع	سعد السعود	[illegible]
المثلثة الترابية	ثور		سنبلة		جدي		
	د	ح	ل	ع	ر	خ	غ
	الدبران	النثرة	العوا	السماك	النعايم	سعد الذابح	الفرغ

فالحروف النورانية
اربعة نارية
اه ط م
وثلثة هوائية
ي ن ص
وثلثة مائية
ك س ق
واربعة ترابية
ح ل ع ر
فالاول في الخلق
والثاني في الحيوة
والثالث في الرزق
والرابع في المماة
ومن ذلك ظهورها
في اوائل الاسماء

الحسنى فيشار بكل حرف الى ما يظهر فيه وذلك في فواتح السور وغيرها فالالف الاسم منه
الله من حيث ظاهره ومن حيث باطنه كافي وهو غيب لا يدرك ومحيط يملك ولا يملك

والباء ظاهر تسبيب وحكمة ترتيب والاسم منه من حيث باطنه جامع ومن حيث ظاهره بديع
والجيم جلال وجمال واجمال والاسم منه من حيث ظاهره جليل ومن حيث باطنه موجد
والدال الاسم منه الدائم وهكذا الى آخر الحروف ومن ذلك ما رواه في التوحيد والعيون
عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عم قال ان اول ما خلق الله ليعرف به خلقه الكتابة حروف
المعجم وان الرجل اذا ضرب على راسه بعصا فزعم انه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه ان
يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى الدية بقدر ما لم يفصح منها ولقد حدثني ابي عن ابيه عن جده
عن امير المؤمنين صلوات الله عليه في اب ت ث قال الالف آلاء الله والباء
بهجة الله والتاء تمام الامر بقائم آل محمد صلعم والثاء ثواب المؤمنين على اعمالهم
الصالحة ج ح خ فالجيم جمال الله وجلاله والحاء حلم الله عن المذنبين والخاء
خمول ذكر اهل المعاصي عند الله د ذ فالدال دين الله والذال من ذي الجلال
ر ز فالراء من الرؤف الرحيم والزاي زلازل القيمة س ش فالسين سناء الله
والشين شاء الله ما شاء واراد وما تشاؤن الا ان يشاء الله ص ض
فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد
والضاد ضل من خالف محمدا وآل محمد ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن
مآب والظاء ظن المؤمنين بالله خير وظن الكافرين به تعالى سوء ع غ
فالعين من العالم والغين من الغني ف ق فالفاء فوج من افواج النار والقاف
قرآن على الله جمعه وقرآنه ك ل فالكاف من الكافي واللام لغو الكافرين

في افترائهم

فی افترائهم علی الله الکذب مرن فالمیم ملک الله یوم لا مالک غیره ویقول عز وجل لمن الیوم
ثم تنطق ارواح انبیائه ورسله وحججه فیقولون لله الواحد القهار فیقول جل جلاله الیوم تجزی
کل نفس بما کسبت لا ظلم الیوم ان الله سریع الحساب والنون نوال الله للمؤمنین ونکاله
بالکافرین وه فالواو ویل لمن عصی الله والهاء هان علی الله من عصاه لای
فلام الف لا اله الا الله وهی کلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا الا وجبت له الجنة
والیاء ید الله فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه وتعالی عما یشرکون وفی التوحید والمعانی
عن امیر المؤمنین ع قال سأل عثمن بن عفان رسول الله صلعم عن تفسیر ابجد فقال صلعم تعلموا
تفسیر ابجد فان فیه الاعاجیب کلها ویل لعالم جهل تفسیره فقیل یا رسول الله ما تفسیر ابجد
قال اما الالف فالاء الله حرف من اسمائه واما الباء فبهجة الله واما الجیم فجنة الله
وجمال الله وجلال الله واما الدال فدین الله واما هوز فالهاء الهاویة ویل لمن هوی
من النار واما الواو فویل لاهل النار واما الزای فزاویة فی النار فنعوذ بالله مما فی الزاویة
یعنی زوایا جهنم واما حطی فالحاء حطوط الخطایا عن المستغفرین فی لیلة القدر وما نزل به
جبرئیل مع الملائکة الی مطلع الفجر واما الطاء فطوبی لهم وحسن مآب وهی شجرة غرسها الله
بیده ونفخ فیها من روحه وان اغصانها لتری من وراء سور الجنة تنبت بالحلی والحلل
والثمار متدلیة علی افواههم واما الیاء فید الله فوق خلقه سبحان الله عما یشرکون
واما کلمن فالکاف کلام الله لا تبدیل لکلمات الله ولن تجد من دونه ملتحدا واما اللام
فالمام اهل الجنة بینهم فی الزیارة والتحیة والسلم وتلاوم اهل النار فی ما بینهم واما المیم

فملک الله الذی لا یزول و دوام الله الذی لا یفنی و اما النون فنون والقلم وما یسطرون
فالقلم قلم من نور وکتاب من نور فی لوح محفوظ یشهده المقربون وکفی بالله شهیدا و اما
سعفص فالصاد صاع بصاع وفص بفص یعنی الجزاء بالجزاء کما تدین تدان ان الله
لا یرید ظلما للعباد و اما قرشت یعنی فرشهم فحشرهم ونشرهم الی یوم القیمة وقضی بینهم
بالحق وهم لا یظلمون انتهی وغیر ذلک من المعانی المنسوبة الیها کما ان لها بصفاتها من الجهر
والهمس والشدة والرخاوة وغیرها علی مثل ذلک فی مسمیاتها علی الاصح خلافا للمشهور
تذنیب اعلم ان الحروف تدل بطبایعها وتاثیراتها علی آثار و افاعیل علی حسب
طبایعها کما اشیر الی بعض ذلک سابقا فکل حرف یعطی ما اودع فیه من الطبیعة علی حسب
قربه منها وبعده واذا کان فی لفظة مرکب من حرفین کان له فعل بنفسه وفعل بتلک الجهتین
کاللام مثلا فان لها من الطبیعة الترابیة دقیقة فتعمل کذلک وهی مرکبة من نون والف
والنون لها ثانیة من الهوائیة والالف لها مرتبة من الناریة فتعمل اللام بتلک الطبیعتین
فعلا وعملا خاصا ومثال ذلک لی وهکذا سایر الحروف الا الحرف الاول وهو الالف
فانه بسیط فی نفسه بالنسبة الی ما دونه و اما بالنسبة الی ما فوقه فانه مرکب من النقطة
وجودا ولفظا ونقشا فهو اعمها عملا واعظمها واخصها وارجحها قال سلمه الله وما احسن
الاوراد واکمل الذکر واعلی الافعال وطریق تزکیة النفس علی سبیل الاختصار والوصول
الی الطریق اهل اقول هذه الاربع المسائل احصر الجواب عنها والبسط ان هذه مذکورة
فی کتب الاصحاب شکر الله سعیهم فی الادعیة وکتب الاخلاق وکتب الشریعة ولم یوجد

ذکر و تزکیه نفس

شيئ جلّ او قلّ بطن او علن الا واهل البيت عليهم السلام قد اعثروا عليه فاحسن الاوراد
ما ذكروا واكمل الذكر ما اوردوا واعلى الافعال ما زكّوا واوضح طرق تزكية النفس ما فعلوا
وامروا به وصلوا واما المسألة الخامسة وهي الوصول الى طريق اهل الحق فاعلم انك
بعد ما فهمك الله الدين والهمك اليقين وعرّفك القرآن المبين واطلعك على
سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله اجمعين لن تعدم التحرّي لذلك والولوج في
تلك المسالك ما دمت ملاحظاً لما اشير اليه وهو انك بعد ان حصل لك العقل
المكتسب تفهم بجودة الذكاء والفطنة في معاني الكتاب والسنة وفي معاني نفسك
فانها آيات الله وفي العالم كذلك قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق وتجعل هذه الاربعة متطابقة ما اتفق لك فذلك وما
اختلف عليك فانه من المتشابه الذي يجب الايمان به وهو في الاربعة والحكم فيه الرد
الى المحكم منها من غير ان ترد شيئاً من المتشابه الى قاعدة من علم لم يكن مستنده
من هذه الاربعة ولا الى شيئ من عادات النفس واحوالها ولا التعصب لطريق نشأت
عليه النفس ولا غير ذلك بل بمحض التخليص والتخلّص واستعن باهل ذلك ان وجدتهم
فان الله من كرمه لا يخلي ارضه منهم وبهم قوامها ومدّ طرفك وارفع يدك الى من
لا يخيب آمله ولا ينفد نائله وحينئذ تعني بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
بالنظر في هذه الاربعة والعمل بموجبها لنهدينهم سبلنا سبيل الراحة في الدنيا وسلامة
الغيب من الشك والريب وسبيل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود

والاستعداد للموت قبل نزوله وسبيل العلم كما اشار اليه الصادق عم كما رواه الديلمي فى اعلام الدين
ما من عبد احبنا وزاد فى حبنا واخلص فى معرفتنا وسئل مسئلة الا نفثنا فى روعه جوابا
لتلك المسئلة الحديث وسبيل محبة الله كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الحديث
وسبيل العلم بالله وذلك يوجب خوف مقام ربه ويتبصر عيوب نفسه حتى يشتغل بها
عن الناس ولا يعتمد على عمل ويخاف فى الطاعة كما يخاف فى المعصية وسبيل الفضل والرجاء
فى الله حتى يشتد طلبه ويعظم امله فى ربه ويرجو فى معصيته كما يرجو فى طاعته وسبيل معرفته
فى المراتب السبع توحيده ومعرفة معانيه وابوابه ومعرفة الامام عم واركانه والنقباء
والنجباء وبذلك تمام الامر وهو السر فى جمع السبل والا فقد نهى عن السبل وحث على
السبيل الواحد قال تعالى قل هذه سبيلى ادعوا الى الله وقال تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله كما شرب صافيا فان لكل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا
قال سلمه الله ومعرفة روحانية الاسماء من الملأ الاعلى وخدامها اعلم ان معرفة
استخراج روحانية الاسماء لها طرق كثيرة باعتبار اختلاف تكسير الاسم وبسطه المركب او البسيط
وحذف المكرر بعد العمل واسقاط الزمام العائد من الوفق الحرفى او عدم حذف المكرر
وباستنطاق الزوايا والمركز والضلع والمساحة وغير ذلك او غير ذلك من الوجوه مما
يطول فيها الكلام ويخرجنا عن المرام ولنمثل بمثال استخراج الارواح من المثلث العددى
لخفته واولويته فى الاوفاق الاسمية فنقول اذا اردت استخراج الملائكة من الاسم الموضوع
اعداده فى المثلث مثلا فاعرف اولا المفتاح وهو فى المثلث كما ترى وهو اى المفتاح

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

آ وهو في البيت الثاني من السطر الثالث والمغلاق هو التسعة والعدل وهو مجموع المغلاق
والمفتاح اعني ١٠ والموفق وهو عدد ضلعه ٥ آ وساحته وهو ٤٥ والضابط وهو
مجموع عدد الضلع والمساحة وهو ٦٠ والغاية وهو ضعف الضلع والمساحة وهو ١٢٠
والاصل وهو حاصل ضرب غايته في مغلاقه وهو في هذا المثال ١٠٨٠ فهو اصل التثليث
وهو الاصل الكلي الذي تحمل عليه بقية المراتب السبعة فتطرح منه عدد الملحق العلوي او
السفلي وتستنطق ويضاف اليه ذلك الملحق فيكون منه الملك او الشيطان فاذا وعيت
هذه المراتب الثمانية واردت ان تستخرج الملئكة او الاعوان الشيطانية فتحمل المفتاح وهو
واحد على جملة الكلي وهو الف وثمانون كما ذكرنا فيكون الجمع ١٠٨١ فاطرح منه الملحق
العلوي وهو على الاكثر احد وخمسون وقيل احد واربعون وقيل احد وثلثون وصورته على اربعة
وجوه قيل ايل وقيل يال وقيل ال وقيل اييل وهو الذي تمثل به والملحق السفلي قيل
طيش وقيل طش وقيل طاش فاذا اسقطت من ١٠٨١ احدا وخمسين بقي ثلثون
والف فاذا استنطقته كان غل فاذا اضيف اليه الملحق كان اسم الملك الاول
وهو غلائيل واذا طرحت من ١٠٨١ عدد الملحق السفلي وهو ٣١٩ بقي ٧٦٢
فاذا استنطقته كان ذسب فاذا اضفت اليه الملك السفلي كان اسم الشيطان
الاول وهو ذسبطيش وهو خادم ذلك الملك على السفليات وان حمل مغلاقه
على جملة الكلي وهو ١٠٨٠ كان ١٠٨٩ فاذا اسقطت منه الملحق العلوي واستنطقت
الباقي غلح ومع الملحق غلحائيل وهو الملك الثاني واذا اسقط منه الملحق السفلي

بقي ٧١٩ وهو ذيط ومع الملق السفلي ذ بططيش وهو خادم غلمائيل وان حمل عدد على اصله الاصلي كان الجميع ١٠٩٠ وبعد اسقاط عدد الملق العلوي والحاقه غلمطائل وهو الملك الثالث وبعد اسقاط عدد السفلي ٧٧١ واستنطاقه والحاقه ذعاطيش وهو الاسم الشيطاني الثالث خادم الملك الثالث واذا حمل وفقه ١٥ على اصله ١٠٨٠ كان ١٠٩٥ وبعد الاسقاط والاستنطاق والالحاق غدائيل وهو الملك الرابع وبعد اسقاط عدد السفلي والاستنطاق والالحاق ذعوطيش وهو الخادم الرابع للملك الرابع واذا حملت مساحته ٢٥ على اصله ١٠٨٠ كان بعد الاسقاط والاستنطاق والالحاق غضدائيل وهو الملك الخامس واذا طرح عدد السفلي كان بعد الاستنطاق والالحاق ذوطيش وهو الخادم الشيطاني الخامس للملك الخامس واذا حمل ضابطه وهو ٦٠ على اصله كان بعد الاسقاط والاستنطاق والالحاق غفطائيل وهو الملك السادس واذا طرح منه عدد السفلي كان بعد الاستنطاق والالحاق ضكاطيش وهو الشيطاني السادس خادم الملك السادس وان حمل غايته ١٢٠ على اصله ١٠٨٠ كان بعد اسقاط العلوي والاستنطاق والالحاق غقمطائيل وهو الملك السابع الحاكم على الستة السابقة واذا اسقط السفلي كان بعد الاستنطاق والالحاق ضغاطيش وهو العون الشيطاني الحاكم على الستة الاعوان السابقة وهو خادم غقمطائيل وبهذين تتم على السابقين وتزجرهم فافهم الرموز وكن بها ضنينا فانها من الاسرار الغامضة واعلم انها الكبريت الاحمر لسرعة تاثيرها وبهذه الطريقة تستخرج ارواح جميع الاوفاق العددية

ثم اعلم انّ الاستقصاء على الوجوه من العددية والحرفية المفردة والمركّبة يطول به المقال والفائدة
من هذا المثال وهو يحصل بهذا وعليه نقتصر قال سلّمه الله وكذلك المعادن والسيّارات
كلّ في وضعه لينتج لنا مقابلة العالم الكبير بالعالم الصّغير بالصّناعة اقول امّا الاشارة
الى المعادن والسيّارات من حيث ذواتهما فقد مضت فيه اشارات اليهما وامّا السيّارة
والمعادن من حيث التأثير والمقابلة فالذّهب بالشمس والفضّة بالقمر والزّيبق بعطارد
والحديد بالمرّيخ والنحاس بالزّهرة والقصدير بالمشتري والاسرب بزحل فطبيعة النّجم
كطبيعة معدنه في الصّناعة كما يظهر الا انّ اهل الصّناعة حكموا على انّ المرّيخ بارد رطب واهل النّجوم
عندهم حارّ يابس وامّا الحديد في ظاهره فانّه ذهب وباطنه فضّة وانّما حكموا على المرّيخ بانّه
حارّ يابس لظاهر فعله ولونه ولذا كان ظاهر الحديد ذهبا وانّما حكم عليه اهل الصّناعة بانّه بارد رطب
لباطنه لانّه فضّة كالحديد في باطنه وروي انّه بارد رطب سعد وانّه نجم امير المؤمنين عم فيتطابق
مراد اهل الصّناعة واهل النّجوم واهل الشرع قال الله تعالى باطنه فيه الرّحمة وظاهره من قبله العذاب
وكذا روي في زحل وانّه نجم امير المؤمنين عم فحكم اهل الطّبع على الظّاهر واهل الشرع على الباطن
وامّا الصّناعة فاعلم انّهم فرقتان محقّون ومبطلون لانّ كلّ عمل وكلّ شيء تجده ففيه حقّ وباطل
ومن سلك في التّدبير ما ظهر ابطل لقوله تعـ وظاهره من قبله العذاب وامّا المحقّون فدخلوا
باطنه وفيه الرّحمة ثم اعلم انّهم جعلوا فلك زحل هي الارض الاولى ولذا قال الرّضا عليه السلم
ما بعث الله نبيّا الّا وهو صاحب مرّة سوداء صافية انتهى والمراد بذلك الكليل التغلية
بعد التّطهير والتّصعيد وامروا بنفي الفلك السّادس لانّه غريب ولا يريدون الاجنبي ولذا

قالوا يعني الفلاسفة العرب لا تحمل ثقل الجبال ولا حمل الصخور واعلم انك تأخذ الفلكين معاً الآن احدهما صالح وهو سابع وسادس طالع ولذا اشار ابن ارفع رأسه الى ذلك في روضته حيث قال فخذه ففيه النار والبحر والثرى ومزن الحيا والنافحات اللواقح فرقه تفصيلاً الى اثنين صالح فلا خلف بين اثنين فيه وطالع فاخبران السادس طالع وقال ايضاً الهرمس ارض تنبت العز والغنى اذا ما انتفى عنها غريب الحشائش وبالجملة فاذا فصلت الحجر كما مرّ واستخرجت زحل والمشتري وازلت المشتري عن زحل ثم صعدته كان هو الارض الاولى ثم تعمّد الى المريخ وماتحته وتستخرج منه الزهرة ثم تستخرج عطارد ثم تستخرج الشمس في الزهرة وتغسل الارض الجديدة بعطارد حتى تكون ارضاً مقدسة وهو ارض الحيوة التي يدور عليها فلك القمر وصعّدها كالاولى واجعلها بيتاً للزوج الزيبقين وارض لغرس الغصنين ليثمرا بالياقوت واللجين قال سلمه الله الرابعة ما الشجرة في القرآن المجيد في قوله تعـ شجرة مباركة زيتونة لا شرقية والشجرة التي هي في الواد المقدس والشجرة التي تخرج من طور سيناء والشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة والشجرة الملعونة اقول ان الشجرة المباركة هي الشجرة الزيتون بارك فيها سبعون نبياً منهم ابرهيم الخليل عـ فهي كثيرة البركة يؤتدم بدهنها لقوله تعـ تنبت بالدهن وصبغ للآكلين ويسرج به ويوقد بحطبها ويغسل الابريسم برماده وهي اول شجرة نبتت بعد الطوفان لا شرقية ولا غربية اي في الشام بين المشرق والمغرب اي لا يغفي عليها ظل شرق ولا غرب بل هي في سواد الجبل وروى جابر بن عبد الله الانصاري في حديث طويل ان

الشجرة محمد بن على الباقرع ومباركة زيتونة جعفر بن محمد عم وفى رواية فلمى بن زيد
عن جعفر بن محمد ع الشجرة المؤمن والشجرة المباركة هى ابراهيم والشجرة المباركة
هى محمد ص والشجرة المباركة هى مجمع البحرين الوجوب والامكان اى الظاهر فى ظهورها
وهى الشجرة الكلية تبارك الله الرحمن استوى برحمانيته على عرشه على عرش النور بسلطان
الربوبية فاعطى كل ذى حق حقه واجرى لكل مربوب رزقه والشجرة التى فى الواد المقدس
والشجرة تخرج من طور سيناء هى الاولى وسبق فيها الكلام والواد المقدس النفس المطمئنة
والطور الجسد المطيع الصابر الواد المقدس القلب السليم والطور هو العقل المستقيم ونبال
للشجرة النابتة فى الطور الحيوانى الناطق وهى هيولى الانسان الكريم تنبت فى الربيع وهى
الشجرة التى استعملها بلصيال بن جور الذى عمل قبة الزمان وقد نقل بعض العلماء فى كتابه وبنا الحشيشة لبلصيال
ان الملك الرب ظهر لبلصيال بن جور وقال له الحقنى فاخذه الى موضع محط الثلج
والبرد الشديد فاراه هذه الحشيشة واعلم ايها الاخ السعيد انها تنبت فى برج
الاسد وفى برج القوس فقال له خذ هذه الحشيشة وحطها فى قنينة القاوما ئة يوم
وهى هذا كل يوم يكتب هذا الاسم باليونانى ترجمه
بالقنينة وهو هذا
وبعد ذلك زن الذى فى القنينة وكل وزن درهمين له اوقية زيبق وحط الزيبق فى
قدره على نار لينة والق عليه من الحشيشة فانه يثبت على الرواباص ذهب محلل ابريز

وبالله عليك لا تنسى الفقراء والمساكين هذا ما قال البلبصيال في صفة هذه الحشيشة لونها
اخضر اصفر ان شربتها كبده صفة الكماة وان شبرتها قدر ذراع او اقل في الارض
تنبت في السنة في طرقتين في برج الاسد وفي برج القوس مع الاخراج وفيها منافع
كثيرة والحمد لله وحده وصلوته على نبيه صلعم انتهى اقول ولذلك قال تع تنبت
بالدهن وصبغ للآكلين لان فيها الماء الاول ذو الوجهين والماء الابيض
البراق ما السر المصري والصبغ الكوشي والارض الزحلية والجسد الجديد هذا
يقال في الجملة للشجرات الثلاث واما الشجرة الطيبة فروى ابو حمزة الثمالي
انه سئل الباقر ع عن قوله تع كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي
اكلها فقال قال رسول الله صلعم انا اصلها وعلي فرعها والائمة اغصانها وعلمنا
ثمرها وشيعتنا ورقها يا ابا حمزة ان الولد ليولد من شيعتنا فتورق ورقة فيها
ويموت فتسقط منها ورقة وقال رجل آخر جعلت فداك تؤتي اكلها كل حين
باذن ربها قال ما يفتي الائمة لشيعتهم من الحلال والحرام وعن ابن عباس انها
شجرة في الجنة وقيل هي كل كلمة حسنة كالتسبيحة والتحميدة او كلمة التوحيد
او هي بمعنى الاولى عند الحكيم او هي المؤمن او هي شجرة الخلد او هي شجرة المزن
وهي شجرة تحت العرش تقطر على البقل والتمر والنبات فما اكلها مؤمن او كافر
الا وخرج من صلبه مؤمن وفي صحيح الحلبي عن ابي عبد الله ع قال النطفة تقع بين
السماء والارض على النبات والثمر والشجر فيأكل الناس منه والبهائم فتجري فيهم وفي الكافي

عن ابي اسمعيل الصيقلي الرازي عن ابي عبد الله ع قال ان في الجنة لشجرة تسمى المزن فاذا اراد الله
ان يخلق مؤمنا افطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة اكل منها مؤمن او كافر الا اخرج الله تعم
من صلبه مؤمنا واذا قطرت منها قطرة خرقت السموت الى ان تسقط الى الارض وذلك الى
جميع ما في الارض منه سال اهل الاجابة وهي الافلاك التسعة فاذا اجاب الاطلس جرى لسائر
المحيطات فلها التقدير وله التسخير فكل من التسعة تقبضه من حيبه عن طبيعة جسده وفيها
شعلة من روحه في تلك القبضة مستجنة فيها استجان لبسيط في بسيط والمحدد يسخرها في تقديرها
قال الشاعر انظر الى العرش على مائه سفينة تجري باسمائه واعجب له من مركب دائر
قد اودع الخلق باحشائه يسبح في لج بلا ساحل في حندل الغيب وظلمائه وموجه
احوال عشاقه وريحه انفاس ابنائه فلو تراه بالورى سائرا من الف الخط الى يائه
ويرجع العود على بدئه ولا نهايات لابدائه يكور الليل على صبحه وصبحه يغشى
بامسائه ثم ان حركات الجوزهرات والممثلات والمديرات والخوارج والتداوير في
اسراعها ورجوعها واقامتها واستقامتها اختياراتها وقسرياتها تدور على اربع حركات
عن اربعة اسماء وهي الله الرحمن الباعث الباطن وهي اركان لاسم هو اسم
الذات وهو الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر وهو الاسم الذي لا يقع عليه اسم ولا صفة
وقطر هذه الشجرة كل قطرة من ورقة وعدد اوراقها مائة الف الف الف الف الف الف ورقة
وخمسون الف الف الف الف الف دق ورقة والف الف الف الف الف دق ورقة و
ثمانون الف الف الف الف دق ورقة وثمانية الاف الف الف الف دق ورقة وثمانمائة الف

الف الف دنّ ورقة وستون الف الف الف دنّ ورقة وتسعة آلاف الف الف دنّ ورقة
واربعمائة الف الف دنّ ورقة وثمانون الف الف دنّ ورقة وثلاث مائة الف دنّ ورقة
وعشرون الف دنّ ورقة والدنّ على ما اصطلحت عليه مائة الف الف الف الف غرايب
المعطوف عليه الاول خمسة عقود وثلثا عقد من عقود آلاف الدنّ والثاني الذي هو المعطوف
الاول خمسة عقود وثلث والثالث خمسة عقود والرابع اربعة عقود وثلث والخامس اربعة
عقود والسادس ثلثة عقود وثلثان والسابع ثلاثة عقود وثلث والثامن ثلثة عقود والتاسع
عقدان وثلثان والعاشر عقدان وثلث والحادي عشر عقد وثلثان والثاني عشر
عقد وثلث وهذا عدد الاوراق الكلية من تلك الشجرة الكلية واما الجزئية الشخصية التي لا تصلح
يعني تلك الورقة لغير واحد فتصور ذلك ان تكون الكل ورقة من المذكورات عدد نجوم السماء
لكل نجم قرآن الى كل ورقة في كل رتبة مما مضى ثم تقرن بنجم آخر الى هذا القرآن والى ما يعقبه
في كل فرد من افراد الكل في كل الافراد باعتبار التقدم والتأخر ومراتب التوسط وهنا
حتى يفني قرآن كل نجم من السموات الكل وهذا لا يدخل في علم ما في الوجود المقيد وذلك
مما تفرد به العليم الخبير ولهذا انسد باب الغيب عما في الوجود المقيد مما حواه الوجود المطلق
والمشية مما تقوّر به فوارة القدر والبداء من آثار ذلك الاسم الذي هو صبح الازل
وهذه الشجرة صورة للشجرة الكلية المباركة وفي مقابلة هذه الشجرة شجرة تخرج في اصل
الجحيم طلعها كأنه رؤس الشياطين اصلها اعلى قرار واول ثبات وورقها تحت الثرى الذي
لا يعلمه الا الله وتتم تلك الورق في الثرى فيتصلصل قطرها في الطمطام وتصاعد كالابخرة

الزقوم شجرة الزقوم
تنبت في الجحيم [illegible] الرحيم

من بين معركة تلك المركبات الخبيثات فيأخذ في ادبارها صاعدة لتلاطم امواج تحركات
المركبات وتتكون في دركات النيران وتنسحق في عواصف الريح العقيم وتتعفن بالبحر الاجاج
ويحيى بحيوة الهابلين وتتكور في محول السنين وتترسم في سجين وتأتلف من الزمهرير و
السعير ثم تتخطفها جنود الشياطين وتسير بها في كل واد سحيق من السبع الارضين
حتى تظهر في النبات والثمار والبقولات فما اكلها احد مؤمن او كافر الا وخرج من صلبه
كافر لعين وتلك هي الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وهي كلمة الكفر
الاولى وكلمة الكفر الاخرى من فروعها كما ان تلك الشجرة الطيبة بعكسها في كل ما لها
وتصرفت في تأويل ذلك على اي معنى اذا عرفت الارض وجهات التصرف كما رواه في معاني
الاخبار عن داود بن فرقد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انتم افقه الناس اذا عرفتم معاني
كلامنا ان الكلمة لتنصرف على وجوه فلو شاء انسان لصرف كلامه كيف شاء ولا يكذب
واما الشجرة الملعونة فهي الشجرة الخبيثة باطنا ولكنها لما قال فيها والشجرة الملعونة في
القرآن لان آكلها ليس من اصحاب اليمين الذين قال الله لنبيه ص في حقهم فسلام
لك من اصحاب اليمين بل هم ممن قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والآخرة وهم رؤس الشياطين وهم ثمرها قال تعالى طلعها كأنه
رؤس الشياطين فبلعنهم سميت الشجرة الملعونة المطرودة من الرحمة بعد ان قربت
بالادبار الى مكان الاقبال وعرضت عليهم الرحمة فلم يقبلوا فطردهم عن الرحمة عبارة
عن انكاب حكم مقتضى عدم قبولهم لها فان من لم يقبل ما تقربه فقد ابعد نفسه لتركه القرب

وباصلها في الخبث وعدم تحققها في اصل الوجود وانما هي موجودة بالعرض وانما وجودها دعوى بلا حقيقة ولا برهان لها فبذلك كانت خبيثة فالطيبة اصلها ثابت والخبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء فمعنى يضل الله الظالمين ايجاب الحكم عليهم بمقتضى شأن بدئهم في علم الغيب وبما اتبعوا هم انفسهم بتركهم ما يقربهم فافهم وعن ابي عبد الله عليه السلام انه صلى الله عليه وآله رأى قرودا اربعة عشر قد علوا منبره واحدا بعد واحد فلما اصبح قص رؤياه على اصحابه فسألوه عن ذلك فقال لتصعد منبري هما بعدي جماعة من قريش ليسوا لذلك اهلا قال الصادق عليه السلام هم بنوا امية وقيل هي شجرة الزقوم وقيل هي الكشوث لا اصل له ثابت ولا فرع له ثابت وقيل هي شجرة الحنظل وبالجملة فالمقصود موجود قال سلمه الله والوادي المقدس والارض المقدسة قد مضت الاشارة الى هذا كله قلنا سابقا ان الوادي المقدس القلب التسليم المملو بالرضا والتسليم والارض المقدسة النفس المطمئنة الراضية المرضية الوادي المقدس بيت التوليد والتناكح والانوار الغرفية والارض المقدسة الجسد الجديد قال سلمه الله والبقعة المقدسة في الارض والعشرة المبارك والجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس الله عليه عيسى تقديسا واتخذ ابرهيم خليلا ومحمد حبيبا والطهور الاربعة والثلثين اليوم والاتمام بالعشر والنعل الذي خلعه موسى والاثنا عشر في عدة الشهور والاربعة الحرم اقول البقعة المقدسة في الارض هدا صالح عم اشارة الى المولود

الكريم الصالح يخرجون من الارض ويهلكون في تسع تساقي كل واحد في تسعة الاول والثاني
والثالث بقدر ربع الارض والستة الباقية كل بقدر سدس الارض وفي كل واحد يخرج مفسد
ويهلك في ثلاثة ايام اليوم الاول يوم التزويج والمعدن والثاني يوم الجواري و
النبات والثالث يوم التركيب والحيوان فقال تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك
وعد غير مكذوب فاصبحوا في الاول مصفرة وجوههم وفي الثاني محمرة وفي الثالث
مسودة وهذا حكم وطبع وان خالف المحسوس واسماء هذه التسعة قدار بن سالف
ومصدع بن مهرج واخوه واب بن مهرج وغنم بن غنم وعمير بن كرديه وعاصم بن
مخرمة وسبليط بن صدقة وسمعان بن صفي والهذيل بن عبد رب فاما اليوم
الاول من الثلثة فيخرج فيه من الارض ثلثة والثاني ستة واليوم الثالث يهلك
في اوله ثلثة في ثلث تساقي فيظهر القمر المنير وفي آخره يهلك الستة الباقية في
ست تساقي فيظهر المولود بكبوة الغرفر وهو المولود الصالح وكان هذه التسعة
المفسدة خلف تسعة من الجبال العشرة وعن شمائلهم حتى ان كل جبل يمينه
مصلح وشماله مفسد والجبال العشرة اكبرها الطفها واتقاها وهو قلب المؤمن
ومحدد الجهات والصاقورة العليا ومركب العلل وعلوم الكيف والكم وعرش
الاستواء الرحماني والمنظر الاعلى والثاني صدر العلم قال تعالى بل هو آيات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم والكرسي الواسع للسموات والارض والكتاب
المسطور والثالث سماء الامان وسلم الايمان وبرج كيوان وجبل ظهور النور

والاستقلال ومطلع الرحمن وطريق الجنان والرابع خزانة الكلم ودعاء الحكم ومظهر العلم وحجاب الزبرجد وفلك الكوكب الاسعد والخامس جبل السطوة ومظهر القهر العزرائيلي والحجاب الاحمر والسادس جبل الهيولى الثانية ومنبع الوجود الفياض والسابع جبل الاكوان الملكوتية المحفوظة في الخزائن الالهية والثامن جبل الهياكل الرقمية المنزلة بالقدر المعلوم والتاسع جبل الحيوة التي حيث نطفة الحيوانات والعاشر جبل الطور والقاف المذكور وهذه الجبال العشرة عاشرها حاملها وتاسعها مثل العاشر والعاشر على كهد التاسع وهما سواء والثامن والسابع مجموعها في الظاهر مقدار واحد والستة الباقية مجموعها مقدار واحد في الظاهر الآن لكل واحد من هذه العشرة حكما ويكون له وبه طبع غير الآخر والعاشر مجمعها اليه شعرا وذلك معنى قولهم ان والهدا استغلب نسعا من نبات العطارق ولاريب ان جبل قاف محيط بالدنيا واما الجبل الذي كلم الله عليه موسى ع فهو جبل طور سينا وجبل حورنيث فتفقده بكل معنى فقد مر الى جميعها الاشارة واما الجبل الذي قدس عليه عيسى ع فهو جبل ساعير كذلك وقيل ساعير جبل بالحجاز يدعا جبل الشراة كان عيسى ع يناجي الله تعالى عليه وعنده اجابة الدعاء وقيل ساعير قبة كانت مع موسى ع كالتخت للملك واما الجبل الذي اتخذ الله عليه ابرهيم خليلا يعني الذي ظهر له عليه فهو الربوة من منى في مسجد الخيف او في ايليا وهي مدينة القدس او في جبل فلسطين عند بئر شيع وهو البئر الذي حفره وبنى عنده مسجدا واما الجبل الذي ظهر فيه لمحمد صلى الله عليه وآله فهو

جبل فاران من جبال مكة بينه وبينها يوم كذا في الخبر عن الرضا عم ظهر فيه ربوات لمقدسين
فوق احساس الكروبيين والطيور الاربعة ديك وغراب وطاوس ونسر اوحمام
والوانها احمر واصفر وابيض واسود وطبائعها حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة
وعناصرها نار وهواء وماء وتراب وملائكتها جبرئيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل
وسفليها المذهب وميمون ويا قوت وزوبعة والمراد بالطيور الاربعة المأمور بذبحها
اعداؤك التي اذا ذبحتها حييت لك صدقاء ناصحين وديك شهوة هراكت
وغراب حرص شيطانك وطاوس زينة دنياك ونسر عجب نفسك واما
الثلثون اليوم فهي ذو القعدة التي صامها موسى عم في طور سيناء لتلقي التورية
لان اليوم الاول للعشرة المشار اليها بالجبال يوم طبائعها والثاني هو الذي ظهرت
فيه عناصرها والثالث هو الذي نمت نباتاتها فهذه ثلثون يوما واما الايام
بالعشر فهو عشر ذي الحجة وهي اليوم الرابع لتلك العشرة الجبال وفي هذا اليوم حيوة
تلك الجبال وهي التي اقسم الله بها حيث قال تعالى والفجر وليال عشر والشفع
والوتر والليل اذا يسر فالفجر فجر جمع وهو المشعر ذلك يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود ان قران الفجر كان مشهودا وهو الامام المستشهد في نينوى
تشهده ملائكة الليل وملئكة النهار ملئكة السلم وملئكة النصر والليالي العشر
الحسن والتسعة من ذرية الحسين اخيه عم فعدوا كلا امروا والشفع هو الزوج وهو
علي عم لان العصر هو الضم قال تع والعصر ان الانسان لفي خسر والوتر

رسول الله صلعم وهو البرزخ بين البحرين الممزوجين والشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة
فافهم والليل اذا يسر فاطمة عم عاشت بعد ابيها اربعين يوما او خمسة وسبعين يوما
او ماشاء كلها من المدة القليلة فهذه العشر تمام الميقات فنزلت التورية بعد الميقات
وكان قد اخفاها موسى عم عن بني اسرائيل فتنة لهم وذلك عن امر سبق من الله
والا فقد وعده الله بالاربعين ثم وعده بالثلثين واتمها بعشر وامر بكتمانها استنطاقا
لما فيهم مما علمه منهم كما اقتضته ذواتهم في علمه بهم فكانت هذه العشرة حياة الثلثين
كل واحد منها حيوة ثلثة وتلك الثلاثة جبل في جبال العشرة غير تام يعني لم ينشا
خلقا آخر الا بواحد من هذه العشرة واما النعل الذي خلعه موسى عم فروى سعد
بن عبد الله القمي فيما سئل به صاحب الزمان عم انه قال عم ان موسى عم كان بالواد
المقدس فقال يا رب اني اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان
شديد الحب لاهله فقال الله تبارك وتعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك
من قلبك ان كان محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مشغولا الحديث
ومن روى انها كانت من جلد حمار ميت فليس على ظاهره لرفع مقام موسى عم
عن ذلك كما ذكره الحجة عم وانما هو كناية عن صفة ظاهرة وانما قيل جلد حمار لانها
عرضية والحمار كناية عن البليد والميت كناية عن الهالك وهي صفورا بنت
شعيب لخبثها وخروجها على وصية يوشع عم وقتالها له ظالمة له فلعدم انتفاعها
بصحبة موسى عم وقربه مع ما تشاهد من المعجزات كانت كمثل الحمار يحمل اسفارا

والاسفار اسفار التورية يعني حاملها عم فلما خلعها كانا عقربين لانهما سنخ التمام وصفته
فلما القاهما الانسان عن صحبة الانسانية جرى عليهما المسخ فجرى سيل قلبه وسيل نفسه اليهما
حين القاهما فمسخا بذلك لامر الالهي سنة ومثلا للآخرين سنة الله في الذين خلوا
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وقد جرى كما ترى فافهم واما الاثنا عشر في عدة
الشهور فان المراد بها قصبة الياقوت والاصل ان الشمس تجري في الفلك وتقطعه
في اثني عشر شهرا مثال لظهور شمس الوجود التي هي وجه الواجب في هذه البروج
الاثني عشر وذلك لان الاسم المشار اليه كان على اربعة اركان فاخفى الله منها
واحدا واظهر ثلاثة لفاقة الخلق اليها ولكل واحد من تلك الثلاثة اربعة اركان الخلق
والرزق والموت والحيوة فهذه اثنا عشر ركنا ولكل ركن ثلثون اسما فهذه ثلثمائة
وستون اسما وهذه الاثنا عشر البرج هي الاشهر الاثنا عشر والائمة الاثنا عشر
الذين تظهر فيهم الولاية الكبرى الازلية بتمامها في الظهور واحدا بعد واحد والاربعة
الحرم ذو القعدة وذو الحجة وعاشورا ورجب ثلاثة سرد وواحد فرد علي والحسن والحسين
عليهم السلم والقائم الحجة عليه السلم اربعة اشهر امروا بالقعود فيها عن القتال فلم يمتثلوا
وقاتلوا فيها اولياء الله فلذلك قال الله تعالى ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن
انفسكم فالاول من الاربعة ذو القعدة وفيه دحو الكعبة وذلك هو علي عم والثاني ذو الحجة
وهو الحسن عم والثالث المحرم وهو الحسين عم والرابع رجب وهو الحجة ع قال عم يا عجبا
كل العجب بين جمادى ورجب قال يا امير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه

قال ثكلت الآخر امّه واىّ عجب يكون اعجب من اموات يضربون هام الاحياء الحديث

وامّا قوله والايّام فى قولهم لا تعادى الايّام فتعاديك فالمراد بها الاركان الاثنا عشر

من الاسماء الثلثة اعنى الله العلىّ العظيم وذلك انّ الوجود الذى هو الرابطة

بين الظهور والبطون ظهر الحق فيه به له فكان ذلك الظهور فى اربعة عشر يوماً كل يوم بعد يوم

على سبيل البدليّة والانتقال وهى فى الحقيقة وصل وجمع وجمع وجمع ووحدة بل احديّة

وتلك المراتب باعتبار الكثرة هى ثمانى السّبعة الايّام فى الاسبوع فامّا باعتبار

ايّام الشأن وايام الايلاج وامّا باعتبار الليل والنّهار وامّا باعتبار الحركة القسريّة

والحركة الاختياريّة وامّا باعتبار الغيب والشّهادة وامّا باعتبار السيادة والعبوديّة

الى غير ذلك فالمراد بالايام مقامات الله التى لا تعطيل لها فى كل مكان ومظاهره

فى مراتب الوجود بها ومعناها آل محمّد صلعم روى الصدوق ره باسناده الى الصقر بن

ابى دلف انه سئل ابا الحسن الثالث ع حين حمله المتوكل عن قول النبى صلعم لا تعادوا

الايّام فتعاديكم ما معناه قال ع نعم الايام نحن ما دمت السموات والارض فالسّبت

اسم رسول الله صلعم والاحد امير المؤمنين ع والاثنين الحسن والحسين والثلاثا على بن الحسين

ومحمّد بن على وجعفر بن محمّد والاربعاء موسى بن جعفر وعلىّ بن موسى ومحمّد بن على وانا

والخميس ابنى الحسن والجمعة ابن ابنى واليه يجتمع عصابة الحق فهذا معنى الايّام فلا

تعادوهم فى الدّنيا فيعادوكم فى الآخرة ورواه بطريق آخر ورواه هبة الله الراوندى

فى كتاب الخرائج والجرائح وفيه قال نعم ان لحديث رسول الله صلعم امّا السبت فرسول الله

وساق الحديث وفي آخره والجمعة القائم منا اهل البيت ع قال سلّمه الله وفي قولهم
تحذّر من الايام سبعاً كوامل اقول المراد بها ايام الشهر المعروفة بين الناس وهذه السبعة
الايام التي هي الثالث والخامس والثالث عشر والسادس عشر والحادي والعشرون والرابع
والعشرون والخامس والعشرون يستولي عليها حكم رجال الغيب فلا يكاد يصلح فيها عمل كما
روي عن الصادق ع كما هو مذكور في محلّه وذكر شيئ منها يطول به الكلام وهذه السبعة
وردت في الشهر وورد في السنة اثنا عشر يوماً كل شهر يوم روي عن الصادق ع انّ في السنة
اثنى عشر يوماً من اجتنبها نجى ومن وقع فيها هوى فاحفظوها وفي كل شهر منها يوم ففي
المحرّم الثاني والعشرون وفي صفر العاشر وفي ربيع الاوّل الرابع وفي ربيع الثاني
وجمدي الاولى الثامن والعشرون وفي جمدي الثانية ورجب الثاني عشر وفي شعبان
السادس والعشرون وفي رمضان الرابع والعشرون وفي شوال الثاني وفي ذي القعدة
الثامن والعشرون وفي ذي الحجة الثامن ع وورد في كل شهر يومان روي عن امير المؤمنين ع
كما نقله المحدث الكاشاني انه ع قال انّ في السنة اربعاً وعشرين يوماً نحسات رديّات
لا يتمّ الامر الذي شرع فيها ولا يعيش الطفل الذي ولد فيها ولا يظفر الغازي الذي
غزا فيها ولا تنمو الشجرة التي غرست فيها وفي كل شهر منها يومان ففي المحرّم الحادي عشر
والرابع عشر وفي صفر الاوّل والعشرون وفي ربيع الاول العاشر والعشرون
وفي ربيع الثاني الاول والحادي عشر وفي جمدي الاولى الاول والحادي عشر وفي
جمدي الثانية الاول والحادي عشر وفي رجب الحادي عشر والثالث عشر وفي شعبان

الرابع مع العشرين وفي رمضان الثالث مع العشرين وفي شوال السادس والثامن وفي ذي القعدة
السادس والعاشر وفي ذي الحجة الثامن مع العشرين فعلى هاتين الروايتين يكون في الشهر
ثمانية او تسعة او عشرة وقد تزيد لكون القمر في العقرب وغيرها ولكون سلوك الطريق
في مقابلة رجال الغيب حتى ينحصر فواعنها ذلك اليوم وغير ذلك مما هو مذكور في محله قال
سلمه الله وفي قولهم عادانا من كل شيء شيء حتى من الطيور العصفور وفي الايام
الاربعاء فاقول قد روى محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع ذلك في شأن العصفور وان العصافير
من سنخ الثاني فلما انه تستقيه قال ع لها لا ولا كرامة وفي رجوعه احاطت به وقد جاءلتها
الغنابر فسقاها لاجلها وامثال ذلك مما ورد فيها واما يوم الاربعاء فلعل المراد منه اربعاء
لا يعود كما يدل عليه ما نقل عن الرضا ع عن آبائه عن امير المؤمنين ع ان رجلا قام اليه فقال
يا امير المؤمنين اخبرنا عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه واي اربعاء هو فقال آخر اربعاء في الشهر
وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعاء القي ابرهيم في النار ويوم الاربعاء وضعوه
في المنجنيق الحديث وعن ابي الحسن الرضا ع يقول يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وروى عن النبي ص
انه قال الاربعاء نحس مستمر وسئل عن ذلك قال ان الله جل جلاله رفع اركان جهنم
يوم الاربعاء وربع زواياها واشد حرها يوم الاربعاء وما انزل الله من السماء الى الارض
رجسا ولا غضبا ولا نقمة الا في يوم الاربعاء وروى عنه ص انه قال لعلي ع احذروا
يوم الاربعاء فانه نحس الا للفصد والادوية ثم اعلم ان الجمع بين هذين الحديثين المتنافيين
احدهما لا تعادوا الايام فتعاديكم وثانيهما تحذر من الايام سيما كوامل وحتى غير الايام الاربعاء

ظاهر لمن تدبر ما مضى من الاشارة من ان الايام المنهي عن معاداتها هم الائمة الاثنا عشر عليهم السلام وان المامور بالتحذر منها هذه الايام المنحوسة المشار اليها كلا ظاهرا او باطنا هي الايام المنحوسة التي يجب معاداتها فانه قد روى الطبرسي في اماليه باسناده الى جعفر بن محمد ع قال قال السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لبني امية والثلثا لشيعتهم والاربعا لبني العباس والخميس لشيعتهم والجمعة لله عز وجل الحديث فاشار الى بعض الايام المنحوسة منها وانما خص الاربعاء في ذلك بالمعاداة لما فيه من كمال المطابقة ظاهرا وباطنا فان اهل الاربعاء كان فعلهم افضع وهي اربعاء لا تعود اذ ليس بعد ذهاب سلطانهم لهم سلطان وهم المحاق التي غاب منها قمر الولاية واعلم ان السلامة من نحوس هذه الايام في الالتجاء الى تلك الايام التي هي درع الله الحصينة وذمام الله الذي لا يطاول ولا يحاول واما السلامة من نحوس الايام الظاهرة فروى ان بعض البغداديين كتب الى ابي الحسن الثاني عليه السلام يسأله عن الخروج يوم الاربعاء لا يدور فكتب عليه السلام من خرج يوم الاربعاء لا يدور خلافا لاهل الطيرة وقي كل آفة وعوفي من كل عاهة وقضى الله له حاجته واعلم ان يوم الاربعاء لعطارد وهو يكون مع النحس نحس ومع السعد سعد فلذلك كان الاربعاء على اتباع اهل النحوس من حيث هم اتباع نحوس وعلى اتباع اهل السعود من حيث هم اتباع سعد وهذه الحيثية صدقة واعتقاد ويقين وتفويض ودعاء فعن الصادق ع قال تصدق واخرج اي يوم شئت وروى حماد بن عثمان قال قلت لابي عبد الله ع ايكره السفر في شيء من الايام المكروهة مثل الاربعاء وغيره فقال ع افتتح سفرك

بالصدقة واخرج اذا بدا لك واقرأ آية الكرسى وروى عن سهل بن يعقوب الملقب بابى
نواس انه قال قلت لابى الحسن على بن محمد العسكرى يا سيدى انه قد وقع الىّ اختيارات
عن الصادق عم ما حدثنى به عبد الله بن الحسن بن مطهر عن محمد بن سليمن الديلمى عن ابيه
عن الصادق عم فى كل شهر فاعرضه عليك قال افعل فلما عرضته عليه وصححه قلت له
يا سيدى فى اكثر هذه الايام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس والمخاوف فدلنى
على الاحتراز من المخاوف فيها فربما تدعونى الضرورة الى التوجه الى الحوائج فيها
فقال عم يا سهل ان لشيعتنا بولايتنا عصمة لو سلكوا بها فى لجج البحار الغامرة
وسباسب البيداء الغائرة بين سباع وذئاب واعادى الجن والانس لامنوا
من مخاوفهم بولايتهم لنا فثق بالله عز وجل واخلص فى الولاء لائمتك الطاهرين
وتوجه حيث شئت يا سهل اذا اصبحت وقلت ثلثا اصبحت اللهم معتصما
بذمامك المنيع الذى لا يحاول ولا يطاول الى آخر الدعاء الى قوله عم فاغشيناهم
فهم لا يبصرون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقلتها عشيا ثلثا دخلت
فى حصين من مخاوفك وامن من محذورك واذا اردت التوجه فى يوم حذرت
فيه فقدم امام وجهك الحمد والمعوذتين والاخلاص وآية الكرسى وسورة القدر والخمس
آيات من آل عمران ثم قل اللهم بك يصول الصائل وبقدرتك يطول الطائل
ولا حول لكل ذى حول الا بك ولا قوة يمتازها ذو قوة الا منك بصفوتك
من خلقك وخيرتك من بريتك محمد نبيك وعترته وسلالته عليه وعليهم السلام

وصلّ عليهم واكفني شرّ هذا اليوم وضرّه وارزقني خيره ويمنه واقض لي في متصرّفاتي
بحسن العاقبة وبلوغ المحبّة والظفر بالامنيّة وكفاية الطاغية الغويّة وكلّ ذي قدرة
لي على اذيّة حتّى اكون في جُنّة وعصمة من كلّ بلاء ونقمة وابدلني من المخاوف فيه امنا ومن العوائق
فيه يُسرا حتّى لا يصدّني صادّ عن المراد ولا يحلّ بي طارق من اذى العباد انّك على كلّ شيء قدير
والامور اليك تصير يا من ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير انتهى فتأمّل هذا الخبر الشّريف
وما اشتمل عليه من الارشاد في حصول النّجاة والسلامة من حسن الاعتقاد واليقين فهم واغتنام
فافهم قال سلّمه الله وما الكلمة في قوله وتمّت كلمة ربّك صدقا وعدلا لا مبدّل
الحسنى كلّا انّها كلمة هو قائلها اليه يصعد الكلم الطيّب والكلمات التامّات التي
تلقّاها آدم من ربّه والاسماء التي علّمها آدم عم الى غير ذلك من الكلمات القرآنية
الكلمة الحسنى التامّة على بني اسرائيل هي وعد الله لهم بان يهلك عدوّهم ويستخلفهم
في الارض وهي تاويل قوله تعم وجعلها كلمة باقية في عقبه فبني اسرائيل آل محمّد صلعم
والكلمة الولاية وخاتم الولاية وهم الّذين استخلفهم بما صبروا وجعلهم ائمّة وجعلهم الوارثين
ولقد كتبنا في الزّبور من بعد الذكر انّ الارض يرثها عبادي الصّالحون واما الكلمة
التي هو قائلها هي كلمة سائل الرّجعة اذا بدا له سوء اعماله اذا حمل الى قبره وشاهد
ما هو قادم عليه قال ربّ ارجعون لعلّي اعمل صالحا فيما تركت فيردّ عليه الموكّلون كلّا انّها
كلمة هو قائلها وذلك انّه تقول كلمة الّذين كفروا السّفلى واكبر كلمة الله العليا واما صعود
الكلم الطيّب اليه فيما تحقّقه من جنود الله النّور والى المراكز العليا منه بدأت واليه تعود

بالكمال والكلم الطيب كلمة الشهادتين والصلوات الخمس والعلوية البيضاء والمقرّبون من اهل محبّته وغير ذلك من الاعمال الصالحة والعاملين الصالحين واما الكلمات التامات وهي الله المنوّر والزيّن والجمال والعماد والقوام والصريخ والغياث والمفزع والمروّح والمجيب والاله والرحمن الرحيم والكاشف والمنزول بالحوائج وفي مناقب ابن شاذان عن الحارث وسعد بن قيس عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلعم انا واردكم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسن الرائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى الرضا منير المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب الشيعة ومزوّجهم الحور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به والهادي شفيعهم يوم القيمة حيث لا يأذن الله الا لمن يشاء ويرضى وفيه عن عبد الله بن عمر الخطاب قال قال رسول الله صلعم لعلي بن ابي طالب عم يا علي انا نذير امتي وانت هاديها والحسن قائدها والحسين سائقها وعلي بن الحسين جامعها ومحمد بن علي عارفها وجعفر بن محمد كاتبها وموسى بن جعفر محصيها وعلي بن موسى الرضا معبّرها ومنجيها وطارد مبغضيها ومدني مؤمنيها ومحمد بن علي قائمها وسائقها وعلي بن محمد سائرها وعالمها والحسن بن علي الهادي ناديها ومعطيها والقائم الخلف ساقيها وناشدها ان في ذلك لآيات للمتوسّمين وهي الكلمات التامات التي لا يتجاوزهن برّ ولا فاجر واما التي تلقّاها آدم من ربه فقيل

هي كلمات علّمه جبرئيل ع وهي ربنا ظلمنا انفسنا وفي تفسير القمي في الصحيح عن ابان بن عثمن
عن ابي عبد الله ع الى ان قال وعلّمه يعني جبرئيل الكلمات التي تلقّاها من ربه وهو سبحانك
اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انت خير
الغافرين سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي
انك انت التواب الرحيم بقي الى ان غابت الشمس يعني في يوم عرفة رافعا يديه الى السماء
يتضرع ويبكي الى الله فلمّا غابت الشمس ردّه الى المشعر فبات بها فلمّا اصبح قام على المشعر
فدعى الله تعالى بكلمات وتاب عليه الحديث وروي انهم اسماء اصحاب الكساء او انوارهم
التي في صلبه وهي الكلمات التامات التي مضت للاشارة الى بعض مقاماتها واما الاسماء
التي علّمها آدم ع فاسماء المخلوقات او مسمّياتها او اسماء الكلمات التي تلقّاها منه
او مسمّياتها المدلول عليها بالاسماء اريها ولم ترها الملئكة واما قوله الى غير ذلك من
الكلمات القرآنية فجوابه ان الكلمة تطلق على اللفظة وعلى اللفظ الكثير وعلى الذوات
وعلى الصفات وعلى القوى وعلى جميع ما في الوجود جملة وتفصيلا وكل كلمة في آية
فان تلك الآية متكفّلة ببيان ما اريد منها لفظا او معنى او اشارة وايماء او تأويلا
الى غير ذلك فمن تجده قال السائل وما الصلوة الوسطى والصراط المستقيم وما الليالي
العشر والشفع والوتر وما المدهامّتان وما سدرة المنتهى وما جنة المأوى
وما رأى محمد حين رأى اقول اما الصلوة الوسطى فلها اطلاقات تختلف باعتبار
حيثيات فالوسطى باعتبار الاولية والافضلية صلوة الظهر كما روي عنهم عليهم السلم

اذ الاوسط هو الافضل والوسطى باعتبار وسط الصلوات الخمس التي اولها الصبح وآخرها العشاء وهي
بهذا الاعتبار صلوة العصر كما في صحيحة عبد الله بن سنان وغيرها وباعتبار العدد كثرة وقلة وباعتبار
ترتيب الطبيعي صلوة المغرب فانها ثلث لا اربع ولا اثنتان وهي فاطمة عم وهي الوسطى في اهل
الكساء امر الله بالمحافظة على مودتها والقيام الى نصرتها عند غروب شمس النبوة ولان اول
صلوة فرضت الظهر فتكون الوسطى هي المغرب فلذا كان وقتها واحدا ووقتها وجوبها انتظارا
في ضيق وقتها لوجوب المبادرة اليها والاهتمام بها وضيق وقتها تخصيص الامر بالمحافظة عليها
وباعتبار اختزانها وانما اكيد فيها بحيث على ما سيها صيام غيره لكثرة النسيان لها وليس لغيره
هذه المزية وذلك مناسب للامر بالمحافظة عليها وباعتبار انها تشهدها ملئكة الليل
والنهار فتكتب مرتين هي صلوة الصبح ولذا لم يزد فيها اعتمادا على ثبت المرتين انتظارا
لسرعة البدار اليها لذلك اغتناما بها واهتماما بشانها فبهذه الاعتبارات
اختلف في ايها هي وهي من الاربعة التي اختلف في اربعة وقيل صلوة الجمعة وقيل هي
اليومية في سائر الصلوات واما الصراط المستقيم فهو الطريق الى الله من جميع اوامره
ونواهيه معرفة الامام وفي تفسير القمي عن ابي عبد الله عم في قوله الصراط المستقيم
قال هو امير المؤمنين صلوات الله عليه ومعرفته وفيه عنه عم في وصفه له تعالى الف سنة
صعود والف سنة هبوط والف سنة حدال والمراد بالحدال بالمهملتين الميل والانعطاف
كالقوس لتنتظم بالصراطين الظاهر والباطن الدورة الوجودية من قوس الحروف الكونية
وقوس الاسماء الوجودية وينتفي العين في قاب قوسين وفيه عنه عم هو ادق من الشعر

واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر
عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتاخذ النار منه شيئا
وتترك شيئا اقول انما كان ادق من الشعر لانه سطر قلم الابداع ولذلك يكون على
اصحاب الافئدة الذين تمر بعض وصفهم اوسع مما بين العرش والثرى وانما كان
احد من السيف لانه يشق الاقدام الا لمن خف من كثافة البشرية وثقلها وما ذكر عليه
من احوال السائرين عليه غير خفي على ذوي الالباب واما الليالي العشر والشفع والوتر
فقد مرت الاشارة اليها فلا حاجة الى اعادته ولا الى الزيادة خوف الاطالة واما
المدهامتان فهما جنتان تكون للمقربين في الدنيا اذا ماتوا اوت ارواحهم اليهما و
وفي حديث المفضل بن عمر انها تظهر في اخر الرجعات عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك
بما شاء الله وهي الجنة التي هبط منها آدم ع ووصفنا بالمدهامتين لشدة
خضرتهما وذكر المفسرون انهما جنة اصحاب اليمين في الآخرة والحق انهما
للمقربين ولمن تبعهم في محض الايمان من اصحاب اليمين والمراد بهم ما تكون
في الدنيا وهي جنة البرزخ الا انها ظاهر لجنة الخلد واذا اردت الدليل والبيان
فتدبر قوله تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده
ماتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولا ريب
ان البكرة والعشي انما يكون في الدنيا لا في الآخرة مع انه قال جنات عدن
وذلك لان هذه ظاهر تلك ولذا قال تلك الجنة التي نورث من عبادنا

من كان تقيًّا يعني في الآخرة فتدبّر تفهم وأمّا سدرة المنتهى فالشجرة الكلّيّة وشجرة العلم وشجرة الاسماء والصّفات وشجرة الحروف الكونيّة وسدرة المنتهى شجرة في السّماء السّابعة غشيها نور محمّد صلعم ليلة المعراج وكان لجبرئيل ستّمائة جناح وقيل ستّمائة الف جناح فغمس نفسه في عين الحيوان فانتفض فخلق الله من كلّ قطرة من كلّ ريشة ملكًا على هيئة الجراد من الذّهب فيصعدون الى سدرة المنتهى ويغشونها فيسبّحون الله تعالى بلفظ واحد سبحان الملك القدّوس ذي الجلال والاكرام وقيل سدرة المنتهى شجرة طوبى اغصانها من اللّؤلؤ والياقوت والزبرجد وسمّيت بذلك لانّها كلّ ملك مقرّب اليها ونبيّ مرسل وهي في السّماء السّادسة والسّابعة وقيل الّذي يغشيها فراش الذّهب وقيل نور مثل جراد الذّهب واعلم انّ الذّهب يراد به الاعتدال وطبع الهيولى الثّانية لانّ السّدرة حكم الاولى ويغشيها حكم الثّانية وامّا جنّة المأوى فالجنّة الّتي تاوي اليها ارواح الشّهداء وقد مرّت الاشارة الى شيء منها من ذلك وامّا ما رأى محمّد حين رأى فانّه رأى جبرئيل في صورته الّتي خلقه الله عليها مرّتين احدهما بالافق الاعلى اي مطلع الشمس على ساقه الدّرّ مثل القطر على البقل له ستّمائة جناح قد ملأ ما بين السّماء والارض وثانيهما في السّماء السّابعة عند سدرة المنتهى كما مرّ والّذي راى محمّد صلعم رأى ان ينصب عليًّا خليفة على امّته ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربّه الكبرى قال

نفس ناطقه در انسان

علي ع ليس لله آية اكبر منّي ولا نبأ اعظم منّي قال سلمه الله تعالى وما النفس الناطقة في الانسان وما النفس الكلية في العالم الكلي والنفس المطمئنّة والنفس الامّارة والنباتيّة ولكن الحق مترتبا ليس على قدر ما رتبناه بل على حسب ما نراه من الترتيب بعبارة يؤخذ منها التفاسير الستّة ولكن غير مطلوب عليك اذا عبّرت بعبارة فقل هذا على حسب الظاهر وان شئت قلت كذا على ظاهر الظاهر وان شئت قلت كذا وهلم جرّا على ما يمكن من التفاسير اقول امّا النفس الناطقة في الانسان فهي المعبّر عنها بقولك انا وهي المشار اليها في الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربّه يعني انّ الشيء انّما يعرف بصفته وقد تعرّف اليك بك ووصف نفسه لك بك ونقل انّ في الانجيل اعرف نفسك ايها الانسان تعرف ربك ظاهرك للفناء وباطنك انا وفي الحديث القدسي خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي باطنك انا وظاهرك للفناء وفي كتاب الغرر والدرر عن امير المؤمنين ع الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الصراط المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار درواه ملا محسن في قرة العيون وغيره وفي جواب امير المؤمنين ع للاعرابي حين سأله عن الناطقة القدسية فقال ع قوة لاهوتية بدؤها ايجادها عند

الولادة الدنيوية مقرها العلوم الحقيقية الذهنية موادها التاييدات العقلية فعلها المعارف الربانية سبب فراقها تحلل الآلات الجسمانية فاذا فارقت عادت الى ما منه بدأت عود مجاورة لا عود ممازجة وفى حديث كميل عنه عم لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهى اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة وعنه عم خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها الحديث والكلام عليها طويل وفى ما اوردنا كفاية نعم هنا حرف واحد وهى ان هذه الناطقة اول زوج تركب من الوجود الذى هو نور الله ومن الماهية التى هو ظل الوجود وبهذا المركب تتحقق الانسانية فمن الوجود كونه ومن الماهية انيته وهى من كينونة الحق بمنزلة الصورة فى المراة من الوجه فمن عرف نفسه عرف ربه فمن عرف الصورة عرف الوجه ومن عرف وصف الصورة عرف وصف الوجه واما النفس الكلية فهى بمنزلة النفس الناطقة فى الانسان وفى حديث الاعرابى عن امير المؤمنين عم لما قال السائل ما النفس اللاهوتية الملكوتية الكلية فقال عم قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدأت وعنه وعت واليه دلت واشارت وعودها اليه اذا كملت وشابهته ومنها بدأت الموجودات واليها تعود بالكمال فهى ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة الماوى من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل وغوى

وفي حديث كميل عنه عم والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز
في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها
من الله واليه تعود قال الله ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل اشهى وهذه هي بمنزلة تلك من الانسان
الجزئي الا ان تلك قبضة من هذه لان هذه هي اللوح المحفوظ والكتاب المسطور وهي التي
اشار اليها امير المؤمنين عم بقوله فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك
بها السبع الشداد واعلم ان هذه قد يعبر عنها الكرسي الذي هو العلم الظاهر وقد يعبر
عنها بمحل المشية الالهية وذات الذوات الى غير ذلك من اسمائها واما النفس المطمئنة
فقد تطلق تارة على ما يقابل العقل بعد قبلها وتعليمها عمل العقل حتى تطمئن وتتخلق
وهذه في الاصل هي النفس الامارة فتكون بالمجاهدة لوامة وهي التي تلوم صاحبها على
المعصية بل قد تلوم على الطاعة وعلى المعصية لما فيها من النور فاذا غلبت عليها سطوات
الجبروت لامت على المعصية خاصة وهي التي قال تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة
فاذا استولت على انيتها سبحات الجبروت حتى فنيت فكلوا مما امسكن عليكم فاذا
حييت بالقتل كانت اخت العقل واليه الاشارة بتاويل قوله تع فان تابوا
واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ونفصل الايات لقوم يعلمون وان
نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم
لعلهم ينتهون. الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهو العقل

فاذا كانت كذلك كانت اخت العقل وكانت مطمئنة اليه بذكر الله واما النفس الامارة
فهي المقابلة للعقل وهي وصف الماهية التي ما شمت رائحة الوجود وانما كانت امارة
بالسوء لان الوجود ظل الكامل فهو متهيئ للكمال فله نهايات هي انحاء كمالاته يميل
اليها طلبا لكمالاته والماهية ظهره وجدت بالعرض تبعا له فلزمها ما لزمه فهي متهيئة
للطلب كمالاتها كالوجود الا ان الوجود كماله وجود والعدم كماله عدم فلها نهايات
هي انحاء كمالاتها تميل اليها طلبا لكمالاتها من الشرور والاعدام من النفس الامارة
كما ان الوجود انما ينظر الى كمالاته من الخيرات من العقل فالنفس امارة بالسوء
الذي هو مناسب لوجودها لذاتها واما النفس النباتية فقوة اصلها الطبائع الاربع
ومكانها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطائف الاغذية فعلها النمو
والزيادة وسبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه
بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة عن علي عم نقله الملا في قرة العيون والشيخ مكي
في المنازل وفي جوابه عم للكميل لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية
ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد انتهى وهي قوة جسمانية
لا تجرد فيها بل تقبل القطع الحسي فافهم وقوله بعبارة توخذ منها التفاسير الستة
يريد بها تفسير الظاهر وظاهر الظاهر والباطن وباطن الباطن والتاويل وباطن
التاويل وقد مضى الاشارة الى بعض ذلك فشيء مبين كما اريد وشيء غير
مقيد ببيان ولا يمكن فيه غير ذلك ويأتي من ذلك شيء ان شاء الله تعالى

الخامسة

قال سلمه الله المسئلة الخامسة قول رسول الله صلع اللهم زدني فيك تحيرا مع علو
مقامه وقول علي عم لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا اقول يريد ما وجه الجمع بين
كلامه صلع مع انه اعلى مقاما من علي عم بما لا يخفى وبين كلام علي عم والجمع بين ذلك ان
رسول الله صلع امره الله ان يسئله زيادة العلم وسال هو ربه ان يزيده فيه تحيرا
والمراد من طلب زيادة العلم طلب ما لم يعلمه مما يمكن في حق الامكان مما لم يكن ومما يطرء من التنقل
ومن المحو والاثبات من سر البداء مما لم يكن بعد لدوام افتقار الممكن ابدا ولدوام
المدد فما افاض عليهم ففي قبضته وما لم يصل اليهم ففي قبضته وتلك الامدادات ظهورات
بجلال الكل ولا غاية لذلك الذي يسمى فوارة النور لان ذلك يتنوع آثار العلم
المطلق والقدرة الجامعة والكرم والايادي الواسعة وهو سبحانه يظهر فيما يشاء
لمن يشاء ولا غاية ثم ولا نهاية لتلك الظهورات لكونها آثار ربوبية الحق التي
هي كينونته التي هي علمه بها ولا غاية لعلمه ولا لصنعته ولا لاثر تلك الصفة فان في
الاطلاع على ذلك كمال المعرفة واليه الاشارة بقوله صلع في دعائه اللهم زدني فيك
معرفة ولي في مثل هذا المقام كلام في اثبات هياكل التوحيد واثر تعلق العلم
بالمعلوم اذا استخرجنا الكنز منه عرفت ان ما طلبه صلى الله عليه وآله لا غاية له بل هو
وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى وان الامكان المطلوب الذي هو ظل الكينونة التي
هي علمه بخلقه هو منشأ الحيرة المطلوبة فابذل جهدك في فهمه لتحظى بمكنون علمه فان العاثر
عليه اعز من الكبريت الاحمر ولا تعد عيناك عنه فليس وراء عبادان قرية وهو

بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي في بيان
ما يمكن العبارة عنه من صفة تعلق علم الله بالمعلومات من حيث هي معلومات
اذ بدون تلك الحيثية لا سبيل للممكن اليه وتلك الصفة صفة رسم لا صفة قدم فان
القديم تعالى عن الحدوث بكل اعتبار والعبارات تعبير وتفهيم وان كان ذلك
النظر بعين منه فان ذلك النظر وتلك العين من المعاني وهي فيما من المعاني
السفلى وهي من المعاني العليا كالشعاع من المنير وتلك العليا هي التعين الاول
وهو اول مظاهر للذات فافهم فاقول اعلم ان الله سبحانه علم المعلومات بعلمه
الذي هو ذاته اذ لا شيء غيره بما يمكن في ذواتها وما يمتنع في رتبة الامكان وهو
اذ ذاك عالم اذ لا معلوم وعلمه بها هو كينونة الذات على ما هي عليه بما له لذاته بلا
اختلاف ولا تكثر وهو الربوبية اذ لا مربوب فاقتضت ذواتها بما هي مذكورة
به في كل رتبة من مراتب الوجوب والجواز من الازل الى الحدوث الى الابد الذي
هو ذلك الازل ما يمكن لها ويمتنع في الامكان في كل رتبة بحسبها من صفة
الكينونة التي هي ربوبية تلك الاقتضاءات وتلك الصفة هي نور الكينونة وظلها
وتلك الاقتضاءات هي سؤال المعلومات ما لها من تلك الصفة فحكم لها ثانيا
حين سألها بسؤالها بما سألته في كل رتبة بما لها فيها وهذا الحكم هو تلك الصفة
التي هي ظل الكينونة وهو الربوبية اذ مربوب وبها قام كل مربوب في كل رتبة بحسبها
وتلك المعلومات بكل اعتبار لا شيء الا انها لا شيء في الازل بمعنى الامتناع الا بما

هي شيء في الحدوث بمعنى الامكان في الامكان وامّا في الامكان فهي شيء بما شاء
كما شاء يعني انها شيء بذلك الحكم وهو ظل الكينونة فاعطاها بحكمه ومشيّته ما سألته
من الوجود والمكث فيها ما اقتضته من الامكان وان لم تقتضه في الوجود فما لم تقتض
وجوده في الوجود تقتض وجوده في الامكان وهاتان الرتبتان اقتضاء ما يمكن
لها من تلك الصفة المذكورة لانّه اذا شاء اقتضت ما في الوجود في الامكان وما في
الامكان في الوجود لانّ ذلك هو ما لها من تلك الصفة التي هي المشيّة التي بها
الاقتضاء وذلك حكم الاختيار الربوبي فلم تقتض الّا ما شاء لانّ مشيّته هي
الربوبيّة اذ مربوب وهي صفة الربوبيّة اذ لا مربوب كما مرّ ولم يشاء الّا ما
اقتضته من مشيّته وتلازمها في التحقّق الظهوري وتقدّم المشيّة على الاقتضاء
ذاتا كمثل تلازم الفعل والانفعال في التحقق الظهوري كالكسر والانكسار وتقدّم
الكسر على الانكسار ذاتا وان تساوقا في التحقق الظهوري وتلك الربوبيّة اذ لا مربوب
التي هي الكينونة كما مرّ هي علمه بمخلوقاته اوّلاً وصفتها التي هي ظل الكينونة وظل الربوبيّة
اذ لا مربوب علمه بمخلوقاته ثانيا قال عم اشارة الى الرتبتين ولا يحيطون بشيء
من علمه الّا بما شاء فما شاء من علمه يحيطون بشيء منه كما شاء فافهم وهذا العلم
الذي لا يحيطون بشيء منه اي الكينونة هو من علمه بذاته الذي هو ذاته كيدك منك
كما في رواية حمران بن اعين عن ابي جعفر عم وكما في رواية هشام بن الحكم عن
ابي عبد الله عم وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم سبحان ربك رب

رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين فتفهم هذا الكلام رشدا موفقا لتعرف مطلوبه الذي يوجب الحيرة التي لا هداية فيها ولا ضلالة ولا معرفة ولا جهالة وهو انغماسه في بحر تلك الصفة التي هي صفة الكينونة الذي لا ساحل له لانه ص كلما تسنم درجة وضع له رفيع الدرجات درجة ولا غاية لذلك واما قول علي ع لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا مع ان مقامه دون مقام النبي ص للاجماع وحديث لولاك ما خلقت الافلاك وقول علي ع انا عبد محمد ص وقوله ع رسول الله امامنا حيا وميتا وانا من محمد كالضوء من الضوء فتوجيهه من وجوه احدها وهو اظهرها ان المراد بكشف الغطاء الموت والغطاء الجسد غطاء على الروح ولما كان الانسان اذا زكى نفسه بالعلم وجاهد الجهاد الاكبر حتى يقتلها كما امره الله قامت قيامته وكشف عنه الغطاء وعرف موصوله ومفصوله وعرف من اين والى اين واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد كيف يكون وجوده علة للكون كان موته الذي هو كشف الغطاء الجسماني لا يزيده يقينا لانه قد امات نفسه لقوله ع هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح اليقين وانما يزداد يقينا بالسكون من لم ينكشف له الامر على ما هو عليه في الواقع فلذا قال ع لو كشف الغطاء اي الجسم عن الروح بالموت ما ازددت يقينا لعدم جهله بشيء من الاحوال الموعود بها التي لا تدرك الا بعد الموت ولعدم احتمال وقوع نقيض ما اشرف عليه وقول النبي ص اللهم زدني فيك تحيرا ليس من هذا القبيل فلم يتحقق التناقض ولنقتصر على هذا

لظهوره

لظهوره قال سلمه الله والتلفيق بين قوله عم عميت عين لاتراك عليها رقيبا وبين قوله
لموسى لن تراني اقول اعلم انه ليس شيئ بحقيقة الشيئية لذاته الا الواجب تعالى وما سواه
فهو شيئ بالواجب لا بذاته لا بنفسه ولا سوى الواجب غيره فمن شهد هذا المشهد فقد راى الله
ابدا رقيبا عليه لان كل ما سوى الله شيئ بالله لا غير ومن لم يره تعالى كذلك فقد عمى عن الحق
وحقق عنه لم يتحقق تامل قوله عم يعني الحسين عم في مناجاته يوم عرفة في الحرف الذي قبل
هذا الحرف قال عم ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى
غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي
توصل اليك عميت عين لاتراك عليها رقيبا الدعاء وفيه ماذا وجد من فقدك
وما الذي فقد من وجدك فبمثل هذا استبصر امرك واما قوله تعالى لموسى لن تراني
لما ساله القوم السبعون الذين اختارهم الرؤية واخبرهم انها لا تصح على الله اذ
الاشياء انما تدرك امثالها وانما تشير الالات الى نظائرها والحوا عليه فاستاذن
ربه ان يساله ما سالوه ليتبين لهم استحالة ما طلبوا بسبب ما يترتب على تلك المسئلة
فاحضره تبيينا لهم بما يترتب على ذلك بعد ان اجابه بلن تراني فلا تنافي بين
الرؤية في الاول لان المراد بها تحققه بذاته في كل شيئ وعدم تحقق ما سواه في كل
حال واليه الاشارة بقول الصادق عم في قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيئ
شهيد اي موجود في حضرتك وفي غيبتك وهذه رؤية الشهود والمعرفة وبين
تلك الرؤية فانها رؤية الحواس والادراك والاحاطة قال سلمه الله والتلفيق

بين التوصل له بالتفكر في مصنوعاته وانما سمي العالم عالما لانه يعلم به الصانع وبين قوله عم
اعرفوا الله بالله والرسالة بالرسالة وقوله عم يا من دل على ذاته بذاته اعلم ان معرفة الله
على مراتب احدها الاستدلال بالآثار على المؤثر ولذا قال بعضهم انما يسمى العالم
عالما لانه يعلم به الصانع اي يستدل به على وجود صانعه وهذه معرفة المتكلمين واهل
الظاهر وهذه يفيد وجود الصانع لان الاثر يدل على المسير واما قوله عم اعرفوا الله
بالله فهي معرفة اولي الافئدة فالجهتان مختلفتان فلا تنافي نعم قد يراد بالنظر
في المصنوعات التفكر فيها لانها محل النظر في حال التفكر والاعتبار لينتقل بذلك
الى مشاهدة ظهور المؤثر في آثاره فاذا اشتد الظهور نفى حيث ولم وكيف وعاين
ظهوره بها لها فيكون ذلك معرفة الله بالله الا تسمع الى قول سيد الشهداء عم في
مناجات دعاء يوم عرفة قال عليه السلم الهي امرت بالرجوع الى الآثار فارجعني اليها
بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها
مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير
تأمل قوله عم حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها وقوله مصون السر
عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها ولا تغني بالشهود الا صون السر عن
النظر اليها وعدم الاعتماد عليها وهذا في الحقيقة معنى اعرفوا الله بالله اذ معنى اعرفوا
الله بالله ان تعرفه به لا بصنع اصبع خلقه فلا ند له ولا بعكس شيء من خلقه فلا ضد له
ومعنى قولنا ان تعرفه به ان يتوجه سرك الى شيء ثابت بحقيقة الشيئية كلا نعت له

نفسه من غير إشارة ولا كيف ولا شيء سواه الدالّ بذاته على ذاته بحيث لا تشهد في
وجودك غيره ولا وجود لك غير وجوده الظاهر لك بك ولا تراه بسواه لأن تلك عين
منه رأيته به قال الشاعر ومخطوبة الحسن محجوبة ** فلا ما لحظن سوى إلفها **
إذا ما تجلّت على عاشق ** وأهدت إليه شذا عرفها ** تغيب الصفات وتفنى الذوات
بما أبرز الحسن من وصفها ** فإن رام عاشقها نظرة ** ولم يستطعها فمن لطفها **
أعارته طرفا رآها به ** فكان البصير بها طرفها ** ومعنى آخر هو أنك إذا وصف
لك شخص قصرا لم تره ولم تعلم به فقال فيه مثلا خمسة بيوت كبار فإنك لا تنكر
ذلك وإن قال صغار لم تنكر وإن قال لك ذلك القصر هل هو هكذا أو لا فإنك
تقول لا أعلم فلا تجد من نفسك نفيا ولا إثباتا وذلك لأنك لا تعلمه ولو قال لك
هو قصر مصنوع قلت نعم لأنك عرفته بنظائره لا بنفسه والحق سبحانه لو قيل لك
هو أحمر قلت لا هو أبيض قلت لا هو طويل قلت لا هو كذا قلت لا حتى تعدّ جميع ما
يسعه وجودك وأنت تنفيه ولو قيل هو موجود قلت نعم فهذا أول دليل على أنك
عرفته وإلا لم تنف عنه ما لا يليق به فلو لم تعلم بوجوده لما قلت نعم إنه موجود ولو
عرفته بغيره كما عرفت القصر بغيره من القصور ولم تنكر ما قيل لك في القصر وإن كان
مخالفا للواقع لأنك لا تعرفه وأنكرت ما قيل لك في الحق مع أنه بصفة شيء من الخلق
لأنك تعرفه ولو عرفته بغيره لشبهته به ووصفته بصفته فإذا كنت قد عرفته لنفيك
ما لا يجوز عليه وإثباتك لما يجوز عليه ولم تعرفه بغيره كذلك كنت إنما عرفته به لا بسواه

والاصل فی ذلک ان الشیء انما یعرف بصفته لا بصفة غیره فالوهیته انما تعرف
بصفتها وصفتها ما اظهر فی هویتک من تلک الصفة وذلک هو ظهوره لک بک
فتعرفه بما اظهر فیک الذی هو حقیقتک وانا اعرفه بما اظهر فی هویتی الذی هی
حقیقتی من الوجود وهو ظهوره لی بی لا بما اظهر فیک فکل یعرفه بما تعرف له
ولیس ذلک شیئاً غیر ذلک العارف ولذا قال من عرف نفسه فقد عرف ربه
فالمعرفة بالآثار معرفة وجود ومعرفة الله بالله معرفة شهود قال سلمه الله
وما التوفیق بین قوله تع لئن اشرکت لیحبطن عملک ولیحملن اثقالا واثقالا
مع اثقالهم والآیات الدالة علی ان ما عمل اخیر اینسخ الاول من خیر وشر وبین قوله
لا یغادر صغیرة ولا کبیرة الا احصیها لها ما کسبت وعلیها ما اکتسبت اقول
یرید بهذه الآیات بیان القول بالاحباط وعدمه واختلاف الآیات ظاهراً فی مفاد
هذا المعنی ولنا کلام فی تحقیق هذه المسئلة فی اجوبة مسائل الشیخ الاواه الشهید
الشیخ عبدالله بن محمد بن احمد بن غدیر البحرانی تغمده الله برحمته واحل بقاتله
وبال نقمته وفی بیان بطلان القول بالاحباط بما لا مزید علیه فی التحقیق ولا یدانی
فی التدقیق ممن اراده وقف علیه فی رسالتنا المذکورة ولنذکر بعض الاشارة
وهی ان الاحباط لا یتحقق فی الحسنة المتحققة واما الحسنات التی لم تتحقق یجری فیها
الاحباط وعلی هذا یحمل الآیات الدالة علی ذلک والروایات کذلک والمراد بالمتحقق
ما کان اصله ثابت بان قصد به وجه الله علی الوجه المامور به وغیر المتحقق غیر الذی

في اصل دواعيه فانّ المتحقق لا يضرّه ما يمرّ عليه لانّ اصله ثابت وغير المتحقق اصله مجتثّ فاذا
جائت ريح الهوى طار كالرّماد وفي الكافي عن معمر بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قيل له وانا حاضر
الرّجل يكون في صلوته خاليا فيدخله العجب فقال ع اذا كان اوّل صلوته بنيّته يريد بها
ربّه فلا يضرّه ما دخله بعد ذلك فليمض في صلوته وليخسأ الشّيطان وفيه في صحيحة زرارة عن ابي جعفر ع
قال اذا ادّى الرّجل صلوة واحدة تامّة قبلت جميع صلوته وان كنّ غير تامّات الحديث
والمراد من قوله ع غير تامّات ما هو اعمّ من الاجزاء بدليل قوله ع بعد وان افردها لم يقبل
منه شيئ منها ولم يحسب له نافلة ولا فريضة وانّما تقبل النافلة بعد قبول الفريضة واذا لم يؤدّ الرّجل
الفريضة لم تقبل منه النافلة الحديث فظهر انّ معنى الاداء تامّة موافقة الشّرع وانّ غير
تامّة هو الافراد فتبيّن ع انّ الواحدة التامّة لا يتطرّق عليها احباط لانّ اصلها ثابت
وانّما يتطرّق الاحباط الى العمل الذي ليس له اصل وان كان يوهم الجاهل انّه عمل صالح وليس
بصالح بل هو باطل في صورة صحيح وليحلفنّ ان اردنا الّا الحسنى والله يشهد انّهم لكاذبون
فقد تكون من مثل هذه اعمال في صورة الحسنات وهي ميتة اذ لا روح فيها من النيّة
الصّادقة فاذا قوبلت بالسّيئات عادلتها واسقطتها بل هي في الحقيقة سيّئات قل هل
ننبّئكم بالاخسرين اعمالاً الّذين ضلّ سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انّهم يحسنون
صنعاً فاذا صدر من عبد عمل صالح حقيقي كان اصله متّصلا بالنور والّا فليس بصالح ومتّحد
النّور ولا يمحى بمتّحد الظلمة ولا يحصل الموازنة مطلقا فالاحباط يتحقّق في غير الخالص
لانه ليس بعمل صالح وامّا التوفيق بين وليحملنّ اثقالهم واثقالاً مع اثقالهم وبين لنحمل

ما كسبت الآية فان الافعال التي مع افعالهم هي في الحقيقة من لطخ طينهم واوزار ع
ابدعوها فحملوا اثمارها وقال ع ومن يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة
وهو معنى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فلا تنافي قال سلمه الله وما التوفيق
بين قوله ع ولكني اتخوف عليكم عذاب البرزخ وبين ما دل على انهم يحضرون الاموات
في قبورهم وحسابهم اقول ان تحقيق هذه المسئلة مما يطول به الكلام ولا يسعه المقام
ولكني في راحة من جهة من القى اليه هذا الجواب وهو السائل لانه تكفيه الاشارة والتعليل
يكفيه عن تطويل العبارة فاعلم ان الاعمال صفات العامل ولكل موجود وجودان
فالاعمال وجودها الدنياوي هو ما ترى ووجودها الاخرى ما اخبر به الشارع من النعيم
ونيات العاملين ثلثة وايام الحصاد ثلثة فالاعمال الذي لا روح لها وانما الباعث
عليها من النية انما هو في الدنيا للدنيا ويوم حصاده هذا العمل الدنيا واليه الاشارة بقوله ع هم
اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب والاعمال التي منشا بواعثها الخيال فيوم حصادها البرزخ
والاعمال التي دواعيها من القلوب والافئدة فيوم حصادها البرزخ الآخرة ويحصدون
منها في اليومين الاولين قليلا مما ياكلون فمعاصي هذه الفرقة المحقة في الحقيقة كلها او جلها
من القسمين الاولين لان صدور المعاصي منهم عن امر عارض وهو لطخ الطين الخبيثة
ونفوسهم طيبة طاهرة فاذا تلوثت تلك الظواهر طهرت في البرزخ على حسب المقتضي والذين
يحضرونهم في قبورهم وحسابهم هم الذين يطهرونهم ليردوا عليهم يوم القيمة طاهرين فلا منافاة
قال سلمه الله وما التوفيق بين الاخبار الدالة على ان الناس يحشرون كلهم عراة

يوم القيمة ومن ما دلّ على انّ المؤمن يخرج مكتسيا من حلل الجنّة اقول وهذه المسئلة ايضا اعجب
من اخفيها ولكن التلويح لديه تصريح اعلم انّ الارض تاكل ما عليهم من الاكفان وتنقص منهم الارض
اعراضهم واغراضهم ويحشرون كما انشأوا قال تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
اوّل مرّة كما بدأكم تعودون فتعودون عراة لا ستر يوارى عورات معاصيهم ولا كثافة
جسد تغطّى اعمالهم عن الناظرين ولا حلّة تكتم نتن فائح ذنوبهم بل اسرارهم مكشوفة
واحوالهم بادية معروفة قال تعالى ويوم نسيّر الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا واما المؤمنون فقد اكتسوا بلباس التقوى ذلك خير فستر الله
بها عوراتهم وانوارهم اشرقت باعمالهم وحلة اخوانهم المتقين بيّضت وجوههم
وطيّبت روائحهم وهى حلل من الجنّة انزلها سبحانه فى الدنيا فلبسوها قال تعالى يا بنى آدم
خذوا قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك
من آيات الله لعلّهم يذّكّرون وروى الصدوق فى كتاب مدينة العلم باسناده
الى ابى عبد الله ع قال تنوّقوا فى الاكفان فانّهم يبعثون بها ح وفيه اجيدوا
اكفان موتاكم فانّها زينتهم وروى صاحب كتاب سيرة الائمّة ع باسناده الى الصادق ع
قال انّ ابى اوصانى عند الموت فقال يا جعفر كفّنّى فى ثوب كذا وكذا فانّ الموتى
يتباهون باكفانهم الحديث واعلم انّ هذا الكفن المعروف اذا كان من مال طاهر كما قال
موسى بن جعفر ع كما رواه المفيد ره فى ارشاده الى ان قال ع واكفان موتانا من طهر
اموالنا وعندى كفنى انتهى فانّه انّما تبلى الارض ظاهره ويخرج مستترا بباطنه فانّهم يتباهون

باكفانهم ولا تبلى الارض الا ما كان من طينها فافهم رشدا موفقا قال سلمه الله وما معنى قول
جبرئيل عم عند موت محمد صم هذا آخر هبوطي الى الدنيا فالآن اصعد منها ولا انزل ابدا
وبين ما دل على نزوله الى الارض اقول معناه هذا آخر هبوطي الى الدنيا بانزال وحي لان محمدا
صلى الله عليه وآله خاتم النبيين واما نزوله الى الارض بعد ذلك فهي لغايات اخر كالظهار
معجز لامير المؤمنين عم كما نزل في مسجد الكوفة عليه صلوات الله عليه فقال له اين جبرئيل وغير
ذلك وكذلك على ابنائه الطاهرين عليهم السلم اونزوله لاسماع الصوت وانزال الالهام
وغير ذلك واما نزوله الى الارض بالوحي فهو من خواص الانبياء عم وقد مات خاتم النبيين صم
قال سلمه الله وما التوفيق بين قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وبين قوله تعالى
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم على حسب ما نحن فيه وكل ذلك لاجل المعرفة التي تمكن
في حقنا بالنسبة الينا وانتزاع المعرفة من نفسي والترقي الى الموعظة الحسنة ثم الحكمة اقول
قد ذكر قبل بعض الاشارة الى ذلك من ان الاعمال صفة العاملين فلا تكون صفة زيد صفة
لعمرو فلو وزر وزره لكان صفته صفته على ان الصفة انما اوجدها الله بموصوفها فلا تكون
موجودة بغيره والا لم تكن صفة له فلا تحمل شيء من حمل مثقلة وان دعت الى حملها وهذا
حكم معقول ومنقول واما قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فهذا معنى قد تكفل
بيانه اخبار الطينة وان هذه الاثقال انما هي للخلط طينهم فلا تنافي بينها وبين الاولى واما قوله
سلمه الله على حسب ما نحن فيه وكل ذلك لاجل المعرفة التي تمكن في حقنا بالنسبة الينا الى آخره
فقد اشير الى المطلوب على حسب ما يقتضيه الحال الا ما لا يمكن القول به فقالوا عليهم السلم ما كل ما يعلم يقال

ولا كلّ ما يقال حان وقته ولا كلّ ما حان وقته حضر اهله ﻫ فكل ما حان وقته ذكر وقد اشير الى اشياء كتمتها الاشارت كما كتمتها العبارات قال السادسة ان تصف لنا وضع دائرة العقل وما يقابلها من الاسماء والحروف بان يكون قوس اقبل وقوس ادبر وما يقابلهما من الاسماء مثل ما وصفت لك وكذلك الحروف وكذلك دائرة الجهل يمكن وضعها على النحو الذى اشرت لك فيه اقول اما معنى دائرة العقل ومقابلتها بدائرة الجهل فقد تقدّم ذكر ذلك ولم يبق الّا صورة ذلك النقشيّة باعتبار ترتيب انواعها على سبيل تمثيلها التمثيل واعلم انّ وراء دائرة العقل التى حدثت من ادبر فادبر واقبل فاقبل وحدثت بحركتى هذه الدائرة دائرة الجهل فبازاء العقل اقبل الجهل وبازاء ادبر الجهل وستقف على مثال كلّ منهما فترهما متعاكستين فى الحقائق الكونيّة والاسماء والحروف ووراء هذه دائرة الامر والابداع ولها اسماء فى الاصطلاح منها التعين الاول والعلم المطلق والوجود المطلق والوحدة الحقيقية وذلك الولاية المطلقة والتجلى الاول والرابطة بين الظهور والبطون والمحبة الحقيقية والحقيقة المحمدية وقابلية الاوّل ومقام اوادنى وبرزخ البرازخ والبرزخية الكبرى واحدية الجمع ووراء هذه الدائرة رتبة الذّات والوجوب ولها اسماء باعتبار الاصطلاح منها اللّاتعين وازل الآزال وغيب الغيوب والوجود البحت ومجهول النعت وعين الكافور وذات ساذج ومنقطع الاشارت والمنقطع الوجدانى وغيب الهوية وعين المطلق وذات بلا اعتبار ومرتبة الهوية

واما دائرة العقل ظاهراً فهي مشتملة على قوس ظاهر العلم وباطناً مشتملة على قوس ظاهر الوجود وصورتها في الصفحة اليسرى

واما دائرة الجهل وكفة السيئات من الميزان الحق وهي بعكس دائرة العقل في الوضع وفي الاقتضاء والاسماء والصفات وفيها عكس كل ما في تلك الدائرة دائرة العقل بحيث لو سقط شيء من دائرة العقل لم يسقط الا على ضده لما تم من دائرة الجهل وانما لم نذكر اسماء الاقبال والمقابلة بصورة الاقبال والصعود والنسبة اليه ظاهراً لوجهين احدهما ان تلك الاسماء هي معارج الاقبال و دائرة الجهل لا صعود فيها ولا اقبال لها بالذات فلم نذكر الاسماء المقابلة لما فيها من الاعيان وثانيهما ان تلك الاسماء ليست بحسنى فلا يجوز نسبتها اليه وصورة دائرة الجهل مكتوبة في ظهر الصفحة اليسرى التي رسم فيها دائرة العقل واعلم انه قد بدا لنا ان نذكر اسماء هذه السوأى فانها اسماء اصحاب الشمال قال تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء وتدبر الوصفين ليظهر لك المكتوم في البين وينحل عنك شرك الاين وما لم يذكر في هذه الدائرة فلاجل ما قلناه سابقاً فتدبر والسلم على محمد وآله الطاهرين

وهذه صورة دائرة العقل

دائرة العقل

كفة الحسنات من الميزان الحق

نور ظاهر العلم من حضرة [illegible] بالحقائق الكونية [illegible] عالم الملائكة [illegible]

الاسم	الحرف	المرتبة
البديع	ا	عقل الكل
الباعث	ب	نفس الكل
الباطن	ج	طبيعة الكل
الآخر	د	الهباء
الظاهر	ه	شكل الكل
الحكيم	و	جسم الكل
المحيط	ز	العرش
الشكور	ح	الكرسي
غني الدهر	ط	فلك البروج
المقتدر	ي	فلك المنازل
الرب	ك	فلك زحل
العليم	ل	فلك المشتري
القاهر	م	فلك المريخ
النور	ن	فلك الشمس
المصور	س	فلك الزهرة
المحصي	ع	فلك عطارد
المبين	ف	فلك القمر
القابض	ص	كرة النار
الحي	ق	كرة الهواء
المميت	ر	كرة الماء
العزيز	ش	كرة التراب
الرزاق	ت	مرتبة الجماد
المذل	ث	مرتبة النبات
القوي	خ	مرتبة الحيوان
اللطيف	ذ	مرتبة الملك
الجامع	ض	مرتبة الجن
رفيع الدرجات	ظ	مرتبة الانسان
[illegible]	غ	مرتبة المراتب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

بنا هو العالم	الكلام	الشمس المضيء	فاخرجني من الوجود الاعيان [illegible]	فاهر الوجود

تنبيه [illegible]
فترات بين الربوبية والعبودية

مخصص من العبودية	الارادة	العلم الحق القدرة	[illegible]	مخصوص بالربوبية

فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة

[illegible] الجنة

[illegible] المسلط على اعيان الممكنات [illegible]

نفس [illegible] بعينه

كفة الحسنات

دائرة الجبل

سبحان ذي القهر والرهبوت

المنفصل والمتصل

الارض الصغيره

ارض الممات

ارض العادات

ارض الطبع

ارض الشهوه

ارض الطغيان

ارض الشقاوه

الملك الحامل

الشيطان

الدنيا

الجاه

فوس ظاهر العلم ومجلى العلم

قال سلّمه الله ثم ما حدّ الزّهد المبتغى منّا والّذي ينبغي لنا والّذي ينبغي استعماله
اقول ان الزهد له مراتب باعتبار مراتب الزّاهدين زهد المقرّبين قال صلّى الله
عليه وآله لا يكون الرّجل من المتقين حتّى يدع ما لا باس به خوفاً ممّا فيه باس
وسئل الصادق عن الزاهد في الدنيا قال الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك
حرامها مخافة عقابه وزهد اصحاب اليمين ما رواه السّكوني عن ابي عبد الله ع قال
قلت له ما الزّهد في الدّنيا قال ويحك حرامها فتنكّبه يعني انّ الزّهد ترك ما حرّم الله
وهو زهد اصحاب اليمين واعلم انّ الزّهد زهد عن الفاني ورغبة في الباقي
فطالب الدنيا للآخرة ولما يريد الله زاهد وصدقه ان يتوكّل على الله ولا يعتمد
على ما سواه قال الصادق ع ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال ولا تحريم الحلال
بل ~~الزّهد~~ بل الزّهد في الدّنيا الّا تكون بما في يديك اوثق منك بما عند الله
عزّ وجلّ وكانّه ع يريد بقوله ولا تحريم الحلال اشارة الى قوله تع قل من حرّم زينة
الله التي اخرج لعباده والطّيبات من الرّزق يعني انّ الزّهد ليس بترك
ما احلّ الله بل بالثقة بما عند الله وعدم الرّكون الى دار الغرور وشكر النعم
وشهودها من المتفضّل بها قال ابو الطفيل عامر بن واثلة سمعت امير المؤمنين ع
يقول الزّهد في الدّنيا قصر الامل وشكر كلّ نعمة والورع عن كلّ ما حرّم الله عزّ وجلّ هو
وشكر النعمة بالمقال والجنان والاركان وسئل علي بن الحسين ع عن الزّاهد
فقال عشرة اجزاء فاعلى درجة الزّهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى

درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا وان الزهد فى آية من كتاب الله تعالى
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وفى النهج عنه عم الزهد كله بين كلمتين من
القرآن قال الله سبحانه لكيلا تأسوا على ما فاتكم ومن لم يأس على الماضى ولم يفرح
بالآتى فقد اخذ الزهد بطرفيه هـ ثم اسمع قول الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال الآية واعلم ان الامانة اقتحام العقبة كما قال تعالى فلا اقتحم العقبة و
العقبة على ثلثة احوال عقبة الولاية وعقبة التكليف وعقبة التوحيد فالاولى يعنى
توالى بالائمة عم فك رقبة بهم وبمعرفتهم نفكك الرقاب من النار يتيما ذا مقربة يعنى به
رسول الله ص وقرباه او مسكينا ذا متربة هو امير المؤمنين عم مترب بالعلم اى مستغن به
كثر علمه كانه بقدر التراب والمراد بالتراب ما فى اللوح المحفوظ مما كتب القلم واليه الاشارة
بقوله تعالى افلا يرون انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها يعنى بموت العلماء فالمراد باقتحام
العقبة موالاة يتيم ذا مقربة او مسكين ذا متربة يعنى محمد ص واهل بيته والثانية عقبة
التكليف وهى على ثلث عقبات الاولى عقبة الطاعة قولا وفعلا بموافقة الكتاب
والسنة بالاخلاص وهى رتبة العوام والثانية عقبة حفظ الجوارح عن المحارم واستعمالها
فى الطاعة بمتابعة الكتاب والسنة بالاخلاص وهى للخواص والثالثة عقبة حفظ الباطن
من الوساوس الشيطانية والهواجس النفسانية بموافقة الكتاب والسنة بالاخلاص وهى
للمخلصين وفوقت هاتين العقبتين لكونهما شرطين للثالثة وهى عقبة التوحيد ان تمحو
الكثرة فانها موهومة وانت منها وتتوجه الى وحدة بحيث هى وجه الذى حيث ما تتوجه

فاليه توجهك فی حضرتک وغیبتک ومما ینبغی ان تخرق سفینة نفسک بمنقار الناقور
وتطهرها من صفات الفجور لتخرج من الظلمات الی النور علی ید خضر العقل وكليم المناجاة
وتقتل غلام شهوتک وتبنی جدار طاعة الله لتستخرج كنز معرفته قال بعض العارفين
من خرق سفينة عجبه وقتل غلام تكبره وبنی جدار زهده كشف له عن ستر معرفة ربه
وقال النفس بلقيس والدنيا عرشها والقلب سليمان والآخرة ملكه والعقل الهدهد
فسلط يا اخی هدهد العقل بمرسوم النقل علی بلقيس النفس وهددها بجنود
الحق ولا تقبل منها هدية الخداع وارسل اليها عفريت الخوف فنكر لها عرش
شهوتها وامرها بالدخول الی صرح التسليم فاذا قامت عليها الحجة وشهدته صرحا
ممردا بعد ما كان لجة فعند ذلک ترجع الی ربها راضية مرضية وتسعد بالسعادة
الابدية النفس كمثل المرأة البغية كلما تجدد لها ثوب ظهرت به للناس ليری عليها
او تدعوهم به الی نفسها انتهی ثم اعلم ان الطهارة علی ثلثة اقسام طهارة الشريعة
بالماء والتراب وطهارة الطريق بالتوبة عن السيئات وطهارة الحقيقة بعدم
رؤية الحسنات والمعرفة علی ثلثة اقسام معرفة العبيد ذات وصفات وروح
ومعرفة العبادة نية وافعال واقوال ومعرفة المعبود اسماء وافعال وصفات والعلم
علی ثلثة اضرب علم شريعة وهو يؤخذ من المنقول بنظر العين او سماع الاذن
وطريقه الكتب والدرس والسماع وثمرته الاخبار عن الله وعلم طريقة يدرک بالقلب
بواسطة الالهام وطريقه العمل بالاول مع الاخلاص والمجاهدة وثمرته المعرفة وعلم حقيقة

وهو بالستر يفيض الحق من غير واسطة الانفس ذلك الفيض وطريقة العمل بالاولين وثمرته القرب والانس والمشاهدة فالاول شجرة ثابتة والثاني ثمرة دانية والثالث خاصية الهية باقية فمن ارادها فعليه بتحصيل الثمرة الكاملة وليجتهد في جنانها ومن اراد هذه فعليه بغرس الشجرة واصلاح ارضها وتنقيتها وسقيها وكثرة تعاهدها عن الشوك وعن كل مفسد كالرياح والتبخ وكثرة السقي وقلة المزرع وتبعض ذلك كله توبة نصوحا والتوبة على ثلثة اقسام توبة بالاقوال وهي توبة العوام وتوبة بالافعال وهي توبة الخواص وتوبة بالاحوال وهي توبة خواص الخواص فالاولى عن السيئات والثانية عن الحسنات والثالثة عما سوى الله تعالى واعلم ان العلماء قد ذكروا كثيرا من علوم الاخلاق وتهذيب النفس وكيفية سلوك الطريق المستقيم العادل الى الله تعالى في كتبهم واخبار اهل العصمة عليهم السلم مشحونة بذلك فمن اراده وقف عليها ان شاء الله تعالى السابعة

شرح قول الامام الهادي عليه السلم في رسالته لاصحابه في الامرين والمنزلة بين المنزلتين وهذه صورته من علي بن محمد سلام عليكم ومن اتبع ورحمة الله وبركاته فانه ورد علي كتابكم وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم وخوضكم في القدر ومقالة من يقول منكم بالجبر ومن يقول بالتفويض وتفرقكم في ذلك وتقاطعكم وما ظهر من العداوة بينكم ثم سألتموني عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كله اقول هذه الرسالة الشريفة نقلها الشيخ المفيد رحمه الله من كتاب تحف آل الرسول وقد اشتملت من بيان المنزلة بين المنزلتين في في افعال العباد والرد على اهل الجبر والتفويض على ما لا يوجد مثله من البراهين القاطعة

الالزامية من طريق المجادلة بالتي هي احسن وقد تضمنت ادلة الموعظة الحسنة وادلة الحكمة على كل وجه
وينبغي ان نقدم قبل الشروع في الكلام عليها كلمات في الاشارة الى بيان رتبة هذه المسئلة
وانها لا ينبغي ان يخوض فيها الا الاقلون الذين هم اعز من الكبريت الاحمر واقل من الغراب
الاعصم والى بيان اقل ما يكفي من الاعتقاد فيها لغير الاقلين والى بيان حقيقة مبدأ
المنزلة المشار اليها والى بيان مصدرها ومحلها ومتعلقها وغير ذلك الا ان الكلام في
ذلك كله على سبيل الاشارة والاختصار والاقتصار لان بسط الكلام فيها حتى يتجلى
لكل ناظر يملأ الاسفار ويفني الاعمار ويشغل الليل والنهار فاقول اعلم ان هذه المسئلة
احد من السيف تشق الاقدام وادق من الشعر تزل الاقدام عند المسير عليها لان فيها
عقبات كؤد لا يقطعها بسهولة الا محمد واهل بيته صلى الله عليه وعليهم حتى انهم نهوا
عن الكلام فيه وحذر واكمل التحذير روى الصدوق بسنده ان رجلا سال امير المؤمنين
عن القدر فقال عليه السلام بحر عميق فلا تلجه ثم ساله ثانية فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم ساله ثالثة
فقال سر الله فلا تتكلفه وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في القدر ان القدر سر من سر الله
وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله موضوع عن خلق الله مختوم بخاتم الله
سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم
لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر مواج
خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود
كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء

لا ينبغي ان يطلع عليها الّا الواحد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله فی حکمه ونازعه فی سلطانه وکشف عن ستره وسرّه وباء بغضب من الله ومأواه جهنّم وبئس المصير وانّما حذّر عنه لانّ العقل لا يدرک الاستواء فيه لانّ ذلک فوق العقل ولا تعلم الطريقة المثلی فيه الّا بطور وراء العقل وهو الفؤاد المعبّر عنه بالتوسّم فی قوله تعالی انّ فی ذلک لآيات للمتوسّمين وبالوجود وبنور الله فی قوله عم اتّقوا فراسة المؤمن فانّه ينظر بنور الله نعم قد يوجد من يکون عنده ذلک النور ولا يعلم المنزلة ولقد وقفت علی کثير من العلماء الفحول من اهل العرفان واصحاب الانوار الشعشعانية کشيخنا الشيخ محمد بن ابی جمهور الاحسائی فی المجلی وشيخنا الملّا فی الوافی وقرّة العيون وساير کتبه وغيرهما من العلماء الذين يشقّون بمنشار علومهم الشعر ويستخرجون بغوامض افکارهم من لجج بحار المعانی والاسرار الدرر فاذا وصلوا الی هذه المنزلة خبطوا خبط عشواء وتاهوا فی حندس سهام تيه عمياء لا يزدادون بالتعمّق فيها الّا بعدًا ولا يهتدون اليها رشدًا لانّ تلک الانوار التی نظروا بها ممزوجة بظلمة من علوم مبنيّة علی قواعد غير مشيدة بنور الله وانّما هی من کلام بعض الحکماء ممّن سقط اليه من الحق شیء خفی عليه مفصوله وموصوله فهيّأ له مبادی ورتّبها بفکره ومن اقوال بعض العلماء ممّن نال شيئًا ناقصًا فتمّمه من صدره وسطره ولم يعلموا انّ الفکر والعقل وما حواه الصدر من العلم قاصرة عن ذلک اذ لا يدرکه الّا ما کان منه ولا يعود اليه الّا ما برز عنه ولهذا قال الصادق عم کما رواه الصدوق فی توحيده عنه عم لا جبر ولا قدر ولکن منزلة بينهما

فيها الحق اوسع مما بين السماء والارض التي فيها الحق لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم ع
والى ذلك الاشارة بما رواه في البصائر عن الصادق ع ان حديثنا صعب مستصعب
شريف كريم ذكوان ذكي وعر لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن
قيل فمن يحتمله قال من شئنا وفي رواية نحن نحتمله ع فاياك فاياك ان هذه المنزلة
بين المنزلتين لا يعلمها احد الا بتعليم العالم وهو الامام ع فلا يسلكها الا الاقلون
وهم المعلمون الذين نظروا بنور الله وكل من سواهم فيكفيه ان يعرف ان الله
سبحانه لم يجبر العباد على الافعال ولم يفوض اليهم الامر بل كلف تخييرا ونهى
تحذيرا فاذا اعتقد على سبيل الاجمال انه تعالى لم يهمل العباد في افعالهم ولم يجبرهم
عليها كما قال الرضا ع ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة هو المالك لما ملكهم والقادر
على ما اقدرهم عليه كان مؤديا لما امر او منه ولا يكلف الخوض في هذه اللجج الغامرة والمعرفة
المنزلة بين المنزلتين بالكنه لتعذر ذلك على كثير من الناس اما الاقلون المشار اليهم
فعليهم ذلك لانهم مرابطون على الثغر الذي يهجم منه جنود الشياطين على رعيتهم من
المسلمين فانهم اذا قتلوا منهم الرعية حرقت انوارهم جنود الشياطين فعليهم ذلك
لتوقف الدفاع عنهم عليه ولا يجوز لهم تركهم لانهم ايتامهم كما قال الصادق ع في تفسير قوله ع
متاعا لكم ولانعامكم وقال الباقر ع الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين والمؤمن قليل
والمؤمن قليل واما مصدرها فاعلم ان اول فائض من الابداع الوجود وهو الموجود
من حيث ربه لا من حيث نفسه والماهية وجدت تبعا للوجود وهي الجبلية الثانية

امّا الوجود فهو الماء الذی به حیوة کلّ شیئ وهو اثر الرّحمة قال تعم وهو الذی یرسل الرّیاح
بشراً بین یدی رحمته حتی اذا اقلّت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد میّت فانزلنا به الماء
فاخرجنا به من کلّ الثمرات کذلک نخرج الموتی لعلّکم تذکّرون والبلد الطّیّب یخرج نباته باذن ربّه
والّذی خبث لا یخرج الّا نکداً فالرّحمة هی النّقطة الّتی هی السّرّ المقنّع بالسّرّ والرّیاح
النّفس الرّحمانی والالف الاولی وبعده السّحاب المزجی وهو مذکور فی هذه الآیة فی قوله تع
یزجی سحاباً ثم یؤلف بینه وهی الحروف قبل التّالیف والسّحاب الثقال المشیّة والابداع وعالم
کن والکاف المستدیرة علی نفسها والکلمة الّتی انزجر لها العمق الاکبر وهذه الاربعة هی مراتب
الابداع والمشیّة وعالم الامر والماء المنزل هو الوجود والبلد المیّت الارض الجرز والقابلیّات
والماهیّات والزّیت المضیئ والدّواة الاولی والبلد الطّیّب الماهیّة الطّیّبة یکاد زیتها
یضیئ ولو لم تمسسه نار والّذی خبث من الماهیّات لشدّة انّیّته لا یکاد یقبل الوجود
الّا نکداً ای الّا ما جری علیه من الکون لا ما یغیّر من اختیاره ولا تتوهّم انّ الماهیّات لها
وجود قبل الوجود لا فی العلم ولا فی الاعتبار ولا فی الخارج والّا لاستغنت عن الوجود
لانّها انّما کانت شیئاً بالوجود وشیئیّته وهذا حکمها فی کلّ مقام لها من الوجوب والجواز
لا یقال انّها انّما اوجدها کما علمها والّا لزم الجبر لانّا نقول لو کان کذلک لزم ثبوت
شیئیّتها قبل الوجود فیلزم قدمها لانّها غیر موجدة فتتعدّد القدماء ویلزم انّها اعطته
علمه بها کما قاله بعض المتصوّفین فیکون محتاجاً الیها فی علمه بها وانّما اوجدها کما علمها
علی ما هی علیه ممّا یمکن لها لذاتها وما یمکن لها لذاتها الّا ما اقتضته من مشیّته اذ لا شیئیّة

لها الا بمشيته وانما اشتق الشيء من المشية كما قال امير المؤمنين في خطبته يوم الغدير
قال اذ كان الشيء من مشيته فلا ثبوت لها ولا شيئية قبل الوجود ولم يشأ الا ما علم
اذ لا يمكن في المشية الا ما علم فلا شيئية لغيره الا بمشيته نعم الماهية هي شيئية الوجود
من حيث نفسه لانه لا شيئية له من حيث موجده فافهم ولي كلام ذكرته في خطبة انشأتها
في عيد الاضحى فيه بيان حقيقة هذه المنزلة فتدبره تظفر بمرادك وهو قولي في الثناء عليه
انشأ ما انشأ لا من شيء فيكون معه وابدأ ما اراد لا بشيء والا لما ابتدع بل خلق
الخلق على مستقرهم اذ خلقهم بدعوة سرهم فاعطاهم ما سألوه من حكمهم وفطرهم اذ
شان المختار اختيار شأن امرهم ولو كان موجبا لجرى فعله بقدرهم فتعالى في غنى
ذاته وعزة افعاله وصفاته عن خيرهم وشرهم بل آتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون
وقد تقدم مرارا الاشارة الى ذلك خصوصا عند الكلام على قوله ع اللهم زدني فيك
تحيرا ولما كانت الماهية لا وجود لها الا بتبعية الوجود كانت مشية الله للوجود
ولجميع كمالاته اولا وبالذات ومشيته سبحانه للماهية ولجميع كمالاتها ثانيا وبالعرض
فتكون مشية العبد للحسنة بالذات لانها من كمالات الوجود من مشية الله لها بالذات
لانه تعالى شاء الوجود وجميع كمالاته بالذات ومشية العبد للسيئة بالذات لانها من
كمالات الماهية من مشية لها بالعرض لانه تعالى شاء الماهية وجميع كمالاتها بالعرض
والماهية ضد العام للوجود وكل شيء من كمالاتها ضد عام لعكسه من كمالات الوجود
وانما مثلها فاعلم انه لما فاض الوجود من كرم الجواد انعكست عنه الماهية لانها ظله وانفعاله

عند فعل القادر ويعبر عن الوجود بالنار وعن الماهية بالزيت وعنه بالكلام وعنها بالمعنى
وعنه بالماء وعنها بالارض الميتة ومجموعهما الانسان ولما كان الممكن لا غناء له
عن المدد في حال والا لم يكن حال انقطاعه عن المدد شيئاً واليه الاشارة بقوله تعـ
وما كنا عن الخلق غافلين وكان مدده من ثمرات اقواله وافعاله واحواله لان الله سبحانه
يوجد صفة الشيء بذلك الشيء والا لم يكن صفته بل هي شيء آخر واليه الاشارة
بقول علي عم والتي في هويتها شاكلة فاظهر عنها افعاله ولما كان الانسان مركبا من شيئين
متضادين كل منهما طالب لكماله وغذائه ولا يكون الا من جنسه وكان لكل منهما ميل
وشهوة الى ما طلب وكسب لذلك السبب تركبت فيه الشهوة المركبة الا ان تركبها على
سبيل التعاقب والبدل لانها في الحقيقة شهوتان متضادتان وللوجود وجه خاص
به وباب يستعمله في مطالبه وهو العقل وللماهية وجه خاص بها وباب يستعمل في مطالبها
وهو النفس الامارة بالسوء ومجمع منشأهما القلب فالعقل عن يمينه والنفس عن شماله
وله اذنان وعلى كل منهما داع من الرحمن فعلى اليمين داعي العقل وهو ملك مؤيد يلقي
اليه المعونة من الله على فعل ما طلب الوجود وندبه اليه من كمالاته الثابتة وذلك الملك
صورة الرأس القائم الماص بذلك الشخص وعلى الشمال داعي النفس وهو شيطان
مقيض يلقي اليه الخذلان بالله لا منه في تزيين فعل ما طلبت الماهية وندبها اليه
من كمالاتها المجتثة التي لا قرار لها وذلك الشيطان صورة الرأس المنكوس الماص بذلك
الشخص من الجبل الاول المنطبعة في المرآة الشمال التي هي النفس الامارة من قلب

ذلك الشخص وايده سبحانه الملك بجنود من مقتضيات الفضل والرحمة واللطف
والايمان وقيد سبحانه الشيطان بجنود من مقتضيات العدل والغضب والقهر والخذلان
فالانسان بين آمر وناهٍ من نفسه وجعل سبحانه للعبد الآلة والصحة وهي التي
يكون العبد بها متحركاً مستطيعاً للفعل مدداً واعانة على الطاعة لكنه عزوجل جعلهما
صالحتين للمعصية لان ذلك الصلوح من تمام قابلية كون الطاعة طاعة اذ لو لم يصلح
للمعصية لم يقدر العبد عليها واذا لم يقدر عليها كان مضطراً الى الطاعة فلا يكون مطيعاً
اذ الطاعة لا تتحقق حتى يقدر على المعصية ويتركها ويفعل الطاعة مختاراً والوجود و
الماهية متشابهان متضادتان كالشاخص وظله وكذلك شهوتاهما وارادتاهما
وباباهما ومطلوباهما ليتحقق الاختيار والصلوح في الآلة والصحة قال الله تعالى فجعلناه سميعاً
بصيراً والى ترتب الداعي والشهوة في الانسان المستلزمان للاختيارات اشار الصادق عم
فيما كتب على يدي عبد الملك بن اعين حين كتب عبد الرحيم القصير على يدي عبد الملك
بن اعين كما رواه الصدوق في توحيده فكتب صلى الله عليه سألت عن المعرفة ما هي فاعلم
رحمك الله ان المعرفة من صنع الله عزوجل في القلب مخلوق والجحود صنع الله
في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم
الايمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين وبشهوتهم الكفر اختاروا
الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالاً وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان
من خذله الله فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله واثابهم ثم قال عم بعد ذلك

وسألت رحمك الله عن الاستطاعة للفعل فانّ الله عزّ وجلّ خلق العبد وجعل له
الآلة والصحّة وهو القوّة التي يكون العبد بها متحرّكاً مستطيعاً للفعل ولا متحرّك الّا
وهو يريد الفعل وهي صفة مضافة الى الشهوة التي هي خلق الله عزّ وجلّ مركّبة في الانسان
فاذا تحرّكت الشهوة في الانسان اشتهى الشيء واراده فمن ثمّ قيل الانسان مريد
فاذا اراد الفعل وفعله كان مع الحركة والاستطاعة مستطيعاً متحرّكاً فمن ثمّ قيل
للعبد مستطيع متحرّك فاذا كان الانسان ساكناً غير مريد للفعل وكان معه الآلة وهي
القوّة والصحّة اللتان بهما تكون حركات الانسان وفعله كان سكونه لعلّة سكون الشهوة
فقيل ساكن ووصف بالسكون فاذا اشتهى الانسان وتحرّكت شهوته التي ركّبت
فيه اشتهى الفعل وتحرّكت بالقوّة المركّبة فيه واستعمل الآلة التي يفعل بها الفعل فيكون
الفعل منه عندما تحرّك واكتسبه فقيل فاعل ومتحرّك ومكتسب ومستطيع اولا ترى انّ
جميع ذلك صفات يوصف بها الانسان الحديث فافهم ما القي اليك وما
تضمّنه هذا الحديث الشريف فانّ في ذلك تمام بيان الحقيقة بالحقّ وان
اردت زيادة البيان فعليك برسالتنا التي وضعناها في هذا الشأن لشيخنا
الشيخ عبد الله بن الشيخ محمّد آل دندن الاحسائي وبرسالتنا التي كتبناها
للشيخ عبد الله بن الشيخ مبارك القطيفي الجارودي فانّهما قد تكفّلتا بطلبة الطالبين
ورغبة الراغبين في الحقّ واليقين وقد تركت اشياء ينبغي ان اذكرها اكتفاءً
بايراد هذا الحديث لانّه تكفّل بها فتدبّره وانّما اكتفيت به لانّي لو بيّنت ذلك طال

فيها الكلام والحمد لله وحده واما متعلقها فهو جميع ما في الارض لقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وجميع الاعمال والاقوال والاحوال مما يتعلق به التكليف وجميع المعتقدات من مدركات العقول والخيالات والافكار ومظاهرها وبرازخها وبالجملة كل ما يتعلق به التكليف وتفصيل ذلك يظهر للعارفين المراقبين العاملين واعلم ان لهذه امثالا ذكرها الله في كتابه على سبيل التلويح والتنبيه وخلق تلك الامثال في الانسان وفي العالم قال تعالى وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وتلك الامثال لا يمكن حصرها ولهذا قال الشاعر، كل شيء فيه معنى كل شيء فتفطن واصرف الذهن الي كثرة لا تتناهى عددا، قد طوتها وحدة الواحد طي، ولكن منها كلام الانسان ومنها الصورة في المرآة وغير ذلك مما لا يحصى واظهر الامثال نور الشمس والظل ولنمثل فيه لظهوره فنقول ان الشمس اذا اشرقت وقع نورها التي لا يخرج عن قبضتها على وجه الجدار وان شئت قلت على يمينه فظهر بظهوره الظل عن خلف الجدار وان شئت قلت عن شماله فاستنار وجه الجدار بنور الشمس واظلم خلف الجدار بالظل وتلك الاستنارة من الشمس واليها تعود الا انها لا تظهر الا بالجدار اذ لولاه لم تظهر الاستنارة وان كانت موجودة عند الشمس واولى بها من الجدار الا ترى انها اذا غربت تبعتها الاستنارة والظل الذي بدا من الجدار واليه يعود الا انه لا يظهر الا بالشمس لا منها

والا لعاد اليها لكنه لا يتحقق الا بالشمس الا ترى كيف تحركه وتصرفه وتحركها تحرك وان لم تحرك
الجدار قال تعالى ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فالجدار اولى بالظل لانه منه ويعود اليه وبالشمس لم
منها ولا اليها فالشمس الظاهر اعني القرص الذي تشعشعت عنه الانوار مثل للوجود المطلق
الذي هو عالم الامر والابداع والمشية والنور الظاهر على يمين الجدار هو الوجود والظل
الظاهر على شمال الجدار هو الماهية ومجموعهما هو الانسان وان شئت قلت النور الظاهر
على يمين الجدار مثال للحسنة والظل الظاهر على شمال الجدار وقد قلنا آنفا انه لولا الجدار
لم يظهر نور الشمس وان كانت اولى به لانه نورها ولولا الشمس لم يظهر ظل الجدار وان كان
اولى به من الشمس لانه ظله ولهذا قال تعالى في الحديث القدسي انا اولى بحسناتك منك
وانت اولى بسيئاتك مني الحديث وهو كما تقول في المثال المذكور حرفا بحرف الشمس
اولى بالنور الظاهر على الجدار والجدار اولى بالظل من الشمس كما تقول ارادة الشمس اي
ايجادها للنور الظاهر اولا وبالذات وللظل ثانيا وبالعرض لان ايجادها للظل انما هو
تبع لايجاد النور كذلك تقول ايجاد الله للحسنة اولا وبالذات وايجاده للسيئة ثانيا
وبالعرض لان ايجاده سبحانه للمعصية انما هو تبع لايجاد الطاعة لان ايجاد المعصية
ثانيا من تمام قابلية الطاعة للايجاد اولا والا لم تكن الطاعة طاعة لانها انيتها كما
اشير اليه فيما مر فلاحظ تفهم ان شاء الله تعالى ولاحظ رسالتينا المذكورتين تزدد
بيانا والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وياتي ان شاء الله زيادة بيان واذ قد
انتهينا الى هنا فلنشرع في المقصود على سبيل الاختصار والاقتصار بين تلويح وتصريح

فنقول قوله عم وخوضكم فى القدر يشير الى انكم لم تسلكوا طريق الحق فى القدر الذى هو
المقام الثالث من مقامات عالم الامر الابداعى والذى هو وضع الحدود والهندسة
والتقدير فى افعال العباد حيث لم تستضيئوا بنور العلم ولم تلجأوا الى ركن وثيق
وقوله عم ومقالة من يقول منكم بالجبر يعنى به اصحاب ابى الحسن الاشعرى ومن حذا
حذوهم فانهم ذهبوا الى انه لا مؤثر فى الوجود الا الله المتعالى عن الشريك فى الخلق
والايجاد يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا علة لفعله ولا راد لقضائه لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون ولا مجال للعقل فى تحسين الافعال وتقبيحها بالنسبة اليه بل ليس
صدورها عنه تعالى والاسباب التى ارتبط بها وجود الاشياء بحسب الظاهر ليست
اسبابا حقيقة ولا مدخل لها فى وجودها لكنه تعالى اجرى عادته بانه يوجد تلك الاسباب
اولا ثم يوجد المسببات عقيبها فكل من الاسباب والمسببات صادرة عنه ابتداء
كذا قالوه وانت اذا تأملت كلامهم وجدته على ما فيه من التناقض مثل قولهم
اسباب ولا مدخل لها فانها اذا كانت اسبابا ولو ظاهرا كان لها مدخل والا فلا
ودرايته ليس مغترف من علم وانما هو تمويه وفتنة وزيغ طلبا للاستغناء عن الحق واهله
فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله
مع ما فيه من لزوم نسبة الظلم الى الله تعالى الذى نزه نفسه عنه وتمدح بنفيه
عنه ومن رد قوله والعمل بقولهم حيث يقول واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها
اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء وقال ان الله لا يظلم الناس

شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون ويأتي ان شاء الله ما يبرد الغليل ويشفي العليل وقوله ع
ومن يقول بالتفويض يشير به الى اصحاب واصل بن عطا من المعتزلة ومن حذا حذوهم
ممن يقول بالتفويض فانهم ذهبوا الى ان افعال العباد مخلوقة بقدرتهم واختيارهم ليس
لله في ذلك مدخل فاشركوا من حيث لا يعلمون ولقد ورد عن امير المؤمنين ع في شأن
المفوضة وهم القدرية قال ع ان ارواح القدرية تعرض على النار غدوا وعشياً حتى
تقوم الساعة فاذا قامت الساعة عذبوا مع اهل النار بانواع العذاب فيقولون يا ربنا
عذبتنا خاصة وتعذبنا عامة فيرد عليهم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر هذا
مع ما يلزم عليهم في ذلك من تكذيب الآيات مثل وما تشاؤن الا ان يشاء الله وابطال
الروايات مثل قول الرضا ع ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في
ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه الحديث والقدريات كثير ممن
يقول بالمنزلة بين المنزلتين ويكفر اهل الجبر ولا يعرف مرادهم وان كانوا مخطئين
ويكفر اهل التفويض وهو منهم وان كانوا كاذبين حيث ان من رأيت يقولون ان الله
سبحانه ليس له في افعال عباده الا الامر والنهي التوليان المعروفان عند العامة
وانه خلق لهم الالة والصحة الصالحتين ثم رفع يده عنهم وهذا في الحقيقة نفس التفويض
وهل هذا الا مثل من امره سيده بان خذ هذه المائة الدينار وامض يوم الخميس واشتر
من سوق بغداد من فلان الشيء الفلاني ثم فصل العبد عن سيده فلو كان كذلك
لوقع الوصل في الحال الاولى والفصل في الثانية ولكان لله تعالى حالتين ولما كان

ما لكا لما ملكهم ولخرج عن يده ما في قبضته ولما كان مع كل شيء لان الحال الثانية غير الأولى ولما صح الرحمن على العرش استوى يعني من كل شيء على السواء الى غير ذلك ولما لم يدركوا غير هذا القول والجبر وعرفوا بطلانهما قالوا ان التفويض هو القول بالاستقلال وانا اذا قلنا انه خلق الآلة والصحة وعرفنا النجدين وامر ونهى فهذا هو المنزلة بين المنزلتين ولا يعلمون ان ذلك نفس التفويض وانما المنزلة بين المنزلتين هو ان نقول انه خلق بارادتنا المستمدة لآلاتنا وما يترتب عليه من نحو العمل افعالنا الا ان خلقه للمعصية للطاعة بالذات وللمعصية بالعرض فلو خلقنا لا بارادته كان تفويضا ولو خلق لا بارادتنا كان جبرا ولو خلق وخلقنا معه كل مستقل بارادته كما قاله بعضهم ان كلا القدرتين متعلقتان بالفعل الواحد اولا وجوز اجتماع علتين تامتين على معلول واحد لكنا مستغنين في ايجادنا فنكون مستغنين في وجودنا وهذا هو الشرك الصريح ولو خلق المعصية بالذات كما تقوله الجبرية لم يعرف الخالق من المخلوق لان الله سبحانه لم يخلق فردا قائما بنفسه للدلالة عليه ولو خلق الطاعة بالعرض كما يلزم المفوضة لكان مراده غير الطاعة والمعصية فاذا لم يكن غيرهما كان مراده لم يكن قط فوجب ما اوجبنا وسقط ما اسقطنا شعرا، فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلناه وان لم يكن فهم فياخذه عنا، فما ثم الا ما تلوناه فاعتمده عليه وكن في الحال فيه كما كنا الابيات فكان بقوم اذا سمعوا ما اقول وفهموا معناه قالوا آمنا به وكاني بآخرين اذا سمعوه تاهت خواطرهم فيه ولم يفهموه وان استحسنوه شعرا، قد يطرب القمري اسماعنا،

ونحن لانفهم الى نتهوكانى بآخرين اذا سمعوا كلامى هذا وامثاله فى كثير مما مرّ قالوا فيه
ارتفاع لانّ فيهم انخفاضاً او قالوا هذيان ووزنوا بموازينهم المعوجّة لانّهم لايحسنون
السّباحة وغرقوا فى تلك اللّجة ولو اتّبع الحقّ اهواءهم لفسدت السّموات والارض ومن
فيهنّ بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون وانّما كتبت هذه الكلمات التى ليس منها ظاهر
المقصود لانّى اتيت بها تنبيهاً للمتتبّع قبل التأمّل وترحيباً للمتورّع عن التحمّل فافهم واما
حصر المفيدة التفويض فى معنى قوله ان التفويض هو القول برفع الحظر عن الخلق فى الافعال
والاباحة لهم مع ما شاؤا من الاعمال وهذا قول الزّنادقة واصحاب الاباحات انتهى
فان اراد معنى اصطلح فلا مشاحّة فيه وان اراد انّه هو المعنى المراد فدون ذلك خرط القتاد
الا يسمع ما فى رواية جريز وابن مسكان فى التعريض باصحاب التفويض عن ابى عبدالله عم
انه لايكون شئ فى الارض ولا فى السّماء الّا بهذه الخصال السّبع بمشيّة وارادة وقدر وقضاء
واذن وكتاب واجل فمن زعم انّه يقدر على نقض واحدة فقد كفر وعن ابى الحسن موسى بن جعفر
قال لايكون شئ فى السموات ولا فى الارض الّا بسبع بقضاء وقدر وارادة ومشيّة
وكتاب واجل واذن فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله اوردّ على الله هـ وقال
الصادق عم ومن زعم انّ الخير والشّرّ بغير مشيّة الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن
زعم انّ المعاصى بغير قوّة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار هـ
ولايقال انّ هذا يلزم منه الجبر لانّا قد بيّنا مراراً فى اجوبتنا فى هذه المسائل المتقدّمة و
سيأتى انّ هذا هو المنزلة بين المنزلتين وانّما قال امير المؤمنين عم طريق مظلم فلا تسلكه

لانه عم يعلم ان الصراط المستقيم احدّ من السيف وادق من الشعر فان المتمكن على سلوكه بمصباح حسبا
والا فلا تكذب بما لم تحيطوا به علماً ولما يأتهم تأويله وقوله عم وتفرقكم في ذلك وتفاعلكم
الخ اعلم ان غير اهل الحق من القائلين بالجبر والتفويض لما كانوا اصحاب الدولة والمملكة
ولم يسلموا وينقادوا لاهل الحق عليهم السلم بل استكبروا وعتوا عتواً كبيراً اتبعوا في كل
صورة حتى انخرط بهم الشيطان في وادي الخذلان الى التلبس بالعلم وخاضوا فيه
بغير مصباح هدى فخبطوا في الظلمات واستمسكوا الشبهات لان كل مفتون ملقن
حجته يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم
وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا
ما هم مقترفون ولما كان اتباع اهل الحق ضعفاء يخافون ان يتخطفهم الناس
عاشروهم وجلسوا معهم وتكلموا معهم في ذلك دخل على بعضهم من الضعفاء تلك
الشبهات لقرب الشبهة من ذلك اللطخ الذي ترى فيهم في الاظلة فقال منهم
بالجبر وقال منهم بالتفويض وذهبوا اشباههم كل مذهب فنصبوا لهم ساداتهم عم علامات
عند مشتبهات الطرق للطريق المستقيم وجعلوا تلك العلامات مرموزة المراد
مطوية المقصود لئلا يطلع عليها الا من شاؤا كما قالوا عليهم السلم وجعلوا لها
صورة ظاهرة تغني من اقتصر عليها اذ حسن القول ما لم يفهم خلافه عن قصد له
اذا لم يقدر على المعنى المستور كاف في المأمور به لانه ح هو المقدور وانما
نسبت الشبه لمباديها فيهم واشتبهت عليهم لان داعي الحق يوحي الى عقل المرء

فيميل العقل بشهوة الوجود الى اصدنهاياته ومطالبه تمالة او لاصدم اكبه ويرى المرء ميلاً من نفسه الى ذلك الشيئ الذى يطلبه وداعى الباطل يوسوس الى نفس المرء الامّارة فيميل النّفس بشهوة الماهيّة الى اصدنهاياتها ومطالبها تمالها او لاصدم اكبها ويرى المرء ميلاً من نفسه الى ذلك الشيئ الذى يطلبه وان كان الدّاعى الاوّل هو الملك والثانى هو الشيطان لانّه لايرى شيئاً من خارج فيطيع الملك ويعصى الشّيطان وانّما يكون ميله الى احد مطلوبيه فلمّا كان ميل النّفس مشبهاً لميل العقل ومطلوب النفس مشبهاً لمطلوب العقل وكلّ من المطلوبين خلق الله منه كفاية طالبه بحيث لايجوز ان يطلب الحق من مطالبه لايجده الّا فى النفس او تطلب النّفس شيئاً من مطالبها لاتجده الّا فى مطالب العقل فلا يكون ممكناً فلا يكون مختاراً لو كان ايضاً الآلة والصحة صالحتين لان يستعملها العقل فى مطالبه والنّفس فى مآربها فلما كان ذلك كذلك اشتبه الدّاعيان اللّذان هما من المرء ولايعلم ايّهما داعى العقل فيتبعه او داعى النفس فيجتنبه فاكمل الله عليه الحجّة بحجّة منه كاملة وهى الانبياء والاوصياء عليهم السّلم الاقوياء الّذين لايلتبس عليهم داعى الرّحمن وداعى الشيطان الذين عصمهم بتسديده وايّدهم بتاييده واختارهم لذلك قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته فوضعوا عليهم السّلم على كلّ شيئ دليلاً وسطاً بقاوشا هذا انا طهاً لئلّا يضلّوا ممن لم ياخذ عنهم هلك من حيث لايعلم واليهم الاشارة بقول الصّادق عم حيث فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنّوا انّهم آمنوا واشركوا من حيث لايعلمون ولما كانت الشبهة اقرب الى الاذهان

الكدرة تمكنت فى قلوب اهلها واستمسوا عليها اعتقاداتهم وادخلوا ضعفاء الشيعة فيها وهم الذين
ليس لهم قلوب يعقلون بها فمهّد عليه السلم لضعفاء شيعته ولعلمائهم دليلاً الزاميّاً لهم على ظاهر
على طريق المجادلة بالّتى هى احسن ليشتدّ به قلوب المؤمنين ويدفع به شبه المعاندين فقال عم
اعلموا رحمكم الله تعالى انّا نظرنا فى الآثار وكثرة ما جاءت به الاخبار فوجدناها عند جميع
من ينتحل الاسلام ممّن يعقل عن الله عزّ وجلّ لا يخلو من معنيين امّا حقّ فيتّبع وامّا باطل
فيجتنب وقد اجتمعت الامّة قاطبة لا اختلاف بينهم انّ القرآن لاريب فيه عند جميع اهل
الفرق و فى حال اجتماعهم مقرّون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون مهتدون
وذلك بقول رسول الله صلّى الله عليه وآله لا تجتمع امّتى على ضلالة فاخبر انّ جميع ما اجتمعت
عليه الامّة كلّها حقّ هذا اذا لم يخالف بعضها بعضاً والقرآن حقّ لا اختلاف بينهم فى تنزيله
وتنزيله فاذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وانكر الخبر طائفة من الامّة لزمهم الاقرار به
ضرورة حيث اجتمعت فى الاصل على تصديق الكتاب فان هى جحدت وانكرت
لزمها الخروج من الملّة اقول لمّا كان منشأ اختلاف من اختلف من الشيعة والمجتهدين
انّما هو بالاصغاء الى اقوال العامّة وخوضهم فى ذلك لاتباع الاهواء فاضطربت
بهم طرفى الافراط والتفريط عن الاستواء لانّ الاستواء الذى هو المنزلة بين الامرين
لا يظهر بها من نحو ذاته الامر اشهده الله خلق السموات والارض وخلق نفسه فانّ
ذلك على حكم الاستواء والمنزلة بين المنزلتين او من علم آيات العالم اراد عليه السلم
ان يمهّد قاعدة من قاعدة مقدّمات يقينيّات مسلّمات عند القائل بالجبر والتفويض

الافراط

اللذين هما الافراط والتفريط المضطر والى بالحق او الى تركه بعد ظهوره بلا خفاء عند كل احد
وفي الحالين يظهر للقائلين من الشيعة فساد الطرفين وسلك في التقرير ظاهر الطريق
المجادلة بالتي هي احسن ولم يسلك طريق الحكمة لان ذلك لا يذوقه الا المتوسطون ولا طريق
الموعظة الحسنة لان ذلك لا يمسه الا المطهرون الذين يطلبون العلم زادا اليوم المعاد
فقال عم انا نظرنا في الآثار الى قوله فوجدناها عند جميع من ينتحل الاسلام لان غيرهم منهم
من ينفي التكليف فلا يرى حقا ولا باطلا وكذلك من لا يعقل وقوله لا تخلو من معنيين
اما حق فيتبع او باطل فيجتنب يعني اما حق فهو احق ان يتبع او باطل فحقيق ان يجتنب
لا ان كل حق متبع او كل باطل مجتنب فان الواقع ان من الحق ما هو منبوذ مجتنب
ومن الباطل ما هو متبع محمول على الاعناق وقوله عم وقد اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف
بينهم قرر فيه مقدمة مسلمة عند الخصم لانها على النحو الذي يعتمدونه في مسألة الاجماع الضروري
وان كنا نعتمده ايضا الا ان اعتمادنا عليه من جهة اعتقادنا ان زمان التكليف لا يخلو
من حجة الله معصوم مفترض الطاعة لا تكون واقعة في الارض الا ولله فيها حكم يظهر على يدي
هذا الحجة وهو الواسطة بين الله وبين خلقه فاعتمادنا على اجماع الامة لدخول قوله عم فيهم
فلو انفرد عنهم كان هو الحجة دونهم فان قيل فما الفائدة في الاجماع ح اذا كان الاعتماد
على قوله خاصة منضما ومنفردا قلنا قد تتحقق الفائدة فيما اذا دخل في المجمعين من لا نعلم
نسبه ولا اسمه فانا نحكم بحجية الاجماع ح لدخول قوله عم في جملة اقوالهم وذلك بعد
استقراء المذاهب فيكون الخلاف ح خلاف الاجماع وهو غير مسموع واما عندهم فالاجماع

اهل الحل والعقد من امة محمد صلعم لقوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع
غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى الآية رتب سبحانه الذم والوعيد على اتباع غير سبيل المؤمنين
وذلك يتحقق بمخالفتهم قولا وفتوى فيكون اتباعهم في ذلك واجبا وهو معنى
حجية الاجماع ولقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا وقبول الشهادة منهم المفهوم من الآية دليل على كونهم عدولا ولو جاز
اجتماعهم ويستحيل اجتماعهم على الخطاء ولقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر فدل ذلك على امرهم بكل معروف ونهيهم عن كل منكر
لان الالف واللام للاستغراق ولانهم لو امروا ببعض ونهوا عن بعض لم يتحقق الوصف
ولم يكونوا خير امة فان قيل ان منهم من لا يكون كذلك قلنا في حالة الافتراق نعم
اما في حالة الاجتماع على امر واحد فلا والا لم يكونوا خير امة لانهم حينئذ متفقون على منكر
انتهى فاذا ثبت ذلك كان اجتماعهم حجة وهو ما نريد ولقوله صلعم لا تجتمع امتي على
ضلالة وهذا الحديث وان لم يكن متواترا لفظا لكنه متواتر معنى وان اختلفت الالفاظ
مثل قوله صلعم لا تجتمع امتي على الخطاء سالت ربي ان لا تجتمع امتي على الضلالة فاعطانيها
يد الله على الجماعة ح لم يكن الله ليجمع امتي على ضلال وروي ولا على خطاء اه عليكم
بالسواد الاعظم وامثال ذلك والمتواتر بالمعنى يفيد العلم المانع من النقيض
ولا نريد من الحجية الا ذلك ويستحيل عادة ان تجتمع هذا الخلق الكثير والجم الغفير على
الخطاء ولم يكن احد منهم وهذا الاجتماع بهذه المثابة لا يكون الا عن دلالة وقد كشف

عنها ذلك الاجماع فلا فرق خلاف الدلالة فيكون الخلاف خطأ لانه لا عن دلالة وهذا معنى
وكل منهم في الاجماع نقول به ايضا لان حجة الاجماع بل عن دخول المعصوم فيهم لا يقال
ان الاجماع من الكل يستحيل وقوع الخطأ عنه عادة وان لم يكن الحجة فيهم لانا نقول
لو لم يكن فيهم احتمال الصواب بل الوجود لان العلة في ذلك كما دلت عليه النصوص
منهم مثل ما رواه احمد بن حنبل في مسنده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النجوم
امان لاهل السماء فاذا ذهبت ذهبوا واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا
ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ورواه ايضا صدر الائمة موفق بن احمد
المالكي وغير ذلك وبالجملة فلا فائدة هنا للمناقشة لحصول الاتفاق من المسلمين
على صحة هذا الاجماع الذي هو اجماع جميع من ينتحل الاسلام قاطبة وحجيته
منا ومنهم لما مر فاذا حصل ذلك الاجماع على امر كان صوابا لا شك فيه عند
الكل وقوله ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع اهل الفرق يعني انهم اجتمعوا
لا اختلاف بينهم على ذلك عند جميع اهل فرق الاسلام على اختلاف مذاهبهم
اتفقوا على حقية القرآن ثم قال ع وهم في حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب
وتحقيقه يعني انهم في حال الاجماع مقرون بتصديقه والا لم يكن اجماع لانهم
مختلفون في كثير من تاويل كثير من آياته ولكنهم حال الاجماع مقرون بصحة ما دل
عليه اذا اجتمعوا على دلالته على ذلك الشيء فان قلت قد يجتمعون على دلالته
على شيء ولكن تلك الدلالة بالنسبة اليهم مختلفة فمنهم من دل الكتاب عنده على

ذلك

ذلك الشيء علماً ونصّاً ومنهم من دلّ عنده على ذلك الشيء اعتقاداً وهو لا يمنع من
النقيض في نفس الامر وان امتنع عند المعتقد ومنهم من دلّ عنده من باب الراجحية
وان جوّز النقيض فكيف يمكن الاجماع على الاقرار بتصديق الكتاب وتحقيقه وانّما
تصديقه في دلالته فاذا اختلفوا فيها كيف يمكن الاجماع في الاختلاف قلت مراده
انّهم اجمعوا على انّ القرآن حقّ وانّ ما دلّ عليه صدق لا يحتمل فيه الباطل ولا الكذب لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وانّما اختلف منهم اختلف في انّه
هل يدلّ على هذا الشيء ام لا اذ لا ينكر احد من المسلمين صحّة ما دلّ عليه حتّى انّه لا تجد
قائلاً يقول انّ هذا الشيء يدلّ عليه الكتاب وهو باطل وانّما هو اذا اراد بطلان
ذلك الشيء انكر الدلالة وما وّل الكتاب بغيره وامّا اذا اقرّ بالدلالة فلا سواء كانت
تلك الدلالة علماً او اعتقاداً او رجحاناً اذا لم يبلغ النقيض التساوي لتعيين المصير عليه
الى تلك الدلالة وتحوّل الاعتقاد والرجحان علماً بعد العلم بالاتفاق فلا تغفل وقوله عم
فاخبر انّ جميع ما اجتمعت عليه الامّة كلّها حقّ هذا اذا لم يخالف بعضها بعضاً يريد انّ
جدّه رسول الله صلعم اخبر بذلك كما مرّ في قوله صلعم لا تجتمع امّتي على ضلالة ونبّه بقوله هذا
اذا لم يخالف بعضها بعضاً على جواب اعتراض يستشعره الخصم للالزام بامامة الاوّل
لاجماع الصحابة الّذين هم اهل الحلّ والعقد من امّته صلى الله عليه وآله يعني انّ بعض الامّة
الّذين هم اهل الحلّ والعقد مخالفون لهذه الدعوى كعليّ بن ابي طالب عم وسلمان والمقداد
وابي ذرّ وعمّار واضرابهم الّذين هم خواصّ الصحابة ولا سيّما عليّ بن ابي طالب عم

الذي قال صلى الله عليه وآله فيه عم في المتفق عليه عند الرواة من الفريقين قال صلى الله عليه وآله الحق مع علي وعلي مع الحق
يدور معه حيث ما دار وشبهه كثير فاذا خالف هذا كان الحق معه كهذا فيه نقض قول رسول الله صلى الله عليه وآله
المتفق عليه فسقطت الدعوى وبطل الاستدلال وقوله عم فاذا شهد القرآن بتصديق خبر وحقيقته
اي يريد به انه اذا دل على ما دل عليه الخبر باي دلالة كانت وانكر الخبر طائفة كانوا
اقروا بدلالته على ما دل عليه الخبر كذلك لزمهم الاقرار بما دل عليه الخبر ضرورة لاقرارهم بما
يوجب ذلك ضرورة وهو اجتماعهم في الاصل على تصديق الكتاب ثم فرع عليه السلم
على ذلك حكم منكر ذلك بعد ذلك البيان فقال عليه السلم فان هي جحدت وانكرت
لزمها الخروج من الملة اي من ملة الاسلام حيث انكرت ما علم من الدين ضرورة فان
قلت هذا وامثاله مما ورد عن آبائه عليهم السلم يدل على ان صحة الحديث وفساده انما
يعلم بالعرض على الكتاب فاذا شهد الكتاب بتصديقه وجب قبوله والا رد وبرد عليكم
شيئان احدهما ان اكثر احتجاجات المتكلمين عم في الرد على مخالفيهم في ترك القول
بالحجة من الله عليه السلم وقولهم كفانا كتاب الله في بقاء التكليف لان فيه جميع ما
يحتاج اليه الخلق من امور دينهم ودنياهم قال تع وكل شيء احصيناه في امام مبين
وهو الكتاب وان الزاماتهم عليهم السلم لهم بوجوب القول بالحجة هو ان الكتاب
صامت يحتاج الى ناطق به عن الله تعالى لانه يحتمل وجوها كثيرة لا تنضبط حتى ان
الثنوي يستدل به والدهري والمجسم وغير ذلك والمحق والمبطل اصولا وفروعا وما
كان هذا حاله لا يجوز ان يكون حجة الله على خلقه بنفسه من دون ناطق به فلا بد من امام

ناطق به يبيّن محكمه من متشابهه ومجمله من مبيّنه وناسخه من منسوخه ومنقطع الخصم بهذا لان الكتاب الناطق هو المبيّن للكتاب الصامت حتّى انّ الناطق ليأوّل الكتاب ويصرفه في مواضع عن ظاهره الى ما يخالف الظاهر بل الى ما لا يجوز في اللّغة ولا في العقول ويخبر بنسخ آية وبثبوت حكم آية نسخت تلاوتها ويجب منه قبول ذلك كلّه لانّه معصوم عن الخطاء والجهل باحكام الله وقد قامت الادلّة القاطعة على ذلك وشهدت له المعجزات الخارقة فيكون على هذا تتوقّف معرفة صحّة دلالة الكتاب الصامت على قوله لانه هو الدليل بها فلو توقّفت معرفة صحّة دلالة الخبر على الكتاب كان دورًا ظاهرًا وثانيهما انّ الاخبار عن النبي صلعم والائمّة عم متظافرة متواترة المعنى على انّ من قال في القرآن برايه فليتبوّء مقعده من النّار فاذا كان المعنى المستفاد من القرآن لا بدّ ان يكون مسموعًا من الاخبار فكيف يكون صحّة الاخبار انّما تحصل لشهادة الكتاب لها وقد قلنا انّ شهادته مستفادة منها هف وهو كالاوّل في دوره قلت قد اجيب عن ذلك كلّه باجوبة يطول الكلام بايرادها وملخّص بعضها انّ القرآن منه ما يعرف من اللّغة بحيث لا يحتاج في فهمه الى سماع مثل ولا تقتلوا النّفس التي حرّم الله ومثل فاعلم انّه لا اله الّا الله فلو ورد ما يدلّ على اباحة قتل النّفس المحرّمة بغير حق علم انه باطل وما يدلّ على النّهي كذلك ومنه مجمل يحتاج الى التبيين والتفصيله مثل قوله تع اقيموا الصّلوة وآتوا الزكوة يحتاج الى بيان عدد الصّلوة عدد الركعات واحكامها ومقدار النّصاب ووقته وغير ذلك فهذا لا يعرض عليه الخبر ولا يشهد باجماله بتصديق الخبر نعم الامر بالصّلوة ووجوبها ووجوب

الزكوة مثلاً من حيث الغرض يعرض عليه ويشهد بالتصديق الى غير ذلك من النظائر وهنا وجه
وهو اعجبها لا يكاد يهتدى اليه ولا الى الاستدلال به الا الاقلون وهو ان فى القرآن
حروفاً جامعة ليست صورة الآحاد والظهور على ما لا يكاد يتبين من الافراد قد عرفت
من حيث جزئيتها من اللغة بحيث لا يجهلها احد مثل قوله تعالى انما هو اله واحد ومثل
فاعلم انه لا اله الا الله ولهذا قال صلى الله عليه وآله ويل لمن لاكها بين لحييه ثم لم يتدبرها فلو كانت
مما يتوقف فهمها على السماع لما ذم من لم يتدبرها فان كل من عرف اللغة العربية
ادنى معرفة عرف ان مفادهما اثبات الوحدة لله ونفي الكثرة ولم يعرف تلك
الحروف من حيث كليتها فى بادى الرأى فاذا نظر فيها اولئك الاقلون وهم الذين
اليهم النظر لا الى غيرهم فان من سواهم رعاياهم وانما هم عرفوا كليتها فلو ورد خبر
مثلاً دل على قدم الكلام بمعنى انه غير محدث ولا مصنوع وعرضه اولئك الاقلون
عرفوا انه ان لم يكن محدثاً بمعنى المصنوع تعددت الآلهة وكذلك لو ورد خبر بقدم
المشية كذلك ونظائر هذا الحرف فى القرآن كثير وكذلك فى السنة كثير وهو المشار اليه
فى امرهم عليهم السلام بالعرض على السنة مثل لا تنقض اليقين بالشك ابداً ومثل الآيتين
مثله فاذا ورد خبر يدل على نقض الشك باليقين فى غير ما استثنى من الثلاث المسائل
البلل المشتبه وغسالة الحمام وغيبة الحيوان او ورد خبران متعارضان احدهما ملائم
والآخر مفارق فما شهد له السنة من مثل لا تنقض اليقين بالشك ومثل الناس فى سعة
ما لم يعلموا الى غير ذلك وهو كثير فى الاصول والفروع فهو حق والا فباطل واما قول

بعضهم

بعضهم ان التمييز بين محكم القرآن ومتشابهه وناسخه ومنسوخه ومجمله ومبيّنه لا يعلم من غير المعصوم ع
وكذا قول محمّد امين في الفوائد المدنية من ان المراد بعرض الحديث الذي جاء به غير الثقة
على واضحات كتاب الله التي هي من ضروريات الدين والمذهب فاقطع عين الاعتبار فالعرض
على الكتاب على تمثّل ذلك ممّا لا يحتاج الى الخبر في فهم المراد منه سواء كان من اللغة او بالالهام كما قال
عليّ ع الّا ان يؤتي الله عبداً فهماً في القرآن او باخلاص العمل وحسن المعرفة كما اشير اليه قوله تع
واتّقوا الله ويعلّمكم الله وقوله تع ولمّا بلغ اشدّه آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين
وقول الصادق ع ما من عبد احبّنا وزاد في حبّنا واخلص في معرفتنا وسُئل عن مسئلة الّا نفثنا
في روعه جواباً لتلك المسئلة وقد تقدّم او عرف بالآثار المستفيضة بحيث افادت العلم
او يعلم كون هذه الآية من المحكمات او عرف بالاجماع او غير ذلك من طريق اليقين فالعرض بهذا
النحو لا يستلزم الدور فافهم فكان ما ذكره الامام عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين السلام
جدلاً ناصعاً لامعاً وبرهاناً قاطعاً ونوراً ساطعاً ونقضاً قامعاً وعلماً نافعاً ودليلاً جامعاً
على طريقة كلّ من اهل الفرق الّا انّهم بالمنزلة بين المنزلتين وانّه لا جبر ولا تفويض كما مضى
ديابي والحمد لله وحده ثمّ لمّا كانت الاعمال ظاهرها وباطنها من علم او عمل او اعتقاد
من علم الحقيقة او الطريقة او الشريعة فروعها من شريعة المتعبّد بها والاسّ الّتي لها وانّ
الاصل ظاهراً وجوب طاعته وامتثال اوامره ونواهيه والتسليم له والردّ اليه وباطناً
معرفة الله وهذا الواجب الطاعة هو السبيل الى الله وهو مجاز تلك الحقيقة والمعنى
والباب والوجه والجناب الى غير ذلك اراد ان يبني على ذلك الاسّ الراسخ

فهو الولاية البازغ الذي كل شيء من التكاليف من المعتقدات والاعمال فروعه واتباعه فقال
عليه افضل الصلوة والسلم فاول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب وتصديقه والتماس شهادة علمه
خبر ورد عن رسول الله صلعم وصد بموافقة الكتاب وتصديقه بحيث لا تخالفه اقاويلهم
حيث قال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن تضلوا ما ان تمسكتم
بهما وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض انما قال فاول خبر لانه ليبين ثبوت اساس
ما هو بصدده وتعريضا بالغير الذين يبنون الاساس على غير اساس ثابت ولان في بعض
شقوق هذه المسألة ما لا يدركه كل احد لا من شيعته ولا من غيرهم لدقة ماخذه وبعده عن الاذهان
فاذا اراد تيسيره على المخاطبين بناه على اصل ثابت اما بالتفرع عليه او باللزوم او غير ذلك
فيكون اقطع للحجة ولو وكله الى ما يفهم منه وهو من دليل الحكمة لانكره من لم يكن فيها نصيب او
غالطه فيه بالجدل فعل ما ذلك تسهيلا للذكر وتقريبا في الاداء والافهام وانما عبر بلن
في قوله لن تضلوا الدالة للتابيد للتنبيه على ان المامور بالتمسك بهم معصومون معصوم
من تبعهم من حيث هو متبع لكون كل واحد من الكتاب ومنهم مبني على صاحبه والكتاب
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولو لم يكونوا معصومين لاتاه الباطل حيث بني
عليهم فافهم وفي نفي الافتراق بلن كذلك اشارة الى ان الكتاب لا يكفي بدونهم ولا
بيان نافع فيه الا بما بينوا منه فالعامل به بدونهم نابذ له وراء ظهره والمتمسك به ولم يتمسك
بهم كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه لا كما تاوله الاغبياء الذين لا
يفرقون بين الليل والنهار لتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة من ان المراد

يعني

نفی الافتراق هو التمسّك بالكتاب والمحبّة للعترة وقد تعبّدهم الله فی كتابه وعلی لسان نبيّه صلی الله عليه وآله بقوله تعالی فاسئلوا اهل الذكر وقوله تعالی لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبقوله صلی الله عليه وآله لا تتقدّموهم فتزلّوا ولا تتأخّروا عنهم فتزهقوا ولا تعلّموهم فانّهم اعلم منكم الی غير ذلك ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا واليه الاشارة بقوله عليه السلام بحيث انّ كما لغة افاويلهم يعنی انّ القرآن نطق وشهد بتصديق هذا الخبر وقد اجمعوا علی صحّة ما صدّقه الكتاب مع ما هو عليه من الشهرة بل هو من المتواتر معنیً نقله المعتمدون من الفريقين بطرق كثيرة وله شواهد فی كتاب الله التی هی مناط صحّته قال عليه السلام فلمّا وجدنا شواهد هذا الحديث فی كتاب الله نصّا مثل قوله جلّ وعزّ انّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فانّ حزب الله هم الغالبون وروت العامّة فی ذلك اخبارًا لامير المؤمنين عليه السلام انّه تصدّق بخاتم وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الآية بيّن عليه السلام شاهد ذلك الخبر من الكتاب وقوله نصّا المراد بالنصّ هو ما لا يحتمل غير ما يفهم منه لغة يعنی انّه لا يحتمل لغة غير ما يفهم منه لا انّ كلّ ما يفهم لغة يحتمل لجواز الاحتمال العقلی الخالی عن المستند الی شیء فانّه عليه السلام يريد به انّه لا يحتمل لغة غير ذلك فيلزم الحكم والاقرار بضرورته كما ذكره عليه السلام سابقًا لشهادة الكتاب بذلك ولا ينفع الاحتمال العقلی بلا دليل فی الآية المستشهد بها كما احتمله الاغيار من انّ الولی هو المحبّ والصديق او النصير وكذا المولی المالك والعبد والمعتق والصاحب والقريب كابن العمّ ونحوه والجار والحليف والابن والعم والنزيل والشريك

وابن الاخت والولي والرب والناصر والمنعم والمنعم عليه والمحب والتابع والظهير الى غير ذلك
فان الولاية التي تثبت لله ولرسوله هي التي تثبت لعلي عم بنص الكتاب بلا ارتياب
وكذلك قوله صلعم الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه
وفي آخر من كنت وليه فعلي وليه فالاحتمال بعد النص والبيان انما هو من قوله تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي
الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عزيز حكيم الآيات ثم قال عم ورويت العامة اخبارا
لامير المؤمنين عم الخ احتج عليهم بما رووا ليكون اقطع لحجتهم وليكون اجماعا من الفريقين
وهي كثيرة منها ما قاله الامام المتوكل على الله احمد بن سليمان وقد روي عن عمر بن الخطاب
انه قال تصدقت بنيف وعشرين صدقة وانا راكع لعل ان ينزل في مثل ما نزل في علي
فلم ينزل في شيء وعن الامير الاعظم صلاح الدين باسناده عن ابن المبارك عن الحسن
قال قال عمر بن الخطاب اخرجت مالي صدقة يتصدق بها علي وانا راكع اربعا وعشرين مرة
على ان ينزل في ما نزل في علي بن ابي طالب عم فما نزل ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي
في تفسير قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا قال الذين آمنوا علي بن ابي طالب
وفي كتابه رفعه الى ابي عيسى رفعه الى ابن عباس قال مر سائل برسول الله صلعم وسرد
الحديث قال وكان نقش خاتمه سبحان من فخري باني له عبد وفيه ايضا رفعه الى ابن عباس
وابي مريم قال دخلت على عبد الله بن عطا قال ثم حدث علينا بالحديث الذي حدثني
به عن ابي جعفر قال كنت جالسا عند ابي جعفر اذ مر عليه عبد الله بن سلام فقلت جعلت

فداك هذا الذى عنده علم الكتاب قال لا ولكنه صاحبكم على بن ابى طالب الذى نزلت فيه آيات
من كتاب الله ومن عنده علم الكتاب فهو على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انما وليكم الله
ورسوله الآية ومن تفسير الثعلبى ابى اسحق احمد بن ابرهيم رفعه الى ابى حكيم والسدى
وغالب بن عبد الله انما عنى بقوله سبحانه انما وليكم الله ورسوله وتلا الآية الى قوله تعالى
وهم راكعون على بن ابى طالب لانه مر به سائل وهو راكع فى المسجد فاعطاه خاتمه وباسناده
رفعه الى عبد الله بن عباس قال بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول
قال رسول الله صلعم اذا اقبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله صلعم
الا وقال الرجل قال رسول الله صلعم فقال ابن عباس سالتك بالله من انت فكشف عن
وجهه وقال ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا جندب بن جنادة البدرى
ابو ذر الغفارى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهاتين والا صمتا ورايته
بهاتين والا فعميتا يقول على قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من
خذله اما انى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما من الايام صلوة الظهر فسال
سائل فى المسجد فلم يعطه احد شيئا فقال اللهم اشهد انى سالت فى مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فلم يعطنى احد شيئا وعلى راكع فاومى بخنصره اليمنى وسرد الخبر
وتلا هذه الآية وعن عبد الرزاق فى تفسير هذه الآية قال نزلت فى على عم واشباهه كثير
فجعل عم هذه الآية شاهدة لذلك الخبر ولما احتمل ان يكون بعض من المخالفين يقول
ان الخبر المذكور هو الذى بين دلالة الآية فكيف تجعلونها شاهدة له فجعل بيان الآية

معلوماً من الاخبار المستفيضة من طرق المخالفين فضلاً عن الموالفين بحيث لا يكاد يرتاب
في ذلك الا مؤتفك مكابر لمقتضى عقله لان التجويز العقلي بغير مستند لا يقبله العقل
وانما يقبله شبيه العقل وهو النكراء والشيطنة ثم لما كان الخبر الاول مجملاً في هذا
الاعتبار اردفه بالمبين تفريعاً على ما مر وتشييداً لما اسس وقرر فقال ع فوجدنا
رسول الله صلعم فداني بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه في غدير خم وبقوله انت مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ذكر منه ما يتادى به الغرض من الحديث
وهو حديث غدير خم من المتواترات المتفق عليه من الفريقين لا ينكره الا جاهل او مكابر
وذكر محمد بن يحيى بهران شارح القصيدة الموسومة بالقصص الحق في مدح خير الخلق
صلى الله عليه واله قال واما حديث يوم الغدير فهو من الاحاديث المتواترة عن النبي صلعم
وقد روي من طرق كثيرة عن خلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم بعضها روايات اهل البيت ع
وبعضها من احاديث غيرهم من علماء الحديث وفي بعض الروايات زيادات وما ينكره
الا مكابر مباهت فمن روايات اهل البيت وشيعتهم ما رووه بالاسناد عن
البراء بن عازب قال اقبلت مع النبي صلعم في حجة الوداع فكنا بغدير خم فنودي
فينا ان الصلوة جامعة وكسح للنبي صلعم تحت شجرتين فاخذ بيد علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فقال الست بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال هذا
مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئاً
لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ورووا بالاسناد

الى زيد بن ارقم ثم ذكر على خلاف فى اللفظ وزيادة فى المعنى ثم قال وروى بعضهم من
طريق الحاكم ابى سعد المحسن بن كرامة وذكر الحديث ثم قال قال الحاكم ابو سعد رحمه الله
وحديث الموالاة وغدير خم قد رواه جماعة من الصحابة وتواتر النقل به حتى دخل فى حد
التواتر فرواه زيد بن ارقم وابو سعيد الخدرى وابو ايوب الانصارى وجابر بن عبد الله
الانصارى الى ان قال وآثار وروايات غير اهل البيت وشيعتهم فقد روى عن الرسالة
النافعة للامام المنصور بالله عن مسند الامام احمد بن حنبل هذا الحديث المذكور من
طرق كثيرة بنحو ما سبق وحكاه ايضا عن جامع رزين وعن مناقب ابن المغازلى
الشافعى وذكر انه رفع الحديث المذكور الى مائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذكر
محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ خبر يوم الغدير وطرقه من خمس واربعين طريقا
وافرد له كتابا سماه كتاب الولاية وذكر ابو العباس احمد بن عقدة خبر يوم الغدير
وافرد له كتابا وطرقه من مائة طريق وخمسة طرق ولا شك فى بلوغه حد التواتر
وحصول العلم به ولم يعلم خلاف ممن يعتد به من الائمة وهم بين محتج به ومتاول
له الا من ارتكب طريقة البهت ومكابرة العيان تم كلامه وفى المستدرك بالاسناد
الى زيد بن ارقم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم امر
بدوحات فقممن قال صلى الله عليه وسلم كانى دعيت فاجبت انى قد تركت فيكم الثقلين
احدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فانهما لن يتفرقا
حتى يردا على الحوض ثم قال ان الله جل وعز مولاى وانا ولى كل مؤمن ومؤمنة

ثم اخذ بيد علي عم فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال وذكر الحديث بطوله هذا حديث
صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله وفيه عن زيد بن ارقم نزل رسول الله صلعم بين مكة
والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت السمرات ثم راح رسول الله صلعم
عشية فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ووعظ فقال ما شاء الله ان يقول
ثم قال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما كتاب الله
واهل بيتي عترتي ثم قال اتعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم ثلاث مرات قالوا نعم
فقال رسول الله صلعم من كنت مولاه فعلي مولاه انتهى ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي
الواسطي الشافعي باسناده الى الوليد بن صالح عن ابن امراة زيد بن ارقم قال اقبل
نبي الله صلعم من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة ومدينة فامر بالدوحات
فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى بالصلوة جامعة فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم حتى صلى بنا الظهر ثم انصرف الينا فقال الحمد لله نحمده ونستعينه
ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا الذي لا هادي
لمن اضل ولا مضل لمن هدى واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد
ايها الناس فانه لم يكن لنبي من العمر الا نصف ما عمر قبله وان عيسى ابن مريم لبث
في قومه اربعين سنة واني قد اشرعت في العشرين واني اوشك ان افارقكم الا
واني مسئول وانتم مسئولون فهل بلغتكم ما انتم قائلون فقال من كل ناحية من القوم
نشهد انك عبد الله ورسوله قد بلغت رسالاته وجاهدت في سبيله وصدعت

بامره

بامره و عبده حتى اتاك اليقين فجزاك الله خيرا جزى نبيا عن امته فقال السّلم تشهدون
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار
حق وتؤمنون بالكتاب كله قالوا بلى قال اشهد انكم صدقتم وصدقتموني الا واني فرطكم
وانتم تبعي يوشك ان تردوا علي الحوض فاسئلكم عن ثقلي كيف تخلفوني عنهما قال
فاعيل علينا ما ندري ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابي انت وامي يا
رسول الله ما الثقلان فقال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله وطرف
بايديكم فتمسكوا به ولا تولوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي من استقبل قبلتي واجاب
دعوتي فلا تقتلوهم ولا تغروهم ولا تقصروا عنهم فاني قد سئلت لهم اللطيف الخبير
فاعطاني ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو
فانها تهلك امة قبلكم حتى تدين باهوائها وتظاهر على نبيها وتقتل من قام بالقسط
منها ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب ورفعها وقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلثا انتهى وقد تواتر هذا الخبر وبلغ حد التواتر
وقد ذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخ خبر يوم الغدير وطرقه من خمس وسبعين طريقا
وافرد له كتابا سماه كتاب الولاية   احمد بن حنبل في مسنده ورفعه من طريق جمة
وذكره الثعلبي في تفسيره وفي الجمع بين الصحاح الستة لابن رزين العبدري ابي الحسن
رزين بن معوية وذكر ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة خبر يوم الغدير
وافرد له كتابا وطرقه من مائة وخمسين طريقا وفي الصحاح رفعها الى اثنى عشر رجلا من الصحابة

رسول الله صلعم ولا شك فی تواتره واما کون الطرق التی ذکرها الطبری فی کتاب الولایة خمسة وا ربعین والتی ذکرها ابن عقدة مائة وخمسة بنقل محمد بن یحیی بهران المتقدم ذکره وهذا بنقل غیره ولم تکن عندی کتب القوم وبالجملة فقد بلغ هذا الحدیث حد التواتر عند اهل الحدیث والتواریخ والتفاسیر وغیرهم من جمیع فرق الاسلام واما الحدیث الثانی فرواه احمد بن حنبل فی مسنده بعدة طرق وفی صحیحی مسلم والبخاری من عدة طرق وفی غیرهما کذلک ان النبی صلعم لما خرج الی تبوک استخلف علیا علیه السلام علی المدینة وعلی اهله فقال علی عم ما کنت اوثر ان تخرج فی وجه الا وانا معک فقال اما ترضی بان تکون منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی وعن جابر بن عبد الله عن النبی صلعم قال لعلی عم انت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی ولو کان لکنته وعن سعد بن ابی وقاص عن النبی صلعم انه قال اما ترضی ان تکون منی بمنزلة هرون من موسی غیر انه لا نبی بعدی وروی زید بن علی عن ابیه عن جده عن علی عم قال قال رسول الله صلعم وشکوت الیه ما القی من حسد الناس فقال اما ترضی ان تکون اخی فی الدنیا والآخرة وصاحب لوائی فی الدنیا والآخرة وان تکون منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی الخبر ونحوه عنه ایضا الا ان فی آخره وانت اولی الناس بامتی بعدی من تولاک فقد تولانی ومن عاداک فقد عادانی ومثله الی ان قال والله انت منی بمنزلة هرون من موسی وما ینطق عن الهوی وعن عامر بن سعد ان لمع ابی اذ تبعنا رجل فی قلبه علی علی عم بعض بعض الشیء فقال یا ابا اسحق

ما حديث يذكره الناس عن علي عم قال وما هو قال انت مني كمكان هرون من موسى قال
نعم سمعت هذا من رسول الله صلعم يقول لعلي عم انت مني كمكان هرون من موسى قال
انت سمعت هذا من رسول الله صلعم قال نعم وما تنكر ان يقول رسول الله صلعم لعلي هذا وافضل
ومثل هذا حديث عبد خير الحميري عن علي عم قال قيل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله صلعم
قال الامر بعدك لمن قال لمن هو مني بمنزلة هرون من موسى فانزل الله عم يتساءلون عم
يعني يسئلك اهل مكة عن خلافة علي بن ابي طالب عم عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون فمنهم
المصدق ومنهم المكذب بولايته كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وهو رد عليهم سيعرفون خلافته
انها حق ويسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت منهم في شرق ولا غرب ولا بر ولا بحر الا
ومنكر ونكير يسألانه يقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وكان علي عم
يقول لاصحابه انا والله النبأ العظيم الذي اختلف فيه جميع الامم والله ما لله نبأ اعظم مني
ولا لله آية اعظم مني فانظر الى هذا الحديث الذي رواه عبد خير الصحابي وما اشتمل عليه
من النص وروى ايضا حديث المنزلة سعد بن مالك ورواه سعد بن ابراهيم بن سعد
ورواه عايشة بنت سعد ورواه اسماء بنت عميس وسعيد بن المسيب وابو سعيد الخدري
وعامر بن سعد عن ابيه سعد وغيرهم مما لا يكاد يحيل تواطؤهم على الكذب وهو متواتر معنى
عند اهل الحديث والتواريخ وذكر ابن ابي جمهور الاحسائي محمد بن علي رحمه الله في كتاب
المجلي وقال ويوم حديث المنزلة من المقامات المعلومة في سير المحدثين وعند سائر الرواة
وهو يوم غزاة تبوك وقد ارجف المنافقون به لما استخلفه على المدينة وفاتهم ما دبروه

بجلوسه فقال ؑ خلفتنی علی النساء والصبیان فقال النبی صلعم له ؑ الا ترضی ان تکون منی بمنزلة
هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی اثبت له ؑ جمیع المنازل التی کانت لهرون من موسی ؑ
واستثنی منه شرکته فی النبوة ولاجل ان هرون کان شریکا لاخیه فیها واخوة النسب لم یحتج
الی استثنائها لفظا لاستثنائها عقلا ولاریب فی ثبوت الولایة لهرون کما هی لموسی فیکون
ثابتة لعلی کما هی ثابتة للرسول صلعم وذلک قطعی فان قیل ان الولایة الثابتة لعلی ؑ ان کانت
هی التی کانت لهرون فی حیوة اخیه فمعلوم انها لیست لعلی لانه لاولایة له فی حیوة النبی صلعم
وان کانت هی التی له بعد موته فذلک لامعنی له لان هرون مات قبل اخیه ولاولایة
له قبل بعد موت اخیه ضرورة قلنا ان الولایة الثابتة له ؑ هی الولایة الثابتة لهرون فی
فی حیوته ویکون علی ؑ ولیا للامة فی حیوة الرسول صلعم کما کان هرون کذلک من غیر فرق
فان مقام الولایة الخاصة غیر مقام النبوة واذا صح اجتماع مقام النبوة مع مثلها فالان
یصح اجتماع مقام الولایة معها اولی ولما مات هرون انتفت ولایته لا بالعزل عنها
من الله لان من ولاه الله لا یصح ان یعزله لعدم جواز البداء علیه لانه لا یولی الا من
علم استحقاقه لها باشتماله علی الاعتدال الحقیقی الموجب للعصمة وجمیع الاوصاف الکمالیة
وثبوته علی الصراط المستقیم فلا یصح ان یتغیر عن هذه الصفات لاستحالة تغیر علمه تعالی وانما
انتفت ولایة هرون بالموت والانتقال عن دار التکلیف وعلی ؑ عاش بعد رسول الله صلعم
قطعا فلا موجب لزوال ولایته ولا مقتضی لانتفائها ولا موجب لعزله عنها انتهی وانما
اوردت کلام اعلی الله مقامه لاشتماله علی الجواب عن الاعتراض الوارد علی الحدیث فی عموم المنزلة

وجوابه وان كان كافياً في ذلك الا انه لكنه ليس بذلك مع ان فيه تعليلات عليلة وتحقيقات متهافتة لا تليق من مثله ولكن خوف طول الكلام يمنع عن بيان ذلك والاتيان بحقيقة البيان

وقال عم ووجدناه يقول صح علي بعضي مني ويُنجز موعدي وهو خليفتي عليكم من بعدي وهذا الخبر جعله عم مؤيداً لتلك المقدمة وبه تمامها وهو مما لا اشكال فيه فقد رواه المؤالف والمخالف بطرق عديدة وعبارات مختلفة وهي مع ذلك متفقة المعنى بحيث يكون من المتواتر ولكثرة رواته واختلاف عباراته وتقديم بعضها على بعض وبالزيادة والنقيصة لاتحاد كونه منكراً له بل اما محتجاً به او مأولاً له مثل الخبر الذي قبله ثم قال عم فالخبر الذي يستنبط منه هذه الاخبار خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم وهو ايضاً موافق للكتاب فلما شهد بتصديق الخبر وهذه الشواهد الاخر لزم الامة الاقرار بها ضرورة اذ كانت هذه الاخبار شواهدها من القرآن ناطقة ووافقها القرآن والقرآن وافقها قوله عليه السلام فالخبر الذي يستنبط منه الخ يمكن ان يكون المراد منه ان الخبر الذي هو اصل لهذه الاخبار المسلمة المجمع عليها التي وافقت القرآن ووافقها وهذه الاخبار فروع منه صحيح مجمع والا لما اجمع على ما تفرع عليه وذلك الخبر هو المشتمل على معاني هذه الاخبار الاربعة او هو الاول وهذا الثلثة فروعه كما يدل عليه ظاهر اللفظ وان يكون المراد ان الخبر المستنبط من هذه الاخبار المجمع عليها صحيح مجمع عليه والمراد به المعنى وقوله يستنبط منه هذه الاخبار من باب القلب الا ان سياق الكلام يدل على الثاني من الاول يعني ان المراد بالخبر الاول وان استنباطها منه كونه ابسق في تاسيس الولاية فتكون بعد تواتره ودلالتها

على مستنبطه منه وان كان كل واحد من هذه الاخبار متواتراً مجمعاً عليه لا يحتاج في تحققه
الى شيء منها ولا الى تصديق الكتاب وانما رتب ذلك نوعاً على نحو وتعليماً
للاستدلال بالكتاب فالاخبار وتمثيل بالامور الضرورية لانها ابعد عن المعارضة ومنع
الاحتمال الزائد المعاندين واقطعاً للمكذبين ولا حاجة اذ وجهه من دون تصديق
الكتاب حجة تامة فالاحتمال لاختلاف فيه عندهم وقال وهو ايضاً موافق للكتاب بحجته زيادة
على ما هو عليه من اليقين موافق للكتاب فقد شهد بتصديقه كلامه ولم تتواتر من الاخبار مثله
في التواتر والاجماع عليها فلما كان ضرورياً مجمعاً عليه وشهد الكتاب بتصديقه وشهد
الاخبار المجمع عليها لزم الانتهاء الاقرار بها ضرورة وقوله اذ كانت هذه الاخبار
شواهدها من القرآن المتقدمة دواعيها القرآن والقرآن وافقها مع انها متفقة في
الدلالة والحجة يعني به انه اذا كان هذا حالها وشواهدها من القرآن استشنع ردها لانه
رد للقرآن وهو كفر واما رد الضروري فقد لا يكون كفراً من جهل ذلك فقبل لزوم الاقرار
بكون شواهده من القرآن ثم لما كان النبي ثم قد احكم العبارة عما اراد من نصب الولي
علي والامام بعده الجاهد من لا يعرف الحديث صحيحاً تأولوا بعض الالفاظ بان
ظواهرها غير مرادة ان ما تأولوا غير مقصود لله ولا الرسول ونصب صلى الله عليه وآله
شواهد لنفي ذلك الاحتمال كما نصب الله في كتابه شواهد لنفي احتمال القاء
الشيطان وهو قول الله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته الآية
وذلك لما نظروا الحديث الاول واذا هو مستفيض متواتر اجماعاً في العبارة فالوا

ان قوله صلعم وعترتي المراد بعترته صلى الله عليه وآله اهله الادنون وعشيرته الاقربون ثم دلالته
في ذلك على المدعى وهو كالنص في تعيين المتمسك للطائفة بالعترة لانهم ان ارادوا انها قطعي مما
ذلك لغة كما زعموا فاما خبرنا ذلك او تسليمه على ان شارح الكافية ذكر في قوله وعترته
ثم الصحابة البيت قال العترة ما يبقى في الارض من الشجرة بعد قطعها فتشعبت فروعها وعترة الرجل
اقاربه فاذا كان العترة ما يبقى من الشجرة لم يكن العشيرة من العترة وليست العشيرة من اقارب
الرجل الا اذا قربت يعني به الادنين لا اذا قربت قبيلته والمراد والان النبي صلعم
اراد ذلك فقد العمدة الان رسول الله صلعم قد بين ذلك بقوله اهل بيتي وهم فما فروا
ان احد بعينه العترة اهله الادنون فخصص بذلك لذلك ثم انه بين اهل البيت وخصصهم
في حديث الكساء الذي رواه الائمة والعامة بحيث لا يختلف فيه مختلف حيث يقول
اللهم ان هؤلاء اهل بيتي حتى ان ام سلمة لم يدخلها معهم مع انها من ازواجه النبي
فانزل الله فيهم قرآنا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
شهادة منه سبحانه بانهم اهل البيت لا سواهم ثم انه صلى الله عليه وآله ابان بالتنصيص
على الخصيص فقال اني كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فعلي وليه وانت مني بمنزلة
هارون من موسى وعلي بضعة مني ويحبه موعدي وهو خليفتي عليكم من بعدي الى غير ذلك
وليس كل الاهل والاولاد في الحقيقة كذلك ان الله يقول فمن تبعني فانه مني انه ليس
من اهلك انه عمل غير صالح لان حقيقة الابوة والبنوة انما هي من جهة الارواح لا من جهة
الاجساد وعلي ثم من الاهل الادنين واقربهم والصق به صلى الله عليه وآله من اولاده

فقال انت منّي بمنزلة الروح من الجسد وقال انت منّي بمنزلة الرأس من الجسد وقال انت نفسي
التي بين جنبيّ وقال عم كنت انا وعليّ من نور واحد وقال الله تعالى تصديقاً لذلك وانفسنا
وانفسكم فهو عم قسيم نفسه صلعم وشقيق روحه واخوه لكونهما رضيعا من ثدي الغيض الالهي
وصاحبه في كلّ موطن في معراجه وفي مناهجه وفي حروبه وفي نسكه وولده الحقيقي ارضعه
من اصبعه وسقاه اخلاقه وخلّقه باخلاقه وارضعه ثدي علومه وربّاه في حجره الى غير
ذلك آه ثم آه ثم آه كيف يعدل عنه واني يعدل به تالله ليكوننّ في حقه غداً تاويل
هذه الآية وهي قوله تعـ تالله ان كنّا لفي ضلال مبين اذ نسوّيكم بربّ العالمين فعلي عم
هو الآل وهو اول الآل واليه آل باقي الآل صلّى عليه وعليهم اجمعين ثم انه عليه السلم
لمّا بيّن الدلائل الدالّة على ولايتهم اورد الدلائل الدالّة صريحاً على البراءة من اعدائهم
لانّ كلاّ من الامرين مقرون بالآخر كالصلوة والزكوة لا تقبل الصلوة الّا باداء الزكوة
قال عم فمن منع درهماً من الزكوة فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة فقال عليه السلم ثمّ وراث
حقائق الاخبار عن الرسول صلعم عن الصادقين عم نقلها قوم ثقات معروفون فصار الاقتداء
بهذه الاخبار فرضاً واجباً على كلّ مؤمن ومؤمنة لا يتعدّاه الّا اهل العناد وذلك انّ
اقاويل الرسول صلعم متّصلة بقول الله تعـ وذلك مثل قوله في محكم كتابه انّ الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعدّ لهم عذاباً مهيناً ووجد نظيرها
الآية قول رسول الله صلعم من اذى عليّاً فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن
اذى الله فقد يوشك ان ينتقم منه وكذلك قوله عم من احبّ عليّاً فقد احبّني ومن احبّني

فقد احب الله و مثل قوله في بني وليعة لابعثن اليهم رجلاً كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله قم يا علي فسر اليهم وقوله يوم خيبر لابعثن اليهم غداً رجلاً كنفسي يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فقضى رسول الله
صلى الله عليه وآله بالفتح قبل التوجيه فاستشرف لكلامه اصحاب رسول الله صلعم
فلما كان من الغد دعا علياً ع فبعثه اليهم فاصطفعه بهذه المنقبة وسماه كراراً غير فرار
وسماه محباً لله ورسوله واخبر ان الله ورسوله يحبانه اقول كلامه عليه السلم هذا ظاهر وان
كان قد اومى فيه اشياء منها انه قد اسس سابقاً في اثبات الولاية اصولاً ضرورية
فاسس في البراءة من اعدائهم اصولاً مثل تلك ممارده وتواتر وشهد القرآن
بتصديقها فلنبه بقوله وذلك ان اقاويل الرسول صلعم متصلة بقول الله تع وذلك مثل قوله تع
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة الآية ثم قال ووجدناه نظير
هذه الآية قول رسول الله صلعم من اذى علياً فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله الحديث
وكذلك قوله صلعم فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني فتبين ع ما رتب رسول الله صلعم
مع قول الله تع قياساً من الشكل الاول مقدمته مسلمة ضرورية ليظهر الحال على ذلك
المنوال فافهم و بنو وليعة قال في القاموس بنو وليعة كسفينة حي من كندة وكندة
بالكسر لقب عمرو بن عفير ابي حي من اليمن وقوله ع فقضى رسول الله صلى الله عليه وآله
بالفتح قبل التوجيه يريد بان قضاء رسول الله صلعم بالفتح في قوله صلعم يفتح الله عليه لو لم يكن
عن امر من الله بذلك لما قضى لان الله هو الذي يقضي ولا يقضى عليه وكذا اخباره صلعم

بانه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وليس ذلك الا لاتباعه رسول الله ص في كل حال قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاذا احبه كان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به الحديث وهذا من فروع الاصل الاول ومن فروع الاصل الثاني ما طوي في استشهاده
في الآية ان الذين يؤذون الله ورسوله وفي الحديث قوله ص من اذى عليا فقد اذاني
يوم التبليغ براءة قول جبرئيل ع عن الله تعالى لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك
ومن لم يكن منه لم يتبعه فمن تبعه فانه مني ولما كان مراده عليه السلم من تقديم هذا الكلام
الذي ليس مسئولا بيان بناء ذلك الفرع كما بيناه آنفا على هذا الاصل ولما قدمناه
فلاحظه هناك وتم ما اصل ع الكل وجه قال ع وانما قدمنا هذا الشرح والبيان
دليلا على ما اردنا وقوة لما نحن مبينوه من امر الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين
وبالله العون والقوة عليه نتوكل في جميع امورنا اقول لعمري لقد اشار الى المنزلة
بين المنزلتين بما لا مزيد عليه ولكنه بالاشارة وهو قوله وبالله العون والقوة
فنفي التفويض وقوله عليه نتوكل يبين المنزلة بين المنزلتين حيث ادخل على عليه فادخل
الجار الذي هو متعلق نتوكل ع الضمير الواجب سبحانه واسند نتوكل الى نفسه الذي
هو الخلق بمعنى صدوره منه معلقا عليه سبحانه وقوله في جميع امورنا نفي للجبر فافهم
ولما فرغ من التاسيس شرع في المطلوب فقال عليه السلم فانا نبدأ من ذلك بقول الصادق ع
لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين وهي صحة الخلقة وتخلية السرب
والمهلة في الوقت والزاد والراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء

جمع الصادق ع مواقع الفعل فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحا بحسبه فاخبر
الصادق ع باصل ما يجب على الناس من طلب معرفته ونطق به هذا الكتاب بتصديقه فشهد
بذلك محكمات آيات رسوله لان الرسول ص لا يعدو شيئا من قوله ص واقاويلهم عليهم السلم
حدود القرآن فاذا وردت حقائق الاخبار والتمست شواهدها من التنزيل
فوجد لها موافقا وعليها دليلا كان الاقتداء بها فرضا لا يتعداه الا اهل العناد كما ذكرنا
في اول الكتاب ولما التمسنا ما قاله الصادق ع من المنزلة بين المنزلتين وانكاره
الجبر والتفويض وجدنا الكتاب قد شهد له وصدق مقالته في هذا فاقول وبالله
المستعان ان قيل كيف استدل بكلام الصادق ع على اثبات المنزلة بين المنزلتين
ونفي الجبر والتفويض وما قدم من المقدمة التي جعلها اساسا لهذا بدليل قوله ع وانما قدمنا
هذا الشرح والبيان دليلا على ما اردناه وقوة لما نحن مبينوه الخ وليس فيها ذكر دليل يدل
الا على وجوب الاقتداء بعلي ع دون الائمة ع قلنا اذا ثبت امامة علي ع وعصمته
ووجوب طاعته ثبت لولده عليهم السلم الى القائم ع ما ثبت له لانه قد نص ع على ذلك
عن الله واوجب لهم عن الله وعن رسوله ص ما وجب له فلا فرق في وجوب الاقتداء
بهم وعصمتهم وفي جميع ما يحتاج اليه الخلق من امور دينهم ودنياهم بينه وبينهم على انه قد ذكر
النص فيما مضى دالا عليهم بمثل قوله ص وعترتي اهل بيتي ولقد روى الخصم في النص عليهم
عليهم السلم ما لا يحصى كثرة فمن ذلك ما رواه الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن
علي بن الحسين بن شاذان عنهم بسنده عن ابي سليمان الراعي رسول الله ص قال سمعت

رسول الله صلعم يقول ليلة اسرى بى الى السماء قال لى الجليل جل جلاله آمن الرسول بما انزل
اليه من ربه قلتُ والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت فى امتك قلتُ خيرها
قال على بن ابى طالب قلتُ نعم يا رب قال يا محمد انى اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك
منها فشققت لك اسما من اسمائى فلا اذكر فى موضع الا ذكرتك معى فانا المحمود وانت
المحمد ثم اطلعت الثانية فيها فاخترت منها عليا وشققت له اسما من اسمائى فانا الاعلى
وهو على يا محمد انى خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده
من سنخ نور من نورى وعرضت ولايتكم على اهل السموات واهل الارضين فمن قبلها
كان عندى من المؤمنين ومن جحدها كان من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيدى
عبدنى حتى ينقطع ويصير كالشن البالى ثم اتانى جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى
يقر بولايتكم يا محمد ان تراهم قلتُ نعم قال لى التفت عن يمين العرش فالتفتُ
واذا انا بعلى وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد
وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على ومحمد المهدى
فى ضحضاح من نور قيام يصلون وفى وسطهم يعنى المهدى يضيئ كانه كوكب درى فقال
يا محمد هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك وعزتى وجلالى لهو الحجة الواجبة لاوليائى
والمنتقم من اعدائى بهم يمسك الله السموات ان تقع على الارض الا باذنه ﻫ وروى
بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم يا على انا مدينة الحكمة وانت يا على بابها
ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم انه يحبنى ويبغضك لانك منى

محمد ظ

نوال الثائب

وانا منك لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي وانت امام امتي وخليفتي عليها من بعدي سعد من اطاعك وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك وخسر من فارقك مثلك ومثل الائمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم آخر الى يوم القيمة ع وروى بسنده عن ابن عباس ايضاً قال سمعت رسول الله ص يقول معاشر الناس اعلموا ان لله باباً من دخله امن من النار ومن الفزع الاكبر فقام اليه ابو سعيد الخدري فقال يا رسول الله اهدنا الى هذا الباب حتى نعرفه قال هو علي بن ابي طالب سيد الوصيين وامير المؤمنين واخو رسول رب العالمين وخليفة الله على الناس اجمعين معاشر الناس من احب ان يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية علي بن ابي طالب ع فان ولايته ولايتي وطاعته طاعتي معاشر الناس من احب ان يعرف الحجة بعدي فليعرف علي بن ابي طالب معاشر الناس من سره ان يقتدي بي فعليه ان يتولى بولاية علي بن ابي طالب بعدي والائمة من ذريتي فانهم خزان علمي فقام اليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ص وما عدة الائمة فقال يا جابر سألتني رحمك الله عن الاسلام باجمعه عدتهم عدة الشهور وهو عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران حين ضرب بعصاه فانفجرت منه اثنا عشرة عينا وعدتهم عدة نقباء بني اسرائيل قال الله تع ولقد اخذ ناميثاق بني اسرائيل وبعثنا

منهم اثني عشر نقيبا فالائمة يا جابر اثنا عشر اماما اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم القائم ع
وروى ايضا عن سلمان المحمدي قال دخلت على النبي ص واذا الحسين بن علي ع على فخذه
وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت السيد بن السيد ابو السادة وانت امام بن امام
ابو الائمة ع انت حجة بن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم ع الى غير ذلك
مما ورد في حقهم عليهم السلم بطريق الخصم وحيث كان هذا الامر مع شهرته لا اشكال فيه اقتصر
عليه السلم على اثباته من طريق الضرورة في حق الخصم في علي ع لدخول ذلك فيه عند الكل ولما
فرغ من تمهيد ما ينبغي تمهيده للايضاح والافصاح شرع في المقصود من بيان المنزلة بين المنزلتين
واستدل بكلام الصادق ع لجمعه لكل شروط المنزلة ولانه ابعد عن التوهم الى الاصل في الخصم
وممن توهم صدقهم بان يكون كلاما ليس من عنده ليكون اوقع في نفوسهم وليعلموا ان هذا
شيء كان عليه السلف المحقون واقتفاهم الخلق على ذلك وفسر عليه السلم المنزلة بهذه الخمسة
الاشياء التي يلزم من حصولها وتحققها المنزلة بين المنزلتين وهي صحة الخلقة لئلا يرغم المكلف
على الفعل فلا يتمكن منه اذا اعوزته الآلة اما بعدمها او بفساده او بعدم صلوحها للضد ذلك
الفعل لانه اذا لم تصلح الآلة للضد لم تكن صالحة للفعل اذ وجود الفعل الضد الذي للضد
من تمام قابلية ضده للوجود كما اشرنا اليه سابقا وفصلناه في رسالتنا الموضوعة في المسئلة
والثاني تخلية السرب وهو بفتح السين وكسرها الطريق والمراد بتخلية الطريق الا يكون له
صاد عما يشتهيه من الفعل فيكون غير مختار والثالث المهلة في الوقت بان يكون وقت الفعل
الذي يميل اليه يسع كل ما يحتاج اليه الفاعل في الفعل من الحركات والسكنات والاسباب الى

غير ذلك

غير ذلك مما يتوقف الفعل عليه والرابع الزاد والرابعة اما الزاد فللقوت المستلزم عدمه
انهدام البدن وتعطيل القوى والآلات فالزاد ضروري له فهو شرط في البقاء للفعل مدة الفعل
وما يتوقف عليه واما الراحلة فشرط في قطع المسافة التي يتوقف عليها الفعل والخامس
السبب المهيج للفاعل على فعله وحقيقته ميل تحرك الشهوة التي تركبت في الانسان يعني ميل
وجوده الى بعض كمالاته او ميل ماهيته الى بعض كمالاتها فالشرط الاول في الغيب تمام
الاقتضاء لما له في الامكان في كل رتبة بحسبها والشرط الثاني الا تحجبه حجب الجلال
جلال حجاب بسبب تخليته من المدد والمراد بالمدد هنا ما به يقدر على ما يراد منه كما قال ع
جعل فيهم ما اذا سئلوا اجابوا والشرط الثالث ما يسع ما يراد منه عند ارادته من الزمان
والدهر والسرمد والشرط الرابع ما يتقوم به حيوة صدره من العلم وقلبه من اليقين وفؤاده
من المعرفة فزاد الصدر العلم وراحلته مثاله وحسه المشترك وزاد قلبه اليقين وراحلته
نفسه وخياله وزاد الفؤاد المعرفة وراحلته عقله وقلبه والشرط الخامس شوق اقتضاء
لماله مما اقتضاه ثم لما كانت هذه الشروط موجودة بالحق لانها سبيل الله الى اكمال
افعالهم بهم ليجزي قوما بما كانوا يكسبون سيجزيهم وصفهم وسبيل الله الحق حق
لم يصح ان يخلق الا للحق والطاعة ولما كانت الطاعة لا تكون من فاعلها طاعة
الا اذا فعلها وترك ضدها مع القدرة عليه ولا قدرة الا بهذه الشروط الخمسة
فوجب في الحكمة ان تكون هذه الشروط الخمسة صالحة للمعصية ليتمكن منها وان
لم تكن مخلوقة لها بالذات فهي مخلوقة لها بالعرض لكون صلوحها للمعصية من تمام صلوحها

للطاعة من حيث هي طاقة والاصل في ذلك ان الوجود نور الله فهو من حيث كونه حقاً
بالله لا شيئية له وهو من حيث نفسه ماهية لانها انفعال لا يتحقق الفعل بدونه فالوجود
شيء بالله والماهية شيء بالوجود فهي لم تشم رائحة الوجود وانما كانت بتبعية
الوجود ثم الوجود لا يتحقق بدونها لانه مصنوع ولا يمكن ان يقوم شيء فرد من المخلوقات
الا مع اقترانه بضده وهو قوله تعو ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وقال الرضا ع
ولم يجعل شيئا فرداً قائما بنفسه غيره للذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده
والله تعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يمسكه والخلق يمسك بعضه
بعضاً باذن الله ومشيته الحديث فالماهية ظل الوجود وما لها ظل لما كان ولذلك
قلنا ان الشروط للوجود بالذات وللماهية بالعرض ليصح للوجود بالذات وهو قوله ع
ممسك الاشياء باظلتها وكانت هذه الخمسة شروطا للفعل من طاعة او معصية ولذلك
قال ع فهذه خمسة اشيا جمع بها الصادق ع مواقع الفعل فاذا نقص العبد منها خلة
كان العمل عنها مطروحا بحسبه هـ ولو كان الامر كما قالت الاشاعرة لما سقط عنه
ما يراد منه وان لم تحصل هذه الشروط فيلزم تكليف ما لا يطاق او كما قالت المعتزلة
لم يتوقف الفعل على شيء منها فيلزم الشقاق فشهد الكتاب بذلك ونفى ما ظنه
الجبريون حيث قال تعو لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما تشاؤن الا ان يشاء الله
وقوله ع فاخبر الصادق ع باصل ما يجب على الناس من طلب معرفته يريد به انه عليه السلام
دلهم على معرفة ربهم حيث اسس لهم تلك المعرفة بان شروط الفعل هذه الخمسة

لينتفي

ليتنفى الجبر بتوقف الفعل عليها وليبطل التفويض لحاجتهم اليها وعدم استقلالهم لان من وصف الله
وعبده بالجبر والتفويض لم يعرفه وانما وصف وعبد شيطانا ظالما وانا عاجزا وقوله ع
ونطق القرآن بتصديقه فشهد بذلك محكمات آيات رسوله صم لان الرسول صم لا يعدو شيئا
من قوله صم وافاويلهم عليهم السلم صدور القرآن يعني به مثل قوله تعم وعلى الله قصد السبيل ومنها
جائر وقوله تعم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
حيث جعل الحال بين بين وهي اسناد الفعل اليهم لا مطلقا بل يكون موقوفا على فعله ومشيته
فقوله وعلى الله قصد السبيل بين فيه ان قصد السبيل هي الحق والخير عليه فهو منه واليه يعود
بالكمال وان كان بالعبد القاصد المهتدي وان السبيل الجائرة من نفسها لا من الله
ولا اليه وان كان لا تكون الا بالله وقال تعم وما رميت فنفى عنه حقيقة ما اسنده اليه
بقوله اذ رميت ولكن الله رمى فيكون الرمي من الله بالعبد لانه نفاه عنه اولا وآخرا
واسنده اليه ظاهرا وقوله وما تشاؤن نفى عنهم حقيقة ما اسنده اليهم واخبر عنهم بقوله
تشاؤن المتوقف على مشيته يعني اذا شاء الله شاؤا ولو استقلوا لشاؤا اما شاؤا
وان لم يشأ ولو لم يكن لهم اعتبار في الفعل اصلا كما تقوله الاشعري لما صح ان يقال
اذا شاء الله ان يشاء العبد شاء العبد لانه اذا صح اسناد الفعل اليه كان فاعلا
ولانه لولا ذلك لما اختص زيد بفعله دون عمرو ولان ذلك الفعل على قولهم مخلوق لله
فليس احدهما اولى به من الآخر ولما صح ان يقول تعالى سيجزيهم وصفهم اذ لا وصف لهم
نعم اذا قلنا انه مخلوق لله بالفاعل صح وصف الفاعل بذلك الفعل الذي كان به سواء

كان منه بالله كالمعصية او كان من الله بالعبد كالطاعة فمشية العبد للطاعة
بالذات من مشية الله لها بالذات ومشية العبد للمعصية بالذات عن مشية الله
لها بالعرض لكونها غير مشاءة لذاتها بل للطاعة لانها من تمام قابلية الطاعة للوجود
فافهم وتدبر مكررا فراجع وهذا هو المنزلة بين المنزلتين التي هي اوسع ما بين السماء
والارض وذلك ان الاشعري قال ان الافعال خلق الله ليس للعباد فيها اعتبار وانما
اجرى عادته سبحانه يخلق عند اسباب ظاهرا وليست باسباب حقيقة ولا مدخل
لها في الفعل وقال المعتزلي ان العبد مستقل بفعله على وفق ارادته وطبق اختياره
فالاول جبر بلا شك والثاني تفويض بلا ريب وبينهما ما قلنا وهو ان الطاعة من الله
واليه تعود اليه يصعد الكلم الطيب وبالعبد لانها صفته فلا تظهر الا به لان وجودها
متوقف على وجود العبد وهو ظاهر والمعصية من العبد واليه تعود يا ايها الانسان
انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه لانها صفته لكنها لا تكون الا بالله وما تشاؤون الا
ان يشاء الله وهذا هي المنزلة بين المنزلتين شهد الكتاب لقوله عم كلما بيّنا
سابقا وقوله عم وهي الصحة الخ تبيين لشرط صحة تحقق المنزلة على حسب احوال الفاعل
وباقي كلامه عليه صلوات الله عليه وسلامه ظاهر مبين قال سلام الله عليه وخبر عنه الخ
موافق لهذا ان الصادق عليه السلم سئل هل جبر الله العباد على المعاصي فقال الصادق ع
هو اعدل من ذلك فقيل له فهل فوض اليهم فقال هو اعز واقهر لهم من ذلك اقول
استشهد عليه السلم باخر من قول جده الصادق عليهما السلم مما شهد به الكتاب وصدقه

و وافقه وفيه مع ذلك ابطال للمنزلتين فقال عم نفياً للجبر هو اعدل من ذلك لان
الذي يفعل الظلم في عبده ويعاقبه عليه وليس للعبد فيما اجرى عليه مدخل بوجه يكون ظالماً
ويلزمه ايضاً ان يكون محتاجاً لانه ضعيف وانما يحتاج الى الظلم الضعيف فبين بطلان
منزلة الجبر بدليل عقلي قد شهد له القرآن وصدقه قال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
وما ربك بظلام للعبيد واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله
لا يامر بالفحشاء الآية الى غير ذلك مما لا ينكره الا اهل العناد الذين لا يقبلون الحق حتى
يفتح الله عليهم باباً ذا عذاب شديد وقال عم نفياً للتفويض هو اعز واقهر لهم من ذلك لان
من اهل عبيده في ملكه يفعلون فيه ما شاؤا حتى انهم يفعلون ما لا يحب ليس بعزيز منتقم
ولا بقادر قاهر لهم فبين عليه السلم بطلان التفويض بدليل عقلي قد شهد له الكتاب وصدقه
ووافقه لانك اذا تدبرت القرآن عرفت ان الخلق ليس لهم حركة ولا سكون الا والله
له حافظ وعليه رقيب وله مقدر وهو كثير مثل اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد والله
من ورائهم محيط ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله ولولا اذ دخلت
جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله سواء منهم من اسر القول ومن جهر به ومن هو
مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قل
الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وهو القاهر فوق عباده لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون ولكن ظننتم ان الله
لا يعلم كثيراً مما تعملون نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا الآيات وما كنا عن الخلق

غافلين الى غير ذلك من الآيات ممّا يأتي في التفويض ولا تتوهم ان هذه الآيات لا دلالة فيها
او في اكثرها على المطلوب بل فيها كلها تمام الدلالة وتحقيقها ولا يمنعني من بيان ذلك الا
خوف التطويل وقال الرضا (ع) ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه
الحديث فاذا انتفى المنزلتان بهذا الحديث الحق الذي شهد له الكتاب وجب على الامة
قبوله ولزمهم من ذلك القول بالمنزلة بينهما اذ لا رابعة قال عليه السلم وروى عنه انه
قال الناس في القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم ان الامر مفوض اليه فقد وهن الله في سلطانه
فهو هالك لانه اذا ادعى ما ليس عنده وكل الى ما ادعاه وليس له من الامر شيء وما يملك
من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم فاذا وكل الى ما توهمه
واشتد به ظما الامكان حسب في ذلك السراب ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله
عنده فوفّيه حسابه واي هالك افقد حيوة منه ورجل يزعم ان الله جل وعز اجبر العباد
على المعاصي وكلفهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك لانه سبحانه قال
في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي ان خيرا فخير وان شرا فشر فاذا زعم ذلك
ظلم الله في حكمه بتشديد اللام جعله ظالما فاذا فعل ذلك كان عند ظنه ذلك بان يعامله
في الجزاء معاملة من لم يتجاوز عن صغيرة ولا عن كبيرة وكلفه من عدله ما لا يطيق لظنه
بربه ذلك لانه زعم انه اجبرهم فقد كلفهم ما لا يطيقون حيث يعاقبهم على ما لا قدرة لهم
على الامتناع منه فهو هالك واي هالك اشد ممن حجب الله عن خيره اللهم عاملنا
بعفوك ولا تعاملنا بعدلك يا كريم ورجل يزعم ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم

ما لا يطيقون فاذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم تابع وقوله عن زعمهما
ليس المراد به معنى الاولين لانهما بمعنى الكذب والباطل والاخير بمعنى الحق واليقين وفي القاموس
الزعم مثلثة القول الحق والباطل والكذب ضد انتهى فقول هذا ازعم اي يتحقق ويتيقن وفي
القاموس ايضا واكثر ما يقال فيما يشك فيه انتهى فيكون هذا الاخير على المعنى الاول ظاهر وعلى الثاني
لا يجري الا في الاولين صاحب الجبر وصاحب التفويض لانهما شاكان فيما اعتقداه لمخالفته
لفطرتهم ووجدانهم فان كل من له ادنى تمييز يجد من نفسه انه غير مجبور لظهور اختياره في جميع
افعاله وغير مفوض اليه لان ارادته وافعاله لا تتم له كلما اراد بل قد يريد ولا يكون ما يريد وقد يريد
ثم تنقض ارادته فلا يقول بخلاف وجدانه وفطرته الا وهو شاك وانما جاءه الشك بعد تركه
اليقين وانما حصل له الشك الذي هو تساوي الطرفين من جهة طينته وفطرته ويمكن ان نقول
ان الشك يجري على بعض المراد القائلين بالحق مجازا وهم الذين قالوا ذلك لا عن علم ذوقي
ودليل كشفي لان من لم يكن كذلك لا يعرف من المنزلة بين المنزلتين الا العبارة وهي
وان كانت تكفيه في السلامة ما لم يرتكب الشطط في التاويلات والعبارات فان التصرف
فيهما لغير المعاين يخرجه عن الاستقامة الا ان معرفته ذلك بهذه المنزلة لفظا ليست معرفة
حقيقة بل هي مجاز الحقيقة وهي مظنة الشك فان عبر عنه بذلك لذلك لم يكن بعيدا
هذا والظاهر انه لا يجري في المحق وانما اوردت هذا الاحتمال تحذيرا من حال صاحب هذا
الحال وحثا على معارج المعالي والكمال فقوله كلفهم ما يطيقون يعني من الفعل والارادة
ولو جاز تكليف ما لا يطاق لجاز كل ما يشمله ذلك ويتناوله فيثيب العاصي وابليس

ويعاقب من اطاع امره على طاعته وغير ذلك من الامور الشنيعة وقوله فاذا احسن حمد الله
يشير به الى انه عرف المنزلة بين المنزلتين وان كان على سبيل الاجمال فاذا احسن عرف
انها نعمة امتن بها عليه ووفقه لها فحمد الله على تلك النعمة التي لولا فضله لما وفق لها
ولا استحقها واذا اساء استغفر الله لانها بالغة منه نهاه الله عنها وفعلها باختياره
جراة على نهيه وعدم ثقة بنصحه فانه سبحانه انما نهاهم لمصلحتهم قال تعالى يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر نهاهم عما فيه هلاكهم فتركوا النصيحة واتبعوا دعوة عدوهم الشيطان
قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا فاذا استغفر
ذلك استغفر الله وتاب ومن كان كذلك فهو مسلم فوض الامر الى الله ونزهه عما
لا يليق بجلاله وعمل بكتابه قال عليه السلم فاخبرا ان من يعتقد الجبر والتفويض ودان بهما
فهو على خلاف الحق قوله عم فاخبر يعني الصادق عم ان من يعتقد الجبر وهو من زعم ان الله
اجبر العباد على المعاصي وكلفهم ما لا يطيقون كما مر وان من يعتقد التفويض وهو من زعم
ان الامر مفوض اليه انهم هالكون لانهم على خلاف الحق ثم قال عم فقد شرحت الجبر الذي
من دان به يلزمه الخطا وان الذي يتقلد التفويض يلزمه الباطل فصارت المنزلة
بين المنزلتين بينهما اي بين معتقد القائل بالجبر وبين معتقد القائل بالتفويض لان
القول بالجبر تظليم لله العدل الغني المطلق والقول بالتفويض فيه لزوم المشاركة لله
في سلطانه والتصرف في ملكه لا كما اراد وذلك كما ترى والقول بالمنزلة كما ذكرنا
فيه تعظيم لله عن ظلم العبيد كما اخبر لان افعالهم صادرة عنهم خيرها لهم وشرها عليهم

وفيه تعظيم شأنه وكمال قدرته وسلطانه كما امر لانهم لا حول لهم عن المعاصي ولا قوة لهم على الطاعة الا
بالله ثم قال عليه السلام واضرب لكل باب من هذه الابواب مثلاً يقرب المعنى للطالب
ويسهل به البحث عن شرحه يشهد به محكمات آيات الكتاب ويتحقق تصديقه عند ذوي
الالباب وبالله التوفيق والعصمة فاما الجبر الذي يلزم من دان به الخطأ فهو قول من زعم
ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله
في حكمه وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احداً وقوله ذلك بما قدمت يداك وان الله
ليس بظلام للعبيد وقوله ان الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون مع آي
كثير في ذلك فهذا ممن زعم ان الله يجبر على المعاصي فقد احال بذنبه على الله وقد ظلمه
في عقوبته ومن ظلم الله فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه فقد لزم الكفر باجماع الامة
شرع ع في بيان ما في القول بالجبر والتفويض من المفاسد والخروج عن الملة عقلاً ونقلاً
بعد ان بين الدليل على بطلانهما وصحة القول بالمنزلة بينهما بالدليل القطعي كما مر فبين
خطأ القول بالجبر اولاً لما فيه من مخالفة الوجدان حيث ان الاختيار في الفاعلين
من كل متحرك بالارادة من جميع المخلوقات الحيوانات ظاهر لا يحتاج الى تأمل عند كل احد
بل عند العارفين ان الجبر غير متحقق في الخلق لا في التشريعي ولا في التكويني فانكاره
لا يكون عن شبهة بل عناد لا يخفى فلذا ذكره اولاً اهتماماً بابطاله بخلاف التفويض فان
الاوهام سبقت على دعوى الانية في حالة الطفولية الى ان شب على ذلك وشاب
على انه في زعمه مستقل وان اعتقد ان له رباً وان عليه رقيباً ولكن لم يعرفه ولم يصفه

بصفته بل اعتقد الفصل بينه وبين خالقه وانّ خالقه بائن منه ببينونة عُزلة فحصره واشار
اليه وليس خالقه محصورًا ولا مشارًا اليه فهوّده ونصّره ابواه المادّة والصورة فهو ميّت
لم يبعث من قبر طبيعته فهو في الظّلمات ليس بخارج منها اي ظلمات الانيّة وما يترتب
عليها فلم ينكشف له الحال في هذه الحال كانكشافها للمجبري ولهذا اكثر الطائفة المحقة
اشتبه عليهم مذهب المعتزلة في هذه المسألة بالحقّ حتى انهم اوّلوا التفويض على غير
حقيقته استحسانًا منهم لمذهبهم فقالوا ليس هذا قدرًا وانّما هو المنزلة الوسطى المثلى
حتى انّهم اذا قالوا العدلية عنوا بهم الاماميّة والمعتزلة زعمًا منهم انهم اتّفقوا على القول
بالعدل هنا وليس كذلك بل غلطوا وقال اكثر المتكلّمين بالتفويض وهو لا يعلم حتّى
انه يقول لا جبر ولا تفويض هو المذهب الحقّ ويريد منه انّ معناه انّ الله خلق
الآلة والصحّة وهي التي يكون العبد بها متمكّنًا مستطيعًا للفعل وامر العبد ونهاه وعرّفه
النجدين واعطاه من كلّ ما يتوقّف عليه الفعل على فهمهم ثمّ خلّاه وما عنده فهو يتحرّك
بما عنده على سبيل الاستقلال وقد ذكر الشيخ محمد بن ابي جمهور الاحسائي في شرح
على زاد المسافرين للعلّامة بعد ان ذكر مذهب الاشاعرة قال وذهبت المعتزلة
والاماميّة والزيديّة المسمّون في هذا البحث بالعدليّة الى انّ الافعال الواقعة
من المكلّفين بحسب مقصودهم ودواعيهم منسوبة اليهم وهم الفاعلون لها ولا تأثير
لله فيها انتهى ولا يخفى على العارف البصير انهم وان لم يقولوا بالاستقلال ولكن معنى
كلامهم ذلك فلا يلحظون الا اياه انظر الى ما قال هذا الشيخ وهو شيخهم ورئيسهم

ليس لاحد منهم فوقه مرتبة الّا العارفون اصحاب الشّهود وقال في المجلي في هذه المسئلة والافعال
الصّادرة عند دواعيهم هم موجدوها بالاختيار لا على سبيل الاستقلال بل باعتبار خلق الآلات
انتهى فجعل خلق الآلات نفيًا للاستقلال يعني انّه ليس له في ذلك الّا خلق الآلة وقال
بعد ذلك وليس فعل الآلة مستلزمًا الفعل ما يقع بها من غير فاعلها ضرورة انّ ضراد السّيف
غير قايل الخ وهو ظاهر كما قلنا ثمّ قال في الكتاب المشار اليه المسمّى بالمجلي وهو احسن ما صنّف في
المعارف الخمس وله فيه تعمقات قال في هذا الموضع وقال بعض المعتزلة معناه ليس بمنفي القدرة
والاختيار ليكون غير فاعل البتّة الّذي هو معنى جبره ولا مفوّض اليه بحيث يكون مستقلًّا
بادخال افعاله في الوجود من دون العناية الالهيّة والتّدبير الكلّي بل انّما اعطاه الله شرائط
يتمكّن بها من الفعل فقد جعل زمام الاختيار بيده فصحّ ان يكون فاعلًا بالحقيقة ولكن غير مستقل
بالكلّيّة بل بواسطة خلق الآلات وهو قريب الى الصّواب انتهى ولا يخفى انّ هذا وامثاله
صريح في الاستقلال وان قال صاحبه انّه غير مستقلّ فانّ ذلك لا يجديه بعد تصريحه به ولهذا
تنبّه رحمه الله لبعض ما قلنا فقال بعد قوله وهذا قريب الى الصّواب قال لكنّه امّا ان يصدق
عليه باعطاء هذه الشّرائط انّه فاعل حقيقة اولا فمن الاوّل يلزم التّفويض ومن الثّاني
يلزم الجبر فلا واسطة ثمّ قال بعد ذلك ولبعض الفضلاء وجه رابع وهو انّ ما يلاحظ في هذا
الفعل صحّة النّسبتين على الحقيقة لانّ وقوع الفعل من المباشر القريب انّما هو باعتبار
فيض الشّرائط والتّوفيقات ورفع الموانع الّا انّه لمّا كان هو العلّة القريبة صحّ اسناد
التّأثير اليه حقيقة وان اسند الى العلّة المقتضية لتلك الشّرائط والاسباب الّتي لولاها

ولولا التوفيقات والاعلامات والامدادات الالهية معها لما حصل شيئ فی الوجود وصح ايضا
حقيقة لان علة العلة علة بالحقيقة فلا جبر حينئذ لجواز الاسناد الی المباشر القريب
بطريق الحقيقة ولا تفويض لجواز الاسناد الی العلة الذاتية وهذا بالصواب انسب مما تقدمه
الا ان الوسطة بين الامرين لم تتعين فی هذا التقرير اذ ليس فيه الا جواز الاسناد الی
الطرفين فكان ذلك شركة فی الفعل بين فاعلين بل الحق فی اثبات هذه الوسطة
ما سنح لهذا الفقير وهو انه قد تقرر فی باب توحيد الافعال انه لا فاعل فی الوجود الا الله
لان المتعمق فی هذا المقام لا ينظر الا الحق وافعاله فالكل له وبه ومنه واليه بل وينتهی الی
التوحيد الوجودی فلا يری فی الوجود الا هو كل شيئ هالك الا وجهه فلا فاعل ولا مفعول
ولا اثر ولا مؤثر وفی هذا المقام تنتفی نسبة شيئ الی غيره له الخلق كله واليه ترجع الامور
ثم اذا نزل المحقق عن درجة التوحيدين ولاحظ الكثرات الوجودية الظهورية بمناسباتها
واطوارها المتعددة المقتضية لحسن النظام والترتيب الواقع علی احسن الوجوه وابدعها
وجب ان يلاحظ الاسباب والمسببات واسناد آثارها اليها ويتنزل معها الی مقام
الشريعة واثبات التكليف والاحتياج الی الشارع الظاهر بصورة النوع المرشد
والمعلم بوضع السياسات والآداب الشرعية والعقلية لاصلاح النوع وانتظام
اجتماعه الضروری فی بقائه وتكميل الاشخاص باخراجهم من القوة الی الفعل وكل ذلك
بدون استناد افعالهم اليهم وانهم المباشرون المعاقبون عليها المثابون علی ايمانهم
فما اوضح لا جبر بالنسبة الی المقام الثانی ولا تفويض بالنسبة الی المقام الاول

بل امر بين امرين بمعنى ان الطالب للحق لا يشتغل بمقام واحد ويجعل الآخر وراء ظهره حتى يكون في احد طرفي الافراط والتفريط بل يجب ان يجمع بين المقامين ويلاحظ المآلين ويعرف المرتبتين الخ اقول ما ذكره رحمه الله من اختياره لا يؤدي على الظاهر الا مؤدى القول الذي قبله وان كان كلاماً مزخرفاً فانه بعيد عن الصواب كالاقوال التي قبله وبيان ما فيها من الخطاء فيما اقوله لك فافهم اما قول بعض المعتزلة الذي ذكره فهو تفويض لا شك فيه عند من نشق نسيم العرفان واما القول الذي بعده فانه يشبه الحق وليس بحق لان قوله وان استند الى العلة المقتضية الخ ان اراد ان غاية اقتضائها للاسباب لا غير كان تفويضاً كالاول وان اراد بالاقتضاء ان تكون العلة الثانية والمعلول فيه على السواء في القرب والبعد فهو جبر وان اراد ان اقتضاء العلة الاولى للمعلول انما هو باقتضائها للعلة الثانية المقتضية للمعلول من اقتضاء الاولى بالذات في الخير وباقتضائها بالعرض في الشر بان تكون الاولى فاعلة بالثانية معلولها على الاعتبارين لانه صفتها فهذا هو الحق القويم والصراط المستقيم كما اشرنا اليه سابقاً مراراً ويأتي الا ان الظاهر من كلامه الاحتمال الاول فلهذا حكمنا عليه بالخطاء ولا نغتر بقوله لان علة العلة علة فان لسانه ملحون واما ما اختاره شيخنا فانه لا جبر ولا تفويض ولا منزلة بين المنزلتين بل هو رأي رابع وهو جبر وتفويض لان ملاحظة الموحدين الذين ارادوا جبراً لا مرية فيه وملاحظة ظاهر التكليف تفويض لا شبهة فيه وملاحظة المحصل من المقامين معاً نفي واثبات معاً لا عبارة عنه ولا جواب له اللهم الا ان يريد ان هذه الافعال صفات الفاعلين الذين هم في ملاحظة الموحدين

ليسوا بشيء وهناك لا كلام لشيء في شيء وهم في ملاحظة وجوداتهم المقيدة وازمنتهم المحدودة اشياء بالله وافعالهم اشياء بهم والله الخالق قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال الا انهم في ازمنة وجودهم وامكنة حدودهم ايقاظ مختارون فجعلناه سميعا بصيرا لكنه لم يرده فتدبر كلامه

لا يقال ان هذا مثل قوله لانا نقول ان قوله جعله اعتبارين في الاول لا شيء وفي الثاني شيء وقولنا في الاول وفي الثاني انهم شيء بالله والله شاء لهم افعالهم بما شاء وهاهي مشية الله في الطاعة ومشيته في المعصية لانها كما فهم واشرب صافيا وقوله ره لبعض الفضلاء وجه رابع كان بعد ذكره للقولين الاول قال وقد اختلف في تعيين هذه الواسطة فنقل عن بعض المتاخرين ان معناه ليس بمجبور على جميع افعاله بحيث لا يبقى له اختيار في شيء منها ولا مفوض في جميعها بحيث يكون له القدرة والاختيار على كل شيء منها بل بعضها يقع باختياره ويكون فعله بالحقيقة وبعضها واقع عليه بغير اختياره ويكون محلا قابلا لها ولا تكون فعله على الحقيقة وان صح نسبتها اليه على سبيل المجاز من حيث كونه محلا لها وهذا ضعيف فان ذلك نفي للواسطة وتقسيم لافعاله على قسمين وظاهر الحديث اثبات واسطة يكذب عليها كل من الطرفين وقال بعض الاشاعرة انه ليس بمجبور من كل وجه حتى لا يصح نسبة الفعل اليه البتة ولا يكون مكتسبا لسببه والا لبطل التكليف وخلا عن الفائدة ولا مفوضا تثبت له قدرة مؤثرة واختيار يكون به علة في فعله والا لزم الشرك ونفي التوحيد بل الامر بين ذلك وهو كونه كاسبا مكلفا قادرا مريدا وهذا ايضا ضعيف لان ذلك الكسب ان كان له به

دخل في التأثير بوجه ما هو فاعل مفوض في الفعل الذي لا تأثير فيه اي شيء كان وان لم يكن له
به دخل في التأثير بوجه البتة فلا كسب فيتحقق الجبر المنفي في الحديث فلا معنى لهذه الواسطة
ولا تحقق لثبوتها انتهى كلامه ناقلا عنهم وذكر بعد هذين القولين قول بعض المعتزلة المتقدم ذا العبده
ولا يمكن الكلام على بطلان هذه الاقوال الا بالاشارة وقد ذكرت ولقد خرجت عن الاقتصار
والاختصار وذكرت هذه الاقوال في غير الموضع الذي ينبغي استطرادا عند ذكر اهل التفويض
ولئلا تخلو هذه المسائل عن ذكر بعض اختلافهم في هذه المسألة التي تحير فيها الخلق وضلت
الادلاء وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا الا اني سلكت في شق هذه
اللجة ما لم يسمح به الزمان ولا الدهر وانما ذلك من بحر السرمد وما فاض به ذلك البحر المد
فان عثرت على ما عثرت عليه عرفت ان ليس وراء عبادان قرية ولنرجع الى ما كنا فيه
فنقول قال عم في بيان ما يلزم القائلين بالجبر فاما الجبر الذي يلزم من دان به الخطاء فهو
قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومنهم من قال خلق فيهم
المعاصي لا بهم بل منه تعالى الله علوا كبيرا ومن قال بهذا القول ظلم الله بتشديد اللام ظلم
ونسب الاسم الكريم اي نسب الظلم اليه وجعله ظالما لعباده في حكمه لانه اذا جبرهم على
معصيته او خلق فيهم معصيته لا بهم بل منه ثم عاقبهم على ذلك فقد ظلمهم من وجهين
احدهما انه جبرهم على غير مصلحة تعود اليهم او خلق فيهم ما به مفسدتهم لا بهم بل منه وهو لا شك
وضع الشيء لا في موضعه وهو الظلم وانما كان ذلك وضع شيء لا في موضعه لان كل شيء
بينه وبين موضعه مناسبة لا تنفك تكون عن ذلك جزئية لا تحصل بدون ذلك الوضع وثانيهما

ان معاقبته لهم ظلم من وجهين احدهما انه عاقبهم بما لم يكن منهم موجبه وهو ظلم لا يخفى وثانيهما
ان المعاقبة بدون الموجب وضع الشيء في غير موضعه وهو الظلم كما قلنا وقال عليه السلم
وكذبه ورد عليه قوله يعني ان بقوله ان الله جبر العباد على المعاصي الخ تكذيب له في قوله
وما انا بظلام للعبيد بان هذا الكلام مخالف للواقع وهو التكذيب وذلك رد لقوله في كتابه
المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد مثل ولا يظلم ربك احدا
فقالوا بل ظلم ربك كل احد ومثل قوله ذلك بما قدمت يداك فقالوا بل بقدر ربك
وقضائك وقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد فقالوا بل جبرهم وظلمهم وقال تعالى ان الله لا يظلم
الناس شيئا فقال بل ظلمهم كل شيء وقال تعالى ولكن الناس انفسهم يظلمون فقالوا بل ظلمهم
ربهم مع آي كثير من القرآن فمن زعم ان الله جبر على المعاصي فقد احال بذنبه على الله
وذلك يستلزم الا يعاقب فاذا عاقبه فقد ظلمه وهو البتة معاقب له فقد ظلمه بتشديد
اللام في عقوبته ومن ظلمه كذلك فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجماع الامة
وانما اسند الكفر الى تكذيب الكتاب دون قوله وهو سواء لوجهين احدهما ان تكذيب كتابه
اشنع عند الناس وفي الاوهام لشهرته فلا يمكن انكار لاحد في تكفير المكذب بالكتاب
وثانيهما ان الكتاب مجمع عليه مقطوع به فاذا كان قطعي الدلالة وهو قطعي المتن لم يكن
للمنكر ما يلتجي اليه ويتعلل به بخلاف القول فانه وان وجد قطعي الدلالة لم يكد يوجد قطعي
المتن الا اذا كان كتابا فان منكره قد لا يكفر لتحصيله الاحتمال المانع فلاجل ذلك
اسند الكفر الى تكذيب الكتاب لا الى قوله قال عليه السلم ومثل ذلك مثل رجل

ملك عبداً مملوكاً لا يملك نفسه اى لا يقدر على شيء ولا يملك عرضاً من الدنيا ويعلم مولاه
ذلك منه انما قال عبداً مملوكاً لا يملك نفسه اقتباساً من قوله تعالى عبداً مملوكاً لا يقدر على
شيء وانما قال لا يقدر على شيء للتأكيد ويجوز ان يكون لرفع المجاز بان يلحظ فى الملك
ملك الاحسان والجميل وذلك يكون بين الاحرار ولا يلزم منه صحة المثل لجواز الاستقلال
ولاجل ملاحظة عدم جواز الاستقلال فى هذا المثال قال عم اى لا يقدر على شيء ثم اكده
بقوله ولا يملك عرضاً من الدنيا فيل لجواز تملكه بالتمليك وقوله يعلم ذلك منه يريد انه اذا
علم المولى ذلك صح ترتب المثل عليه وهو الحكم بالظلم لانه اذا لم يعلم لم يكن فعله المرتب
على عدم العلم ظلماً لكونه اعم منه لتطرق المعذورية على الجاهل لا على العالم ثم قال
عليه السلم فامره على علم منه اى من المولى بانه لا يملك نفسه ولا يملك مالاً يمكن ان
يشترى به شيئاً بالمصير الى السوق لحاجة يأتيه بها ولم تملكه ثمن ما يأتيه به من حاجته وقوله عم
ولم تملكه ليس المراد به الحكم بجواز التمليك لتحركه بعد منه بل البيان شرط التمكن من الفعل
المرتب عليه صحة المثل ثم قال عم وعلم المالك ان على الحاجة رقيباً لا يطمع احد
فى اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن يعنى انه لو امكن اخذها منه مجاناً لجاء العذر
للمولى فى عقاب عبده الذى يقدر على اخذها مجاناً ولم يكن المولى ظالماً فى ذلك
فى كثير من الصور ثم قال عليه السلم مع ان العبد لا يملك نفسه هذا مبالغة فى عدم
الاستقلال ثم قال عم وقد وصف مالك العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار
الحكمة ونفى الجور لانه لو لم يصف نفسه ولم يعلم ذلك منه كان تظليمه ليس بمناقضة

من وصف نفسه كذلك ثمّ كان منه خلاف ما وصف ثمّ قال عليه السّلم واوعد عبده عليه ان لم يأته
بحاجته ان يعاقبه على علم منه بالترتيب الّذى على حاجته انّه سيمنعه وعلم انّ المملوك لا يملك
ثمنها ولم تملكه ذلك انّما قال ع‌م هكذا ليتحقّق عدم الجهل ولا يتّجه فى ذلك نوع عذر المالك
فى شيء من ذلك ثم قال ع‌م فلمّا صار العبد الى السّوق وجاء ليأخذ حاجته التى بعثه
المولى لها وجد عليها مانعاً يمنع منها الّا بشراء وليس يملك العبد ثمنها وكلّ ذلك عن علم
من المولى فى جميع ذلك وانّ ذلك هو شرط استطاعة العبد لما اُمر بحيث لا يكون
مقصّراً الجسب مقدرته فانصرف الى مولاه خائباً بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه عليه
وعاقبه عليه اليس يجب فى عدله وحكمته انّ لا يعاقبه وهو يعلم انّ عبده لا يملك عرضاً
من عرض الدّنيا ولم يملكه ثمن حاجته فان عاقبه عاقبه ظالماً متعدّياً عليه مبطلاً لما وصف من
عدله وحكمته ونصفته فاذا كان المالك يكون ظالماً فى معاقبته عبده اذا لم يفعل
ما امره لعجزه عنه بعدم تمكينه ممّا لم يكن الّا به فكيف على زعم هذا القائل بالجبر الذى يعتقد
انّ جميع افعال العباد من الله هو الفاعل لها ولا مدخل للعباد بوجه مّا ويعاقب من يشاء
ويُثيب من يشاء ولا يسأل عمّا يفعل فهذا ابلغ من لزوم الجور والظّلم تعالى الله عن ذلك
علوّاً كبيراً ثمّ قال عليه السّلم ومن زعم انّ الله يرفع عن اهل المعاصى العذاب فقد كذب الله
فى وعيده حيث يقول بلى من كسب سيّئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النّار
هم فيها خالدون وقوله انّ الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انّما يأكلون فى بطونهم
ناراً وسيصلون سعيراً وقوله انّ الّذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلّما نضجت

جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب انّ الله كان عزيزاً حكيماً مع آي كثيرة في هذا الفن
هذا الكلام منه عليه السلام يجوز ان يكون المراد منه انّ القول بالجبر يلزم منه على مقتضى قياسهم
فراراً من القول بتظليم الله انّ الله لا يعاقب اهل المعاصي لئلّا يكون ظالماً ويكونون قد كذّبوا
الله في وعيده كما قال في كتابه ويلزمهم من ذلك الكفر لتكذيبهم كتابه ويجوز ان يكون قد استطرد
حكم المرجئة الذين يقولون انّه لا يضرّ مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة ولذا
سمّوا بالمرجئة لاعتقادهم انّ الله ارجى تعذيبهم على المعاصي اي اخّره عنهم امّا لانّ اشتراكهم
فيما يلزم القائلين بالجبر اذا لم يقل الجبري بالتظليم من الكفر لانكارهم النصّ من الكتاب
كاهل الجبر وامّا لانّ من جهّال شيعته من قال بقولهم كما قالوا بالجبر والتفويض كما ذكر من
اوّل هذه الرسالة ثمّ بيّن عليه السلام على الاحتمالات حكمهم وما يلزمهم فقال عليه السلام فمن كذّب
وعيد الله يلزمه في تكذيب آية من كتاب الله الكفر وهو ممّن قال الله افتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الّا خزي في الحيوة الدنيا
ويوم القيمة يردّون الى اشدّ العذاب وما الله بغافل عمّا تعملون فهذه الآية وامثالها
صريح في تعذيب العصاة وتخليدهم في النار فالمنكر لمدلولها كافر لدخوله في قوله افتكفرون
ببعض ولاجماع الامّة على كفر من ردّ حكم الكتاب الصريح ثمّ انّه عليه السلام اشار الى المنزلة بين
المنزلتين بعد ابطال احدهما وهو الجبر ايضاً مما لطريقها وردّاً على من نكبها فقال عليه السلام بل
نقول انّ الله عزّ وجلّ يجازي العباد على اعمالهم ويعاقبهم على افعالهم بالاستطاعة التي
ملّكهم ايّاها من خلق الآلة والصحّة وهي القوّة التي بها يكون العبد متمكّناً مستطيعاً للفعل

وتخلية السرب وامكان الزاد والراحلة وغير ذلك من السبب المهيج الى الفعل بتركيب الشهوة المركبة فيه وميل كل من تركيبه الى ما يقتضيه ومن التأييد والخذلان عند تمام استعداده لاحد الطريقين وقد مر من هذا كثير فلاحظ ومن الامر والنهي والترغيب والترهيب اللذين هما مفتاحا التأييد والخذلان ثم قال عليه السلم بذلك نطق كتابه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون ليبين بهذه الآية الشريفة ان العباد فاعلون قد اسند اليهم اعمالهم بقوله تعالى من جاء وانهم مجازون عليها بقوله تعالى فله عشر امثالها فلا يجزى الا مثلها ردا على الفريقين في الطريقين ومثلها استشهاده عليه السلم بقوله وقال جل ذكره يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه انما ذكر عم من هذه الآية الشريفة الى قوله تعالى ويحذركم الله نفسه للتنبيه على تحقق الوعيد وان الامر مبني فيه على التشديد بخلاف ما اعتقد وانهم بين عليه السلم ان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال عم وقال تعالى اليوم تجزى كل نفس ما كسبت لا ظلم اليوم ثم قال عم فهذه الآيات محكمات لنفي الجبر ومن دان به ومثلها في القرآن كثير اقتصرنا على ذلك لئلا يطول به الكتاب وبالله التوفيق ثم لما فرغ من ذكر حال الجبرية وما يلزمهم شرع في ذكر المفوضة وهم اصحاب المنزلة الثانية من المنزلتين فقال عم واما التفويض الذي ابطله الصادق عم وخطا من دان به وتقلده فهو قول القائل ان الله جل ذكره فوض للعباد اختيار امره ونهيه واهملهم ذكر عليه السلم احد معنى التفويض وهو تفويض الاختيار في الافعال والثاني تفويض الافعال والمآل في التأدي الى الاستقلال

واحد ومعنى ذلك انّهم يزعمون انّ الله فوّض اليهم اختيار الطّاعات فهم مستقلّون فی ذلك بعد خلق الآلة قادرون عليها من غير تهيئة الاسباب الوجودية من التأييدات والالطاف والعنايات التی بها قوام تلك القدر والاستطاعات وفوّض اليهم اختيار المعاصی فهم مستقلّون كذلك قادرون عليها من غير تهيئة الاسباب العرضية العدمية من الخذلان والتجليات القهرية التی بها قوام تلك الدواعی والقدر والاستطاعات والمعنی الثانی فرع الاوّل ومترتّب عليه والكلام على الاوّل كلام على الثانی ودعوى الاستقلال دعوى الاستغناء من الفقير الذی لاشيئية له ولا تحقّق الّا بالفقر الى الغنی المطلق سبحانه وتعالى عمّا يشركون والى ذلك الاشارة بقوله واهملهم وقول المفوّض الذی حكی ع م عنه باطل لانّه اذا اهمله ورفع يده عنه لم يكن شيئاً ولكنّهم لا يعلمون ولو اهملهم بان فوّض اليهم ما به يفعلون ما شاؤا لم يكن ذلك كذلك الّا بان جعلهم محالّ ارادته ومهابط امره ونهيه فيلزم الرضا بكلّ ما فعلوا واليه الاشارة بقوله ع م وفی هذا الكلام دقيق لمن يذهب الى تحريره ودقّته والى هذا ذهبت الائمة المهدية ع م من عترة الرّسول ص م فانّهم قالوا لو فوّض اليهم على جهة الاهمال لكان لازماً له رضیٰ ما اختاروه واستوجبوا منه الثواب ولم يكن عليهم فيما جنوه العقاب اذا كان الاهمال واقعاً وهو كما اشرنا اليه فلهم ان يفعلوا ما شاؤا وعليه ان يرضی فهم فی كلّ حال مطيعون مستوجبون الثواب فكان الحكمة تقتضی ان لا يرسل اليهم رسولاً ولا ينزل اليهم كتاباً ثمّ قال عليه السّلم وتنصرف هذه المقالة على معنيين امّا ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول

اختيارهم بارائهم ضرورة كره ذلك ام احبّ فقد لزمه الوهن ان كان لم يرض افعالهم
كلها بل بعضاً منها كما هو الواقع لانّه امر ونهى والّا لم ينه اذ لو رضيها كلّها لم تكن فائدة
من امره ونهيه وحيث انّه امر ونهى لم يفوّض اليهم الاختيار باختياره بل لتظاهروا
وقدروه على اختيار ما اختاروا واشار عليه السلم الى المعنى الثانى بقوله او يكون جلّ
وعزّ عجز عن تعبّدهم بالامر والنهى كرهوا او احبّوا امّا لعدم علمه بما يريد فيما لايزال
او بما يصلحهم وامّا لعدم قدرته على انفاذ مشيته فيهم على ما تقتضيه الحكمة من التكليف
وتهيئته اسبابه كما مرّ مفرّقاً فالملتقط من الكلّ انّه قال ع فوّض امره ونهيه
اليهم واجراهما على محبّتهم اذ عجز عن تعبّدهم بارادته فجعل الاختيار اليهم فى الكفر والايمان
لاشكّ فى لزوم القول بهذين المعنيين لمن قال بذلك ولاشكّ فى عدم اسلام
معتقد ذلك ثم انّه ع ضرب لاهل التفويض مثلاً كما ضرب لاهل الجبر آنفاً فقال
ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند
امره ونهيه وادّعى مالك العبد انّه قادر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع
امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف
عند امره ونهيه فاىّ امر امره به او اىّ نهى نهاه عنه لم يأته على ارادة المولى بل كان
العبد يتبع ارادة نفسه واتباع هواه ولا يطيق المولى ان يردّه الى اتباع امره
ونهيه والوقوف على ارادته ففوّض امره ونهيه اليه ورضى عنه بكلّ ما يفعله على ارادة
العبد لا على ارادة المالك وبعثه فى بعض حوائجه وسمّى له الحاجة فخالف على مولاه

فقصد

وقصد لارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره
فقال له لم اتيتني بخلاف ما امرتك به قال اتكلت على تفويضك الامر الي فاتبعت هواي
وارادتي هذا الكلام ظاهر مطابق لما صرف في مقالتهم من المعنيين وهما اما انهم
تظاهروا عليه والزموه الرضا بكل ما فعلوا واما انهم عجز عن تعبدهم بامره ونهيه كما
شاء ففوض اليهم فعليه ان يرضى بكل ما فعلوه ثم قال عليه السلام لان المفوض اليه غير محظور عليه
فاستحال التفويض لانه لا يتحقق الا بما ذكر عليه السلام من تظاهرهم عليه وعجزه عن تعبدهم بامره
ونهيه وكل ذلك محال في جانب الواجب الحق سبحانه فيكون التفويض محالا ثم انه ذكر عليه السلام
ما يلزمهم من هذا المعتقد في صورة المثل الذي ضربه لذلك فقال عليه السلام اوليس يجب على
هذا السبب اما ان يكون المالك قادرا يامر عبده باتباع امره ونهيه على ارادته لا على
ارادة العبد ويملكه من الطاعة بقدر ما يامره به وينهاه عنه فاذا امره بامر ونهاه عن نهي
عرفه الثواب والعقاب ورغبه بصفة ثوابه وعقابه ليعرف العبد قدرة مولاه بما ملكه من
الطاعة لامره ونهيه وترغيبه وترهيبه فيكون عدله وانصافه شاملا له وحجته واضحة
عليه للاعذار والانذار فاذا اتبع العبد امر مولاه جازاه واذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه
لان القسمة لا تخلو على هذا المعتقد عن احد هذين اللازمين اما ان يكون المالك قادرا
على نحو ما ذكره عليه السلام ويلزم من ذلك بطلان القول بالتفويض او غير قادر على ما اراد فيهم
فيلزم نفي القدرة والالوهية والى ذلك اشار بقوله عليه السلام او يكون عاجزا غير قادر ففوض
امره اليه احسن ام اساء اطاع ام عصى عاجزا عن عقوبته ورده الى اتباع امره وفي اثبات

العجز نفى القدرة والتالة وابطال الامر والنهى والثواب والعقاب وهذا ايضا ظاهر وليس
لقائل ان يقول الحصر العقلى يقتضى جواز غير المفروض كما اقتضى المفروض فهو اعم من ذلك
لجواز ان يكون فوض اليهم لا لتظاهرهم ولا لعجزه بل يجوز ان يكون اختصهم ففوض اليهم
يفعلون باختيارهم بعد ما خلقهم وخلق لهم ما يحتاجون اليه فيفعلوا ما شاؤا باستقلال
ولهذا اجرى الثواب والعقاب ونطق بهذا المعنى ظاهر الكتاب لانا نقول ان المفوض
اليهم بهذا المعنى لا يشهدون لهم فعلا بل فعلهم فعل الله لان قلوبهم محال مشيته كما
مرت الاشارة اليه قال الله تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وقال تع وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولو كان هؤلاء مفوضا اليهم لم يحصرهم بالامر والنهى
فان المأمور المنهى ليس بمفوض اليه ولكنهم كما قال الصادق ع فيما رواه الصدوق فى توحيده
عن على بن سالم عن ابى عبد الله ع قال سألته عن الرقى اتدفع من القدر شيئا فقال هى
من القدر وقال عليه السلم القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله
عز وجل بعدله فاخرجوه عن سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون فى النار على وجوههم
ذوقوا مس سقر انا كل شئ خلقناه بقدر ولا شك ان قولهم بالتفويض مستلزم
لنفى القدرة المطلقة اما لغلبة قدرتهم او لعجز قدرته عما شاء او لوجود قدرة مستقلة
وذلك يوجب عدم كون قدرته مطلقة لرجوع ذلك الى الحصر والتحديد وكذلك يستلزم
نفى التالة لانتفائه فى بعض الممكنات وهى متساوية اليه فى الوهية على حد واحد من الفقر
اليها والقيام بها وكذلك يستلزم ابطال الامر والنهى لان المفوض اليه لا يجوز عليه

الامر والنهي والا فليس بمفوض اليه وكذلك الثواب والعقاب ثم قال عليه السلم
ومما يخالفه الكتاب اذ يقول ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم لانه لو فوض اليهم
لزمه الرضا بالكفر فاذا قالوا بذلك خالفوا الكتاب ويلزمهم ما مر وقال عليه السلم
وقوله عز وجل اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون لانه امرهم بالتقوى
ولو فوض اليهم لم يامرهم بشيء فمن قال بذلك خالف الكتاب وحق عليه ما مر وقال عم
وقوله تعم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
فمن قال بالتفويض كذب بان علة خلقهم المعرفة والعبادة ويجري عليه ما مر ثم قال عم
وقوله تعم اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ولا تولوا عنه وانتم تسمعون والاستدلال بهذه الآيتين مثل ما قبلهما ثم قال عم
فمن زعم ان الله فوض امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز لما عرفت واوجب
عليه قبول كل ما عملوه من خير او شر وابطل امر الله ونهيه ووعده ووعيده لعلة ما
زعم ان الله فوضها اليه لان المفوض اليه يعمل بمشيئته فان شاء الكفر او الايمان
كان غير مردود عليه ولا محظور فيه فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد ابطل
جميع ما ذكرناه من وعده ووعيده وامره ونهيه وهو من اهل الآية افتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة
الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون تعالى الله
عما يدين به اهل التفويض علوا كبيرا قوله عم لما عرفت يعني من المعنيين اللذين

ذكرها من لزوم تظاهرهم عليه حتى الزموه ما شاؤا ومن لزوم عجزه عن تكليفهم الا بان
يفوض اليهم الاختيار وباقي الكلام كسابقه ظاهره ظاهر وقوله عم وهو من اهل هذه الآية
ظاهر في الكفار فقد استحقوا عذاب النار كما يدل عليه ظاهر الآية ثم اشار الى بيان المنزلة
بين المنزلتين ظاهراً بالعبارة الموافقة فقال عم لكن نقول ان الله خلق الخلق
بقدرته وملكهم استطاعة تعبدهم بها فامرهم ونهاهم بما اراد فقبل منهم اتباع امره
ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة
في الامر والنهي يختار ما يريد ويامر به وينهى عما يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التي
ملكها عباده واتباع امره واجتناب معاصيه لانه ظاهر العدل والنصفة والحكمة
البالغة بالغ الحجة بالاعذار والانذار قوله خلق الخلق بقدرته رد عليهم فيما اعتقدوه
مما يلزم به العجز وقوله وملكهم استطاعة تعبدهم بها الخ ابطال للاستقلال المدعى وقوله
فامرهم ونهاهم دفع لدعوى تفويض الامر والنهي اليهم ولله الخيرة في الامر والنهي لا لهم وقوله
بالاستطاعة التي ملكها عباده ابطال لمعتقد اهل الجبر وقوله واتباع امره واجتناب
معاصيه نفي لمعتقد اهل التفويض ثم بين ان له الخيرة وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان
لهم الخيرة بناء على ما سبق ولان افعاله اجراها على طريق الحكمة تعرفا منه اليهم وتعريفا
لهم ما جهلوا من صفاته وافعاله فقال عليه السلم والية الصفوة يصطفي من عباده من يشاء
لتبليغ رسالته واحتجاجه اصطفى محمداً صلعم وبعثه برسالته الى خلقه فقال من قال من كفار
قومه حسداً واستكباراً لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعني بذلك امية

بن ابى الصلت

بن ابی الصلت وابی مسعود الثقفی اذ کانا عندهم افضل من محمد صلعم وکذا ادب الله المؤمنین
بقوله وما کان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضی الله ورسوله امرا ان یکون لهم الخیرة من امرهم
فلم یجز لهم الاختیار باهوائهم ولم یقبل منهم الا اتباع امره واجتناب نهیه علی یدی من
اصطفه فمن اطاعه رشد ومن عصاه ضل وغوی ولزمته الحجة بما ملکه من الاستطاعة
لاتباع امره واجتناب نهیه فمن اجل ذلک حرمه ثوابه وانزل به عقابه هذا الکلام ظاهره
ظاهر واما حقیقة القول فقد مر علیک مرارا وهو ان کل معنی ینسب الی العبد مما ملکه الله
فهو بید الله سبحانه لا یخرج عن قبضته فالاستطاعة بشروطها المتقدمة فی یده عز وجل
والیه الاشارة بقوله تعالی الم تر الی ربک کیف مد الظل ولو شاء لجعله ساکنا ثم جعلنا
الشمس علیه دلیلا فان الظل من الشاخص وهو یتفیئو بالشمس وحرکه وبدورانها علی التفرقة
فلا وجود له الا بها ولیس منها ولکنها دلیله والظل یتفیئو بها ویسجد لها سجود صاحب الشمال
حیث دعته فادبر ولم یقبل وکیف لا تکون دلیلا علیه وهو مقبل الیها بادباره عنها اولم
یروا الی ما خلق الله من شیئ یتفیئو ظلاله عن الیمین والشمائل سجدا لله وهم داخرون
فافهم الاشارة فان التصریح یفضح السر ویغشی الفکر ما یغشی من الاشباح فیرجع البصر
خاسئا وهو حسیر ولکن تامل فی کل شیئ ینسب الی العبد الی العبد فانک تجده
وجودا وکل وجود فهو فی ید الموجد سبحانه لا یخرج عن قبضته والیه الاشارة بقول الرضا ع
هو المالک لما ملکهم فنفی بقوله هو المالک التفویض وبقوله لما ملکهم الجبر فلا یستقل
العبد بشیئ اذ کل شیئ خالف او خل فی الوجود فهو من الله وبذلک الموجود وان لم یدخل

بل تبع الوجود فهو بالله ومن ذلك الموجود وقد مرّ مكرراً واليه الاشارة بقوله عليه السلم
ولزمته الحجة بما ملكه من الاستطاعة الخ فاخبر بانه تحت ملكه الاستطاعة لكن على نحو ما قلنا بدليل
استشهاده بقول جده امير المؤمنين عم الآتي لعباية حين سأله فقال سألت عن الاستطاعة
تملكها من دون الله او مع الله الخ ثم قال عليه السلم وهذا القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض
بذلك اخبر امير المؤمنين عم عباية ابن ربعي الاسدي حين سأله عن الاستطاعة التي
بها تقوم وتقعد وتفعل فقال له امير المؤمنين عم سألت عن الاستطاعة تملكها من دون الله او مع الله
فسكت عباية وانما قال له عم لما قال بها تقوم وتقعد لانه توهم انه خلقها فينا فكانت
عندنا على سبيل الاستقلال لا انه توهم انها لم يخلقها الله لنا كما توهمه بعض فقال عم
لم تملكها من دون الله او مع الله ولو كان ذلك ظنه لقال له انت خلقتها او خلقت شيئا
وعباية بالعين المهملة فالباء الموحدة فالالف فالياء المثناة تحت من خواص علي عم
فقال له امير المؤمنين عم قل يا عباية قال وما اقول قال عم ان قلت انك تملكها
من دون الله قتلتك وان قلت تملكها مع الله قتلتك قال فما اقول قال لا تقول
انك تملكها من دون الله ولكن تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك تامل
هذا الكلام فانه كما ذكرت لك حرفا بحرف روحي فداؤه وفداء ابائه الطيبين
صلى الله عليه وعليهم اجمعين ثم قال امير المؤمنين عليه السلم مخاطبا لعباية فان اتاكها
كان ذلك من عطائه وان سلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك
والقادر لما عليه قدرك اما سمعت الناس يسئلون من الحول والقوة حين يقولون

لا حول ولا قوة الا بالله قال عباية وما تاويلها يا امير المؤمنين قال لا حول عن معاصي الله الا
بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله قال فوثب عباية فقبل يديه ورجليه
اقول تأمل هذا الحديث الشريف واشرب من بحر العلم الثجاج ماء فراتا فانك ان شربت منه
شربة لم تظمأ ابدا وان اردت دلوا تغترف به فقد بذلته لك فاشكر نعمة الله وان طلبت
رشاء لتتوصل به الى اغتراف الماء من هذه البئر المعطلة فقد اعطيتكه ومددت لك فيه
ما به تنال كل ما تطلب في هذه المسألة وفي غيرها فتدبر ما حررته تعثر على خفايا لا تسعها الدفاتر
ولا تجمعها المساطر واترك الزمان وزن الكلام وافهم فان في الزوايا خبايا ولا تعد
عيناك عما اوليناك فتخر كما خر من سلك هذا البحر المظلم بغير مصباح فلعمري لقد خر من
السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ثم قال عليه السلم وروي
عن امير المؤمنين ع حين اتاه نجدة يسأله عن معرفة الله قال يا امير المؤمنين بماذا عرفت
ربك قال بالتمييز الذي خولني والعقل الذي دلني يجوز ان يكون فاعل خولني
ضميرا عائدا الى التمييز اي خولني التمييز معرفة ربي يعني اعطاني وان يكون عائدا
الى الله تعالى وهذا ظاهر قال افمجبول انت عليه قال لو كنت مجبولا ما كنت محمودا
على احسان ولا مذموما على اساءة ولكان المحسن اولى باللائمة من المسيئ وذلك
لانا قد بينا سابقا ان الطاعة لا تكون من فاعلها طاعة حتى يكون ويتحقق له من نفسه
داع الى المعصية ويكون ممكنا من فعلها وتركها امتثالا للامر فتكون بتركه ما يقتضيه بهواه
لامتثال الامر طائعا وانما نفى كونه مجبولا لانه ينافي الاختيار وذلك لان جبل الشيء

على مقتضى امر خاصّ ينفي لا اقتضائه سوى ذلك الأمر بخلاف المخلوق المختار فانّه وان كان مجبولاً لكنّه مجبول من جهة الوجود على الاقتضاء الخير والطّاعة ومن جهة الماهية على اقتضاء الشّر والمعصية والماهيّة عكس الوجود وكلّ كالٍ لها عكس ضدّه العامّ من كلال الوجود فلزمه ان يكون مجبولاً على الشيء وضدّه العامّ فله ان يفعل الشّيء ويترك ضدّه وله ان يفعل الضدّ ويترك ذلك الشّيء فلا يكون مجبولاً بل هو مختار لانّ المجبول يلزم طريقة واحدة فيما جُبِل عليه فافهم وانّما قال نجدة أمجبول انت حين قال عليه السّلم بالتّمييز الّذى خوّلني لانّه يرى القول بانّ العباد لا مدخل لهم في الافعال فاستقوى رايه بقوله عم بما خوّلني فسأله أمجبول انت ليقرّر ما رآه فعلم عليه السّلم ذلك منه فبيّن فساد رايه بما مرّ ثمّ ذكر عم طريق المعرفة المسئول عنها من باب الاستدلال بالآثار على وجود الصّانع سبحانه لانّه مقام نجدة

قال عم فعلمت انّ الله تع قديم باقٍ وما دونه حادث زائل وليس القديم الباقي كالحديث الزائل يعني انّي نظرت الى ما وقع عليه شيئ من حواسّي وبصائري فلم اجد الّا ما هو مصنوع ظاهر الصّنع محتاج الى الصّانع لا يجوز عليه صفات المصنوعين والّا لاحتاج الى صانع فعلمت بوجود المصنوع الزّائل وجود القديم الباقي قال نجدة اصبحت حكيماً يا امير المؤمنين عم قال اصبحت مخيّراً فان اتيتُ بالسّيّئة مكان الحسنة فانا المعاقب عليها لعلّ نجدة هذا هو ابن عامر من بني حنيفة خارجي وقال نجدة ذلك تنبيهاً له عم على انّه مدّع وذلك لسوء ظنّه به فاجابه عليه السّلم بقوله اصبحت مخيّراً الخ وهذا الجواب ينفي ما يتوهّمه نجدة نجدة ممّا يوجب الجبر ويثبت التخيير الّذى لا ينافي الحكمة الخلقيّة ولا يخرج به عن العبوديّة

بل هو حقيقة الصدق ثم قال عليه السلم وروى عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال لرجل سأله بعد انصرافه
فقال يا امير المؤمنين عم اخبرنا عن خروجنا الى الشام بقضاء وقدر قال نعم يا شيخ ما علوتم تلعة
ولا هبطتم واديا الا بقضاء وقدر من الله فقال الشيخ احتسب عنائي يا امير المؤمنين
يعني ان كان ما كان منا بقضاء وقدر من الله فلا نستحق ثوابا على ما اصابنا من العناء
لانا لسنا بفاعلين فقال عم يا شيخ ان الله قد عظم اجوركم في مسيركم وانتم سائرون
وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي انصرافكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من اموركم
مكرهين ولا اليه مضطرين لعلك ظننت انه قضاء حتم وقدر لازم حتى لا يكون لك
اختيار في شيء ولا مدخل لك في فعلك لو كان الامر كذلك لم يستوجب المطيع
ثوابا ولا العاصي عقابا بل يستحق العاصي ثوابا لانه انما عصى بغير اختياره ولولا الجبر لم يعص
فهو مطيع ويستحق المطيع عقابا لانه اطاع مجبورا ولولا الجبر لم يطع فهو عاص وهو قوله عليه السلم
لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ولما الزمت الاسماء
اهلها على الحقائق يعني اذا لم يكن للعبد مدخل في الفعل بطل الثواب والعقاب لعدم امكان
تعلقهما بشيء اذ الثواب للمطيع فاذا لم يستحقه لعدم الموجب سقط وكذا العقاب فاذا
كان كذلك كان الوعد والوعيد لغوا فيسقطان ولما سمي المطيع مطيعا والعاصي عاصيا
والمؤمن مؤمنا والكافر كافرا فلا تجري الاسماء على الحقائق فلا تكون الاسماء اسماء
لان الاسماء انما الزمت اهلها على الحقائق لانهم تحققوا باحداث تلك المصادر بفتح همزة
جمع حدث وتلك الاحداث هي مبادي تلك الاسماء ومصادرها حقيقة قال عليه السلم

ذلک مقالة عبدة الاوثان واولياء الشيطان ان الله امر تخييرا ونهى تحذيرا يعني انه تعالى امر عباده امرا غير ملجىء للفعل وذلك اللطف والعون منه لعباده الصالحين وليس المراد بالامر الامر المعروف عند العامة والا لم يجب واجب بعينه لانه سبحانه خيره فيه واجبره عليه ونهى التحذير هو الخذلان والتخلية من يده اعوذ بالله من سخط الله لا يقال ان التخلية والخذلان يلزم منهما استقلال العبد في المعاصي لانا نقول ان المعاصي كامور عدمية لانها من الماهية وليس لها حظ في الوجود وانما دخلت في الوجود بالتبعية كالظل في تحققه بالشيئية في الوجود بتبعية النور من الشمس فالظل يستمد من منع الاضاءة والنور يستمد من الاضاءة فاستمداد الظل من خذلان الشمس مع استمداد النور من فيض الشمس ومددها وعونها فالطاعة بعون الله والمعصية بخذلان الله تعالى فافهم ثم قال عليه السلم ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قوله عم ان الله لم يطع مكرها يطع مبني للمجهول ومكرها اسم فاعل حال من الضمير في يطع نائب فاعله يعود الى الله يعني ان الله لم يطعه احد من خلقه مجبورا على الطاعة لان الطاعة كامر لا يتحقق الا مع الاختيار وتمكنه من المعصية فلم يطع سبحانه مكرها لوجهين احدهما ان الطاعة لا يتحقق مع الاكراه عليها وثانيهما ان كل ممكن من عين او معنى مجرد او غير مجرد فانما يعبد الله بحسب قابليته منه ويجري عليه احكامه وقدره وقضاؤه بحسب تلك القابلية فاذا جاء الخطاب سواء كان الخطاب الاول الذي هو الفيض والماء المنزل على ارض القابليات الجرز الميتة وهو التكليف الاول او الخطاب الثاني الذي هو التكليف الثاني فاذا جاء الخطاب ووقع على الارض الميتة فالبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج

الا نكدا فمن قبل عبد الله بذلك وهو حج قابل مختار كما تقدم سابقا ومن لم يقبل عبد الله بذلك
وهو حج قابل مختار فالاول سلك طريق الفضل والرحمة فيتصف بمقتضاهما والثاني سلك طريق
العدل والنقمة فيتصف بمقتضاهما وهذان القسمان هما القبضتان فتمايز الفريقان وفي الدعاء
لا يخالف شيئ منها محبتك يعني المخلوقات كلها وقوله تعم ولله يسجد ما في السموت والارض طوعا وكرها
فان المراد بالكره الزامها ما قبلت من حكمه وطلبت من قسمه فافهم وقد مضى بيتين هذا في عدة
مواضع فراجعه لتفهم انه انما حكم عليها بما قبلت من حكمه فظهر ان الله لم يطع مكرها وقوله عم
ولم يعص مغلوبا يعني ما تقع المعصية الا ما توافق الارادة التي ذكرنا سابقا انها بالعرض
لان وجود المعصية من تمام قابلية الطاعة للوجود فنشاء المعصية لتحقق الطاعة فلا يعصى
مغلوبا انما يعصى بمشيته وارادته وقدره وقضائه واذنه وكتابه كلا وتاجيله كما دلت عليه الاخبار
عن الائمة الاطهار وقوله عم ولم يخلق السموت والارض وما بينهما باطلا يعني كما زعمه الاشعري
الذي ينفي الاصلح والغرض من فعله لانه تعالى يقول افحسبتم انما خلقناكم عبثا وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون والحمد لله رب العالمين فقام الشيخ فقبل راس امير المؤمنين عم
وانشا يقول :: انت الامام الذي نرجو بطاعته :: يوم النجاة من الرحمن غفرانا :: اوضحت من ديننا
ما كان ملتبسا :: جزاك ربك عنا فيه رضوانا :: فليس معذرة في فعل فاحشة :: عندي ركبتها
ظلما وعدوانا :: فدل قول امير المؤمنين عم على موافقة الكتاب في نفي الجبر والتفويض اللذين
يلزمان من دان بهما وتقلدهما الباطل والكفر والتكذيب نعوذ بالله من الكفر والضلالة وهذا
الكلام ظاهر فقال عليه السلم وتمثيل الاختيار بالطاعة مثل رجل ملك عبيدا كثيرة واحب ان يختبر

عبداً على علم منه بما يؤول اليه فملكه من ماله ما احب واوقفه على امور يعرفها العبد فامره ان يصرف
ذلك المال فيه ونهاه عن اشياء لم يحبها وتقدم اليه ان يجتنبها ولا ينفق من ماله فيها والمال
يتصرف في اي الوجهين فصرف المال احدهما في اتباع امر المولى ورضاه والآخر في اتباع
نهيه وسخطه واسكنه دار اختيار مع علمه انه غير دائم السكنى وان له داراً غيرها وهو مخرجه اليها
فيها ثواب وعقاب دائمان فاذا انفذ العبد المال الذي ملكه مولاه في الوجه الذي امره به
جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي اعلمه انه مخرجه اليها وان انفق المال في الوجه
الذي نهاه عن انفاقه فيه جعل له ذلك العقاب الدائم في دار الخلود وقد حد المولى في ذلك
حداً معروفاً وهو المسكن الذي اسكنه في الدار الاولى فاذا بلغ الحد استبدل المولى
المال وابى العبد على انه لم يزل الصمد مالكاً للمال والعبد في الاوقات كلها الا انه وعد الا يسلبه
ذلك المال ما كان في تلك الدار الاولى التي لا يستقيم سكناه فيها الا به وفي له لان من صفات
مولى العبد والوفاء والنصفة والحكمة وليس يجب ان كان ذلك العبد صرف ذلك المال
في الوجه المأمور به ان يفي له بما وعده من الثواب وتفضل عليه بان استعمله في دار فانية واثابه
على طاعته فيها نعيماً دائماً في دار باقية دائمة وان صرف العبد المال الذي ملكه اياه ايام سكناه
تلك الدار في الوجه المنهي عنه وخالف امر مولاه تجب عليه العقوبة الدائمة التي حذره اياها
غير ظالم له لما تقدم اليه واعلمه وصرفه واوجب له الوفاء بوعده ووعيده بذلك يوصف
القادر القاهر اما المولى فهو الله عز وجل واما العبد فهو ابن آدم المملوك والمال قدرة الله
الواسعة ومحنته اظهار الحكمة والقدرة والدار الفانية هي الدنيا وبعض المال الذي ملكه مولاه

هو الاستطاعة التي يملكها ابن آدم والامور التي امر الله بصرف المال اليها هو الاستطاعة
لاتباع الانبياء والاقرار بما ادوه عن الله عز وجل واجتناب الاشياء التي نهى عنها طرق ابليس
واما وعده فالنعيم الدائم وهي الجنة واما الدار الفانية فهي الدنيا واما الدار الاخرى فهي الباقية
وهي الآخرة اقول كلامه ع هذا لايحتاج الى بيان ثم انه ع شرع في بيان قول جده الصادق ع
الذي ذكره سابقا واتى ذلك بتوطية فقال ع والقول بين الجبر والاختيار والامتحان والبلوى
بالاستطاعة التي يملكها العبد فانا نبدأ من ذلك بقول الصادق ع لاجبر ولاتفويض ولكن منزلة
بين منزلتين وشرط في الاشياء الخمسة التي ذكرها وجمعت جوامع الفضل والمراد بالخمسة الاشياء
التي سبق ذكرها صحة الخلقة وتخلية السرب والمهلة والزاد والراحلة والسبب المهيج للفاعل
فانها قد جمعت لابن آدم جوامع الفضل والتكريم قال تع لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
ثم قال ع وانا افسرها لك بشواهد من القرآن والبيان ان شاء الله تفسير الصحة اما قول الصادق ع
فان معنى كمال الخلق الانساني كمال الحواس وثبات العقل والتمييز واطلاق اللسان بالنطق وذلك
قول الله تع ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير
ممن خلقنا تفضيلا فقد اخبر جل وعز عن تفضيله بني آدم على سائر خلقه من البهائم والسباع ودواب
البحر من كل ذي حركة تدركه حواس بني آدم بتمييز العقل والنطق وبقوله لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم وقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك
في اي صورة ما شاء ركبك في آيات كثيرة اي ذكر الله تفضيل آدم على سائر خلقه في آيات
كثيرة ثم قال عليه السلم فاول نعمة الله على الانسان صحة عقله وتفضيله على كثير من خلقه لكمال العقل

وتمييز البيان فمن اجل النطق ملك الله ابن آدم غيره من الخلق حتى صار آمراً باختيار
وذلك لكمال جامعيته كان مختاراً وكان مملكاً قال تعالى خلق لكم ما في الارض وقال تعالى
فجعلناه سميعاً بصيراً ثم قال عليه السلم وغيره مستخر له كما قال الله كذلك سخرناها لكم لتكبروا الله
على ما هداكم وقال هو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وقال
والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون
وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فمن اجل ذلك اي من اجل العقل والتمييز
الذي ركب فيه دعا الله الانسان الى اتباع امره والى طاعته بتفضيله اياه باستواء
الخلق وكمال النطق والمعرفة قوله باستواء الخلق يعني بانه اول المظاهر الربوبية وهو مواقع
النجوم الالهية قلبه عرش الرحمن وصدره الكتاب المسطور اجتمعت فيه الشئون الربوبية فلذلك
قال الله تعالى خلقتك لاجلي وخلقت الاشياء لاجلك باطنك انا وظاهرك للفناء هو
فظهر كما ترى باستواء الخلق وكمال النطق الذي هو منبع النزاهة والحكمة وبها له خاصيتان
وفيه فكر وذكر وعلم وعمل ونباهة وبالمعرفة وهي نور الله الذي ظهر به لمن شاء ان يعرفه فعرفهم
ثم قال عليه السلم بعد ان تملكهم استطاعة ما كان تعبدهم به بقوله فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا
وقوله لا يكلف الله نفساً الا وسعها وقوله لا يكلف الله نفساً الا ما آتاها في آيات كثيرة
يعني ذكر تمليكه استطاعة ما تعبدهم به ثم قال عليه السلم فاذا سلب العبد حاسة من حواسه
رفع العمل عنه بحاسته كقوله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج الآية تقدر الرفع عن كل
من كان بهذه الصفة الجهاد وجميع الاعمال التي لا يقوم بها وكذلك اوجب على ذي اليسار

الحج والزكوة لما ملكه استطاعة ذلك ولم يوجب على الفقير الزكوة والحج بقوله ولله على الناس حج البيت

من استطاع اليه سبيلا وقوله في الظهار والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا

فتحرير رقبة الى قوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا كل ذلك دليل على ان الله لم يكلف

عباده الا ما ملكهم استطاعته بقوة العمل به ونهاهم عن مثل ذلك فهذه صحة الخلقة اقول ان

بيانه عليه السلم ظاهر لا يحتاج الى البيان وبعد ان فرغ عليه السلم من شرح صحة الخلقة شرع في

بيان تخلية السرب فقال عم واما تخلية السرب فهو الذي ليس عليه رقيب يحظر عليه ويمنعه العمل بما

امره الله به وذلك قوله فيمن استضعف وحظر عليه العمل فلم يجد حيلة ولم يهتد سبيلا من الرجال

والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاخبر ان المستضعف لم يخل سربه

وليس عليه من القول شيء اذا كان مطمئن القلب بالايمان يعني ان المستضعف من جهة منع السرب

لا يكلف ما يتوقف فعله على تخلية السرب اذا كان مطمئن القلب بالايمان اي اذا عقل انه

واجب عليه مكلف به واما اذا لم يكن كامل العقل بحيث لم يفهم التكليف فان السقوط عنه

من جهة عدم التمييز والعقل لا من جهة عدم تخلية السرب ولما فرغ عم من الشرط الثاني شرع

في بيان الشرط الثالث فقال عم واما المهلة في الوقت فهو العمر الذي يتمتع به الانسان

من حده تجب عليه المعرفة الى اجل الوقت وذلك من وقت تمييزه وبلوغ الحلم الى ان ياتيه اجله

قد تقدم بيان المهلة في الوقت وهو في كل بحسبه ان كان العمل معرفة فوقته السرمد ان كان

معقولا كاليقين فوقته الدهر وكالعلم وان كان محسوسا فوقته الزمان والمهلة في العمل بقدر العمل

وما يتوقف عليه من الشروط فانها معتبرة في شمول المهلة لها فان كان علما فاعتبار المهلة في الوقت

هو حصول انتقاش تلك الصور في لوح الخيال وما تقدر من ذلك من الاشباح لا تعلم العلم بهذه
الالفاظ وما هو من المحسوسات فان المهلة فيه بالزمان فان كان معقولا فالمهلة في الدهر
هو قيام المعنى في تعقل العاقل وما تقوم به ذلك من الاذرع واما في مقام المعرفة ويعني
بالمعرفة معرفة الخواص التي هي كشف سبحات الجلال من غير اشارة فالمهلة في ذلك صحو
المعلوم ومحو الموهوم وما تقدر هنالك من المقامات فمقادر الصور اشبار في الدهر
ومتقومات المعاني اذرع في الدهر ايضا الا ان الاذرع مبادئه والاشبار مباشرة
ومقامات صحو المعلوم قامات في السرمد ولكل مبدا ولكل منتهى وما تدري نفس
باي ارض تموت ثم قال ع فمن مات على طلب الحق ولم يدرك كماله فهو على خير
وذلك قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية وان كان لم يعمل
بكمال شرائعه لعلة ما لم نهمله في الوقت الى استتمام امره وقد حظر على البالغ ما لم
يحظر على الطفل اذا لم يبلغ الحلم في قوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن
ويحفظن الآية فلم يجعل عليهن حرجا في ابداء الزينة للطفل كذلك لا تجري عليه الاحكام
قوله ع فمن مات الى آخره يعني به ان انحاء الحق كثيرة ومراتب الكمالات متفاوتة
متعددة لا اتحاد لشخص بتحقق بها دفعة لقول سيد البشر محمد صلى الله عليه وآله عز اسمه
وقل رب زدني علما وقولهم عليهم السلم لو لم نزد لنفد ما عندنا لان الممكن محتاج
الى المؤثر في كل حال فهو ابدا جديد متجدد نعم قد يطلب شيئا من الحق فمن ادركه فذلك
والا فان مات على طلبه ولم يدرك كماله فهو على خير واستدل بالآية الشريفة ثم قال ع

وان لم يعمل

وان لم يعمل بكمال شرائعه لعلة مالم يمهله من الوقت الى استتمام امره لا من جهة نقص في عقله او شيئ من الشروط الخمسة المتقدمة غير الامهال في الوقت فاذا لم يمهله ولم يقصر في شيئ يكون مانعا من قبله الا ضيق الوقت فهو معذور وقد وقع اجره على الله ثم بين انه لا يكلف الا دون الوسع ومن تحمل التكليف فقال عم وقد حظر على البالغ مالم يحظر على الطفل اذا لم يبلغ الحلم الخ وهذا ظاهر ثم شرع عم في بيان الشرط الرابع فقال عم واما قوله الزاد والراحلة فمعناه الجدة والنفقة التي يستعين بها العبد على ما امره الله به وذلك قوله ما على المحسنين من سبيل الاية الا ترى انه قبل عذر من لم يجد ما ينفق والزم الحجة كل من امكنه البلغة والراحلة للحج والجهاد واشباه ذلك كذلك قبل عذر الفقراء واوجب لهم حقا في مال الاغنياء بقوله للفقراء الذين حصروا في سبيل الله الاية فامر باعفائهم ولم يكلفهم الاعداد لما لا يستطيعون ولا يملكون تم كلامه عليه السلم في الشرط الرابع وهذا ظاهر لا يحتاج الى البيان ثم قال عم في بيان الشرط الخامس واما قوله السبب المهيج فهي النية التي هي داعية الانسان الى جميع الافعال وحاستها القلب فمن فعل فعلا وكان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملا الا بصدق النية كذلك اخبر عن المنافقين بقوله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون ثم انزل على نبيه صلعم توبيخا للمؤمنين يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الاية فاذا قال الرجل قولا واعتقد في قلبه دعته النية الى تصديق القول باظهار الفعل واذا لم يعتقد القول لم تتبين حقيقته وقد اجاز الله صدق النية وان كان الفعل غير موافق لها لعلة مانع يمنع اظهار الفعل ذلك

فی قوله الّا من اکره وقلبه مطمئنّ بالایمان وقوله لا یؤاخذکم الله باللغو فی ایمانکم الآیة فدلّ
القرآن واخبار الرسول ص انّ القلب مالکٌ لجمیع الحواس یصحح افعالها ولا یبطل ما یصحح
القلب شیئً فهذا شرح خمسة الاشیاء التی ذکرها الصادق ع انّها تجمع المنزلة بین
المنزلتین وهما الجبر والتفویض فاذا اجتمع فی الانسان کلّ هذه الخمسة الامثال وجب علیه العمل
کملًا کما امر الله به ورسوله واذا نقص العبد منها خلّة کان العمل عنه مطروحًا بحسب ذلک بیّن ع
السبب المهیّج للفاعل وهو النیّة التی هی داعیة الانسان الی جمیع الافعال کما ذکر علیه السّلم
ولابدّ ان تکون النیّة مسبوقة بالعلم والقدرة فما لم یعلمه الانسان لم ینوه وما لم یقدر علیه
لم ینوه واذا توهم احدٌ ان ینوی غیر مقدوره فقد اخطأ لانّ ذلک تصوره ولیس التصور
نیّةً لانّ النیّة هی العزم وهو المیل الکائن عن الشهوة المرکّبة فی الانسان وقد تقدم بیان
ذلک فراجعه ثم انّ النیّة فی ظاهر القول لیست اختیاریّة اذ لیس متی شئت شئت وانّما
الاختیار فی المنوی وفی المشاء وانّما نبهت علی هذا المعنی فی مختصر القول لیفرق ذو
اللب بین الداعی والتصور فی هذا المقام ولیظهر انّ نیّة المکره لیست نیّة حقیقة لانها
وان کانت باعثة علی فعل المکره علیه لکن لا لذاته وانّما هو للقاسر واذا ارّد فیها
لتعارض الشهوة المرکّبة فیه باختلاف جهاتها لا بسبب الوسوسة وخلط النفس اللوامة بل
لتعارض المنوی واقتضاء تلک الشهوة احد النقیضین لا علی التعیین ولو کانت نیّة
لم تنفک عن العمل لانّ الصّ انّما الاعمال بالنیات ولذا قال ع فمن فعل فعلا وکان
بدین لم یعقد قلبه علی ذلک لم یقبل الله منه عملًا الا بصدق النیّة ثم قال علیه السّلم

فاذا قال الرجل قولاً واعتقد في قلبه وعزم النية الى تصديق القول باظهار الفعل وان لم يعقد
القول بل قال لغرض لا لذات الميل الحقيقي او الطبيعي لم تثبت حقيقته يعني حقيقة القول لعدم شهود دليله
وهذا جاز لقد صدق النية نية المؤمن خير من عمله وان كان الفعل غير موافق لها لعلة مانع
يمنع اظهار الفعل اذ بدون المانع لا ينفك عنه وذلك نحو قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
والاطمينان هو صفة الايمان وهذا ظاهر ثم قال عليه السلام واما شواهد القرآن على الاختبار والبلوى
بالاستطاعة التي تجمع القول بين القولين فكثيرة يعني ان شواهد القرآن صريحة في المنزلة بين المرتبتين
بل لا تكاد تحصى الا وهي متضمنة للمنزلة بين المنزلتين الجبر والتفويض اما صريحا واما تلويحا بل ليس في
الوجود كون الا كذلك وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وكاين من آية في
السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون ثم قال عم ومن ذلك قوله ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وقال في الفتن التي معناها الاختبار ولقد
فتنا سليمن الآية وقال في قصة موسى فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وقال موسى
ان هي الا فتنتك اي اختبارك هذه الآيات تقاس بعضها الى بعض ويشهد بعضها لبعض
يعني ان هذه الآيات يصدق بعضها بعضا بان الخلق لو كانوا مجبورين لما حسن الاختبار
ولا الفتنة ولا البلوى ولو كانوا مفوضا اليهم لما حسن ذلك فشهدت هذه الآيات بالمنزلة
بين المنزلتين ثم قال عليه السلم واما آيات البلوى بمعنى الاختبار فقوله ليبلوكم فيما آتيكم
وقوله ثم صرفهم عنكم ليبتليكم وقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله خلق الموت

والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملاً وقوله واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات وقوله ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وكلما في القرآن من بلوى وامثالها في القرآن كثير فهي اثبات لاختبار البلوى ان الله عز وجل لم يخلق الخلق عبثاً ولا اهملهم سدى ولا اظهر حكمته لعباً بذلك اخبر قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وهذا رد على اهل القول بالجبر الذين لا يقولون بالاصلح ويقولون لا علة لفعله ولا مجال للعقل في تقبيح شيئ ولا تحسينه الى غير ذلك ويلزم رد هذه الآيات وامثالها مثل وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ويقولون كل شيئ من الله من خير وشر وحق وباطل وايمان وكفر وصدق فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون لكنهم يقولون ما قلنا ولا كتبنا هذا قولك يا ربنا وهذه كتابتك والله يقول يقولون وكتبت ايديهم والله سبحانه يقول قل يا محمد ءانتم اعلم ام الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انه عليه السلم فرض اعتراض معترض ولا شك انه واقع بانه على ما ذكرتم من آيات الاختبار يلزم ان الله لم يعلم قبل اختبارهم ما هم عليه كما هو منطوق كثير من الآيات كقوله تع وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك فاجاب عليه السلم وهو قوله الشريف فان قال قائل فلم يعلم الله تعالى ما يكون من العباد حتى اختبرهم قلنا هو قد علم ان يكون منهم قبل كونه وذلك قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه حيث اخبر عن المستقبل وانما اختبرهم ليعلمهم عدله ولا يعذبهم الا بحجة بعد الفعل وقد اخبر بقوله ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا وقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا

وقوله

وقوله رسلاً مبشرين ومنذرين فالاختبار من الله بالاستطاعة التي تملكها عبده وهو القول بين
الجبر والتفويض بهذا نطق القرآن وجرت الاخبار عن آل الرسول ع ومعناه ظاهر لانه
عليه السلم اخبر انه سبحانه يعلم ذلك قبل الخلق وبعد الخلق بحال واحدة ثم استدل بقوله ع اخبارا
عما سيكون قبل ان يكون ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وفي الحقيقة لهذا السؤال اجوبة
احدها ان يكون معنى انما اختبرهم ليعلم ما هم عليه ان يقع علمه على المعلوم لانه سبحانه كان
عالماً ولا معلوم فاذا كان المعلوم وقع العلم على المعلوم ولا يكون الا ما علمه لان علمه اولى
بحقيقة التصديق واذا اردت الاطلاع على خفية ذلك فراجع كلماتنا المتقدمة خاصة
في ذكرنا للعلم وتضرع الى الله تعالى في ان يكشف لك ما تفضل به علينا من غير استحقاق
وكشف لنا ليظهر صدق ما ذكرنا فانه من اغمض ما يرد على المخلوقين بل لا يصل اليه الا واحد
في كل وقت الا ان يشاء الله وثانيها ان معنى ذلك انه سبحانه خلق خلقاً استخلصهم
وجعل طاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته ورضاهم رضاه وسخطهم سخطه واشهدهم خلق
انفسهم وخلق خلقه كلهم فاختبر خلقه باستنطاق طبائعهم وطينهم ليتحقق ما هم عليه
من الحقائق فاذا تحقق ذلك منهم تحقق ذلك عند اولئك الصفوة عليهم السلم
وهو معنى ان الله اشهدهم خلق الخلائق كلهم وعلمهم علم الله وهو السر في قوله تعالى
الا لنعلم بالنون للمتكلم مع غيره او المعظم نفسه فاما معه غيره كما قال الصادق ع لمفضل
بن عمر نعم يا مفضل قوله تعالى وله ما في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون الى قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم

من خشيته مشفقون ويحك يا مفضل الستم تعلمون ان من في السموات هم الملائكة ومن في
الارض هم الجن والبشر وكل ذي حركة فمن الذين قال ومن عنده قد خرجوا من جملة الملائكة
والجن والبشر وكل ذي حركة فنحن الذين كنا عنده ولا كون قبلنا ولا حدوث سماء ولا ارض
ولا ملك ولا نبي ولا رسول الحديث طويل وفيه انه عم استشهد على قوله الشريف بكلام جده
علي بن ابي طالب عم في خطبته واما على معنى المعظم نفسه فان المتكلم مع صفة العظمة جمع وهم
تلك الصفة على ان قيد التكلم والخطاب والغيبة غير الذات فالعلم بيعلم ونعلم هذا الذي
ذكرناه فافهمه بتوفيق الله تعالى ولا يقال ان علمهم عليهم السلم سابق لان الله اعلمهم ما كان
وما يكون فلا يجري هذا الكلام على ظاهر الآيات لان العلم فيها لاحق لانا نقول انهم وان
وان كانوا علموا ذلك لكن من جهة جواز المحو والاثبات على الممكن قبل ان يكون فلا يحصل
العلم قبل الوقوع لكونه مشروطا فافهم وثالثها ان المراد بعلم اللاحق ظاهرا العلم
الحادث عن الاثبات بعد المحو وعن الحتم بعد الجواز فما لم يقع الشيء لا يكون حتى يكون
فيكون معلوما فافهم ورابعها ما ذكره عليه السلم بقوله وانما اختبرهم ليعلمهم عدله ولا يعذبهم
الا بحجة فكنى عن اعلامه اياهم بعلمه مجازا الى غير ذلك من الوجوه وباقي الكلام ظاهر
ثم قال عم جوابا عن سؤال فرض وارد عليه من الجبرية فان قالوا ما الحجة في قول الله
تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء قلنا مجاز هذه الآية وما شابهها وفي بعض النسخ
الآيات كلها على معنيين وفي كتاب العلامة السيد الفهامة العالم العامل البدل السيد هاشم
بن السيد سليمن بن السيد اسمعيل بن السيد عبد الجواد الحسيني البحراني التوبلي تغمده الله برضوانه

في كتاب حلية الابرار محمّد وآله الائمة الاطهار نقلاً من احتجاج الطبرسي هكذا ويضلّ من يشاء، وما اشبه
ذلك قلنا مجاز هذه الآية يقتضي معنيين بوضع يقتضي مكان على وتقديم وما اشبه ذلك في
السؤال ونقصه من الجواب امّا احدهما فاخبار عن قدرته اي انّه قادر على هداية من يشاء
وضلال من يشاء واذا اجبرهم بقدرته على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب وهذا المعنى
ظاهر ثم لما احتمل فيه توهّم انّه ان كان المعنى كذلك لزم الجبر اجاب بقوله واذا اجبرهم بقدرته
الخ ولكنّه قادر على ذلك ولا يلزم الجبر لانّه غنيّ مطلق ولا يصحّ في شان الغني المطلق الجبر
لاستلزامه الحاجة وفيه معنى دقيق قد مرّ نظائره وهو انّه انّما يخلق فيهم ضلالتهم بهم اذا
ضلّوا وهدايتهم بهم اذا اهتدوا ثم قال عليه السلام والمعنى الآخر انّ الهداية منه تعريفه كقوله تعالى
وامّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى فلو جبرهم على الهدى لم يقدروا ان يضلّوا وليس
كلّما وردت آية مشتبهة كانت حجّة على محكم الآيات اللواتي امرنا بالاخذ بها من ذلك
قوله تعالى فيه آيات محكمات هنّ امّ الكتاب واخر متشابهات فامّا الذين في قلوبهم زيغ
فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله الآية وقال فبشّر عبادي الذين
يستمعون القول فيتّبعون احسنه اي احكمه واصرحه يعني انّ الاستدلال في استنباط
المسائل بآية بحيث تكون اصلاً وتحمل عليها ما خالف ظاهره ظاهرها من الآيات انّما تكون
بما احكم الآيات واصرحه دلالة بحيث لا تحتمل غير ما يفهم منه لغة وقد قدّمنا بعض التوجيه
والبيان لبعض ذلك في اوّل رسالته عليه السلام فراجعه وقد يكون الصراحة والاحكام باعتبار
حال من يستدلّ له او عليه بحيث لو كان الحال تقتضي الاقناعي الذي لا ارتياب فيه المستدل

لهاد عليه كان هو المراد وقد تركت التحقيق لذلك وهذا شان اهل الحكمة الذين ينظرون بنور الله

ومن ذلك توجيه الامام عليه السلم يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء بالقدرة على ذلك

وبالتعريف وهذا الوجهان وان كانا صوابا لكن ليس في ذلك بيان الهداية والضلالة على

الوجه الحقيقي لان المقام لا يقتضي بيانه لعدم الاحتمال واما الجواب الحق المبين لهذه المسئلة

حقيقة فانه دقيق ومن تتبع كلماتنا وعرف مراداتنا هجم على حقيقة الامر وانما تركته لاني ان

اشرت اليه لم يدرك وان بسطت الكلام كان وحده رسالة الا اني ذكرت في المقدمة

التي وضعتها في القضاء والقدر على تقرير السيد شريف حقيقة المراد من ذلك واما اسبابها

فلم اذكرها لما ذكرت لك والاصل في ذلك كله انه صنع بهم ما سالوه من صنعه وما سالوه

الا ما صنع بهم من ذلك السؤال ففك هذا القفل ولج في خزائن الغيب كما طيب قوله هذا

عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فما اعجب هذه الاحرف القليلة وما اكثر ما فيها من

معاني الغيوب الجليلة وما اقل تنبا ولها واني لهم التناوش من مكان بعيد ثم قال عليه السلم

اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم من القول

والعمل ما يحب ويرضى وجنبنا واياكم معاصيه بمنه وفضله والحمد لله كثيرا كما هو اهله وصلى الله

على محمد واله الطيبين وحسبنا الله ونعم الوكيل تم كلامه صلوات الله عليه وعلى ابائه وابنائه

الطاهرين والحمد لله رب العالمين الثامنة قد سمعنا منك مذاكرة ما حاصله ان الانسان

اذا استعان بالصبر الذي هو الصوم والصلوة وزهد في هذه الدنيا وتفكر وقنع بما اعطاه الله

وجاهد نفسه الامارة وسلط عليها العقل حصل له داعي الطاعة وبعد من المعصية لانه

الوهم

والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا والمجاهدة مجاهدة النفس لقوله صلعم لاصحابه فی رجوعهم من الجهاد
مرحبا بالقوم الذین قضوا الجهاد الاصغر وبقی علیهم الجهاد الاکبر قیل یا رسول الله ما الجهاد الاکبر
قال جهاد النفس التی بین جنبیک فاذا حصل من الانسان ما قلنا ترقی لا سیما اذا تفکر
فی مصنوعات الله والتکلیفات والنظام وما دل علی ذلک من القران المجید وصل للمعرفة الحقیقیة
وان کان تلک المعرفة تتفاوت بتفاوت الجهاد قال الله تعالی فضل الله المجاهدین علی القاعدین
ولا یحتاج الانسان الی کسب هذه المعرفة من العلماء ونحن قد راینا فی کتاب الله تعالی فلولا نفر من کل
فرقة منهم طائفة لیتفقهوا فی الدین وقوله عم اطلبوا العلم ولو بالصین وقوله عم فی خبر ابی اسحق
ایها الناس اعلموا ان کمال الدین طلب العلم والعمل به الا وان طلب العلم اوجب علیکم من طلب المال
ان المال مقسوم مضمون لکم قد قسمه عادل بینکم وضمنه وسیفی لکم والعلم مخزون عند اهله وقد
امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه وقوله عم فی صحیحة ابان بن تغلب قال لوددت ان اصحابی ضربت
رؤسهم بالسیاط حتی یتفقهوا وانت تعلم انه لا شیء اعظم من المعرفة لهذا الامر ومعرفة التکالیف
تابعة لمعرفة المکلف لانا لا نطلب معرفة شکر الا بعد معرفة المشکور والظاهر من ذلک ان طلب العلم
من اهله مقدم علی العمل فمن عرف طریق العمل من اهله وحقیقة المعرفة وجب علیه العمل به وطریق الزهد
فی زماننا العمل بالحق مما یعلم الانسان بما وصله من اهله وهو الاقتصار علی الحلال والرضا
بقدر الله وقضائه والحمد علی نعمائه وبلائه لقوله عم اجمع لکم الزهد فی کلمتین لکیلا تاسوا علی ما فاتکم
ولا تفرحوا بما آتیکم کما قال تعالی فی کتابه ولانه عم نهی ذلک الرجل حین زهد وعاف اللذات
وتجنب هذه الاشیاء المباحة فقال عم اتری ان الله یبیح لک لبس شیء واکل شیء

ويعاتبك عليه فقال يا سيدي انا نراكم تفعلون كذا وكذا فقال يا هذا ان الذي يراد منا
غير الذي يراد منكم فالجواب في ذلك اقول اما ما ذكرت من ان المداومة على الاعمال
الصالحة والزهد في الدنيا توصل الى المعرفة والعلم فذلك مما لاريب فيه وقد نطق به القرآن
المجيد حيث يقول سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزى
المحسنين فصرح في الاولى بان التقوى سبب تعليم الله لعبده وفي الثانية لوح لاهل التلويح
آتيناه حكماً وعلماً والحكم الامامة والولاية والعلم هو العلم بالله وهو معرفة النفس والعلم بالاخلاق
والعلم بالاحكام فبالحكم يتصرف في الاشياء وبالعلم يبلغ التصرف ثم نبه ان هذا جزاء المحسنين
والمحسنون هم اهل المعرفة قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وانما قلنا ذلك لان الجزاء
ثمرة العمل فجعل جزاء العارفين الحكم والعلم الى غير ذلك من الآيات وايضاً دلت الآثار على
ذلك مثل قوله صلى الله عليه وآله ليس العلم بكثرة التعلم وانما هو نور يقذفه الله في قلب من يحب
فينشرح فيشاهد الغيب وينفسح فيحتمل البلاء الحديث وموجب المحبة الموجبة للعلم هو
العمل قال الله تعالى في الحديث القدسي مازال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به الحديث وروى ملا محسن الكاشاني في كتابه قرة العيون
عن علي عليه السلام قال ليس العلم في السماء فينزل اليكم ولا في الارض فيخرج اليكم ولكن العلم مجبول
في قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم ورواه ايضاً ابن ابي جمهور في المجلي على
اختلاف في الالفاظ الى غير ذلك من الاخبار واما من جهة الاعتبار فلان الانسان حقيقته
الوجودية هي الوجود وهي صفة الموجد العليم فكلما جاهد نفسه حتى يميتها غلب فيه جانب الربوبية

الوجودية العلمية وضعف فيه جانب الانية والعبودية التي هي الجهل والفقر والمعصية وبالعكس بالعكس وعلى قدر ما تنزع تحصد واما قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الاية وكذلك الاخبار فالمراد بذلك هو ان الانسان لما كان منذ استحق الانانية انما هو تخلص من المركبات الارضية والمعدنية والنباتية والحيوانية مترقيا شيئا فشيئا فكان السابق عليه في الوجود الزماني دواعي الجهل والكثرة والانية لانه اذ ذاك في اسفل انعطاف قوس الادبار فيكون تحصيل مقدمات العلم اللدني الذي نحن بصدده متعذرا او متعسرا فاذا تعلم عند من تهيأ باستعداده من التعلم والمجاهدة حتى شاهد اليقين اشرق من نوره عليه فاخذ بيده وقوى فكره بخطابه واستنار عقله ببيانه وثبت قلبه بهداه وعمله بالاقتداء به فينفتح لها ما انفتح لشيخه وهذا احد طرق المجاهدة لانها تدعوا الى المشاهدة نعم لو ان شخصا اعتدل مزاجه في اصل خلقته ووافق التوفيق استغنى عن التعلم كما في الانبياء والاوصياء بل قد يوجد في بعض افراد الناس من لا يحتاج في التعلم الا الى التنبيه والاشارة وليس في كل ما علم بل في بعض وهذا غير خفي ولما كان الغالب على الخلق عدم اعتدال المزاج من النطف الى الاجنة الى الدنيا وكذلك في الدنيا في الماكل والمشارب واستعمال العادات وركوب الشهوات وتقليد الآباء واتباع الاهواء حتى غلب عليهم طبائع المركبات الخبيثات دلهم الشارع عليه السلام على التعلم من العلماء ليكونوا معينين لهم وليشغلوا حواسهم الباطنة من دواعي الجهل والمعاصي باشغالهم حواسهم الظاهرة معهم بنظائرها في النوع المغايرة لها بالمجاهدة والمشاهدة حتى تضعف تعلقات نفوسهم بتلك العادات وتتخلص من اشراك تلك المركبات

شيئاً فشيئاً وتأنس بظواهر الاخلاق الالهية حتى اذا انصبغوا بذلك انفتح الباب
وسمعوا الخطاب وهذا ايضاً من المجاهدة كما قلنا ووجه آخر ان العلم الذى يدرك بالمجاهدة
والزهد علم التوحيد الوجدانى والذى يحتاج الى التعلم ما يتعلق بالشريعة الظاهرة من
الاحكام وعلم الاخلاق منه بالاول ومنه بالثانى فلا تنافى بين المعنيين تدبر حديث هشام
الطويل من الكافى وفيه عن الصادق عم يا هشام نصب الحق لطاعة الله ولا نجاة الا
بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقد ولا علم الا من عالم ربانى
ومعرفة العلم بالعقل وعنه عم بالحكمة استخرج غور العقل وبالعقل استخرج غور الحكمة فمن عمل
علم ومن علم عقل ومن عقل عمل وبالله التوفيق واما ما ذكرتم من ان طريق الزهد فى زماننا
العمل بالحج الخ فكذلك الامر وهو حق لا مرية فيه الا ان هذه الامور الظاهرة بدايات
وتلك غايات ولكل شيئ بدايات وغايات قال سلمه الله ولا كتبن ان الذى
قلته اعتراض على ما قلت به او شك فيه لا بل هو استرشاد واستبصار فرج عنى فرج الله عنك
واهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
اقول انما قال ذلك حثاً على سرعة الجواب وليس به ولله المنة شك ولا ارتياب
والصراط المستقيم الاشراق الاول والتعين الاول والحقيقة المحمدية والولاية المطلقة
وصراط الذين انعم الله عليهم مآل الصراط المستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات
وما فى الارض وهم اهل العصمة المطهرون من الوصمة وغير المغضوب عليهم هم اشياعهم
الخواص لانهم المغضوب هم الاعداء الماحضون عن بعد ما تبين لهم الهدى وغير الضالين

هم المحبون والقائلون اتباع او لكنك لاعداء قال سلمه الله فاني لا اجد في نفسي وهنا وركاكة
ذهن وغباوة فهم وكنت اذا خلوت بنفسي تصاعدت زفراتي بل ربما تحدرت عبراتي ولم اهتد
الى ما امرت به حيلة ولم اهتد سبيلا واني خائف ان ارحل عن داركم قبل ان اهتدي الى فوائدكم وانعامكم
يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله ، فيا حسرتي ان حان حيني وهذه ، سبيلي ولم اصدر قبيح فعالي
اقول انما قال ذلك هضما لنفسه وتحقيرا لها والا فمقامه اعلى مما انسب الى نفسه من الركاكة
والغباوة والاثر يدل على المؤثر ويجوز ان يكون اعتقد ذلك في نفسه وكفى بذلك له فخرا
ثم قال عم اذا اراد الله بعبد خيرا بصره بعيوب نفسه قال سلمه الله جعلنا الله واياكم من
من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ، ولا تحسبني غافلا عن هواكم ، ولكنني من عظم
ما بي اراكم ، سهرت من الفرقة وبت من الجوى ، واني لارجو النوم حتى اراكم ، ولولا
خيال الطيف في النوم لم اكن ، الى النوم مشتاقا فمالي سواكم ، صلوا واعطفوا
بنا جودا ورحمة ، عسى ولعلي ان الديار اراكم ، فمنوا علينا بالمكاتبة التي ، بها لطف من
ايصالكم ولقاكم ، ولا تقطعوا القن الذي من صفاته ، كثير الخطا حتى لذاك عصاكم ، فشان
العبيد القبح والحسن شانكم ، فجودوا وعودوا للذي قد هواكم ، فاني غريق الذنب
ارجوا انتقاذكم ، اجيبوا عباد الله داع دعاكم ، لعلي اذا فكرت فيما ذكرتم ، وعلمتموني
اهتدي بهداكم ، جزاكم الهي نعمة وفضيلة ، بها انا راج رحمة من دعاكم ، وصلى
الهي كلما لاح بارق ، على من تولى رشدكم وهداكم ، جعلكم الله من الذين يهدون
الناس فسارعوا لنا برد الجواب نهتدي الى الصواب والى الله المرجع والمآب

وصلى الله على محمد وآله الاطياب وكتبه الفقير الى خدمته مولاه الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين
مد الله ظلاله واسبغ عليه نواله باليوم الرابع عشر من جمدى الثانية سنة تسع ومائتين والف
والحمد لله رب العالمين اقول الى هنا انتهى كلامه نسخته بلفظه بلا زيادة ولا نقصان
بلغه الله آماله في الدارين واراه في آخرته ودنياه ما تقر به العين واعلم انه سلمه الله قد زاد
مني بيانا في عمل المكتوم على ما ذكرت سابقا فوعدته ان اجعل ذلك في خاتمة لهذه الرسالة
مع زيادة بيان وتمثيل في بعض ما ذكرنا سابقا من الجفر فاقول وبالله المستعان خاتمة
في ذكر استزادة البيان في علم المولود الفلسفي خذ الشجرة الطورية في برج الحمل فانه احسن
اوقاتها ممن هو ما بين الخمسة عشر الى الثلثين والاسود احسن من الاشقر واغسله
عن الاوساخ واقرضه ناعما وضعه في القرع الى النصف واربط عليه الانبيق وقطره واجمع
من ذلك ماء كثيرا ثم صفه كالهيئة الاولى بنار لينة كحرارة الشمس مرة واحدة وارم الرماد
وخذ الثفل وضع عليه من ذلك الماء ثلاثة امثاله في القرع والآلة العميا وضعه في نار
الزبل او على نار لينة كحرارة شمس الشتاء سبعة ايام ثم اخرجه وقطره ورد على الثفل
كذلك من الماء وهكذا حتى ينحل نصف اليبوسة التي هي الثفل ثم ضع على الثفل الباقي
مثله من الماء واطبخه في نار الزبل سبعة ايام ثم قطره واعزل القاطر وضع على الثفل ماء
جديدا مثله وافعل كالاول حتى ينحل نصف اليبوسة فارم ما لم ينحل وخذ الماء الثاني المعزول
واعقده حتى يكون كالعسل بعد تبييضه بارسال الماء واستنباطه وعفنه في نار الزبل
اربعين يوما عدد ميقات موسى فيسود كالقار ثم اعد الى الثلاثة الامثال الباقية فاسقها

واسق المركب بنصفه ثلث مرات كل مرة يصفن عشرين يوما فيزرق في الاولى عميقا وفي الثانية
ساوايا وفي الثالثة ينحل كالروب وهذا الآن هو الحجر الذي يشيرون اليه ثم اقسم النصف الآخر
من الماء ستة اقسام وقطر الحجر سبع مرات في كل مرة تضيف اليه سدسا من ذلك الماء
ويشتد بياضه في الرابعة ويظهر النوشادر في القرع آنا هنا او في الاول فضعه مع الثفل وضعه في
النار سبعة ايام اول يوم نار ضعيفة ثم لا تزال كل يوم تشد النار وفي السابع كنار السبك ثم اخرجه
فانه هو الخميرة والانفحة ثم قطر الماء بنار لطيفة حد كنار الجناح فيقطر ماء رقيق ظاهره ابيض
وباطنه احمر يصلح لعمل الحمرة ثم تزيد في النار قليلا فيقطر ماء ابيض غليظ ثقيل يشبه الاشياء
بالزيبق وهو الغربي ثم شد النار فيقطر ماء ابيض اصفر كالزعفران واحمر كالياقوت
وهو الزيبق الشرقي الذكر ثم اعقد الثفل واطبخه في الماء الاول واخرج الصبغ منه ثم
طهر الباقي بالماء الثاني الابيض حتى يطهر الثفل ويكون كسحالة الفضة وفي كل مرة تعمل
فضع في المركب النوشادر الذي عندك وهو الخميرة فاذا اردت تركيب الاكسير الابيض
فخذ جزءا من الثفل المطهر وهو الارض المقدسة وجزءا من الخميرة وهو القاضي وجزءا من
الشرقي وجزئين من الغربي وهو الماء الابيض الثقيل وحل الجميع واعقده ثم خذ من
المائين كما ذكرت لك وضعه على الارض وحل الجميع واعقده ثم خذ مرة ثالثة كالاول
وحل الجميع واعقده وقد تم الاكسير الابيض واحده على الف من النحاسين او الرصاصين
يكون قمرا خالصا على الرباص واذا اردت تركيب الاكسير الاحمر فخذ من اكسير البياض
جزءا ومن الماء الاولى الذي باطنه احمر جزءا ومن الصبغ الاحمر جزئين عكس ما قلنا في البياض

وحلّ الجميع وعقده وافعل ذلك ثلث مرّات كما فعلت فى الاول ثلث مرّات وذلك معنى قولهم
انّ واحدًا سيغلب تسعًا من بنات البطارق هنا وفى التزويج وفى السادسة ثم اكسير الحمرة
واحده على الف من القمر يكون ذهبًا خالصًا على الرواص وان القيت احدهما على الزيبق
كان اكسيرًا وان القيت الاحمر على الذهب كان اكسيرًا وان القيت الابيض على الفضّة
كان اكسيرًا فافهم فقد شرحت ولم اكتم ولم اترك الّا ما يحتاج الى المشافهة والتوفيق و
العمل على النيّة وللتزدّد مدخل والله الموفّق للصّواب واما زياده التمثيل الموعود به
فى صورة العمل بالحروف للطالب والمطلوب فتبسط الاسم محمدًا فى احمد مثلًا
الف ح ا م ى م دال وهو المركب الحرفى وبسطه فى نفسه اح م د والمركب العددى
اح ذ ثم ان ى ه اربع ون اربع ه وعلى كل عمل ومثال المركب العددى
لانه احدهما اذا اردت العمل بهذه الطريقة وكان الطالب مثلًا اسمه احمد بن فاطمه فحروف
عدد احرفه اثنان واربعون واستنطاق مكعبه طمضغ والملك الموكل به طمضغائيل
والمطلوب العلم وحروف عدد احرفه اربعة وعشرون واستنطاق مكعبه وعث والملك
الموكل به وعثائيل ودبّت ساعة العمل مثلًا الساعة الاولى من يوم الاحد
الشمس واستنطاق الكعب منه هكخ لانه خمسة وعشرون والملك الموكل به هكخائيل
وطالع احمد بن فاطمة العقرب ثمانية وعشرون واستنطاق المكعب دفذ والملك الموكل به
دفذائيل والبرج الطالع وقت العمل الحمل خمسة وعشرون واستنطاق المكعب هكخ والملك
الموكّل به هكخائيل والكوكب الحال فى العقرب والحمل المريخ لانهما بيته وهو ثلثون واستنطاق

على انطاق عدد المكعب من جمل المستنطق ثم الى قه
حضند غايحيل
على انطاق عدد المكعب هكثائيل
على انطاق عدد المكعب دزنائيل
وعلى انطاق عدد المكعب جلذائيل
وعلى انطاق عدد المكعب دزنائيل

الكب

الكعب منه ظ والملك الموكل به ظائيل والمنزله حالة العمل شرطين اربع وثلثون واستنطاق | وعلى اسقاط عدد الحق طمطائيل
الكعب ونقغ والملك الموكل به ظائيل ونقغائيل والملك الموكل بالبرج الطالع حال العمل | وعلى اسقاط عدد الحق بقغائيل
اسرافيل احد وثلثون واستنطاق الكعب اسط والملك الموكل به اسطائيل وخادمه | وعلى الاسقاط نطائيل
الملك السفلي الجان الاحمر تسعة وعشرون واستنطاق الكعب امض والملك الموكل به
امضائيل وملك طالع احد المذكور ميكائيل اربعة وثلثون واستنطاق الكعب منه ونقغ | وعلى الاسقاط طمصائيل
والملك الموكل به ونقغائيل وخادمه السفلي الاحمر ايضا تسعة وعشرون وقدم فيكفي الاول | وعلى الاسقاط بقغائيل
لاتحاده والمطلوب منه المرغوب اليه في الاجابة العليم سبحانه ثمانية وعشرون واستنطاق | ولنا العالم هنا كما ولم
مكعبه دفذ والملك الموكل به دفذائيل وكذلك استخرج ملائكة حروف البروج بهذه | وعلى الاسقاط جلدائيل
الطريقة وكذا المنزلة واليوم والليلة الى غير ذلك من الشروط والمناسبات فكانت الاسماء | او على كثرت الجزء توى الاستيلاء
المذكورة في التمثيل اثني عشر اسما وهي ثلثون حرفا واستنطاق لمكعب اكبر مخارج اسماء الاثني عشر
ذنش غغغغغغغغغغغ والملك الاكبر الموكل به صاحب الهيمنة عليها كلها وهو
ذنش غغغغغغغغغغغائيل فالزاي وزنه من الهواء درجة ونظيره الممازج | وعلى الاسقاط ور غغغغغغغغائيل وعلى عدم الاسقاط
الهاء من النار وزنه درجة وتركيبه زه والنون وزنه من التراب ثامنة ونظيره العين
من الماء ثامنة وتركيبه نع والراء وزنه من الماء ثالثة ونظيره في وزنه من التراب صاد
وتركيبه رض والعين وزنه من الماء خامسة ونظيره ضاد وزنه من التراب خامسة | ونظيره من التراب ض ليج
وتركيبه غض غض غض غض غض غض غض غض غض
غض فتاليف هذا الاسم الشريف وتركيبه هكذا زه نع رض غض

[illegible]

[illegible]

غِضْ غِضْ غِضْ غِضْ غِضْ غِضْ غِضْ غِضْ والغالب

على طبيعة حروفه طبيعة الماء لكثرة الحروف المائية فيه فبعد استيفاء الشروط والمناسبات

يكتب في اناء من صيني بزعفران والبخور حال العمل صندل احمر واعلم ان هذا احد

الطرق واحد جهات العمل واحد الموازين وانما اتيت به على سبيل التمثيل لان من لم يعرف العمل

على وضعه التام لا يتم مطلوبه واعلم ان المركب كلما ازداد نعومة وتحليلا وتكريرا ازداد

جودة وفعلا وهذا العمل كذلك كلما ازداد تكسيرا وتكعيبا بحيث تكثر الاعوان والقوى

ازداد سرعة في الفعل وظهور الاثر والله سبحانه الموفق وحيث انتهى بنا الحال الى ههنا

فلنقطع الكلام حامدين مصلين مستغفرين ثم اعلم انه سلمه الله كتب الى بهذه المسائل

وصحبتها معي الى العراق رجاء ان اتمها في الطريق وكتبت منها بعضا قليلا نحوا من اربع

وعشرين ورقة وحالت دون الاتمام اسباب التعويق فلما قدمت البحرين في السنة الثانية

من ذلك التاريخ استنجزني سلمه الله الجواب والهم غير مجتمع لحوادث الليالي والايام

والقلب متصدع لوقوع دواهي الدهر العظام وانا اعده حتى الى هذا التاريخ فسارعت

في اجابته وليس لي ميل الى ذلك لما هجم على الناس من شدة الضر والباس فان خطات

في شيء فانا معذور ولو فرض ان ليس في قصور فكيف وما انا فيه من القصور

وكثرة الاضاعة من قليل البضاعة على اني اوصيك بالتامل فكم من خبايا في الزوايا

واياك والتسرع فتقع في التكذيب بما لم تعلم وابتهل الى الله الفتاح في فتح مقفلها

لك واستخراج الكنز من الرمز والله خليفتي عليك وهو حسبنا ونعم الوكيل

ولت

اخذ مثلا الطبائع ان اردت على ترتيب البروج ومنهم من ياخذ على ترتيب العناصر فاذا اخذت كذلك اختلف التركيب ويوزن الاسم بالموازين المتقدمة وتعرف طبيعة الاسم ويبنى عليها ولكن القوم صرحوا بان العمل على الاصطلاحين صحيح و منهم من قال ان كان العمل فيما يتعلق بالعقول والنفوس فالاولى ان ياخذ ترتيب البروج وان كان متعلق بالاجسام فالاولى اخذ ترتيب العناصر وهو اعتبار صحيح فلا باس به بل هو الكيمي تعين ان لم تكن

حو

وكتب مؤلفها العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابرهيم بن صقر بن ابرهيم بن داغر
الاحسائي في القرية المسماة بتبني تابع بلاد القديم من البحرين وفرغت من تاليفها
وتسويدها في الليلة الثانية والعشرين من شعبان سنة ١٢١٤ الرابعة عشرة بعد المائتين
والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله الطاهرين افضل الصلوة وازكى السلام والحمد
لله رب العالمين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وصلى
الله على محمد
وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين قد صارت من متملكات اقل السادات
والحاج والطلاب ابن عالجناب ميرزا اما ميرزا سيد محمد تقي الحسيني اليزدي
في سابع عشر في يوم السبت من شهر
ذيقعدة الحرام من شهور سنة ١٢٢٢

